شه ۸ رص

باسمه تعالی

فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات

شماره ثبت: ۱۱۳۳۳

رده‌بندی دیویی: فا ش/ب ۷۶۸ ع ۲۹۷/٤۱۷۲ ۱۳۲۰ مرجع ☐

سرشناسه: فاضل مقداد، مقداد بن عبدالله، ـ ۸۲۶ ق.، شارح

عنوان قراردادی: الباب الحادی العشر. شرح

عنوان: نافع یوم الحشر فی شرح باب الحادی العشر به ضمیمه ←

شرح پدیدآور:

کاتب: تاریخ کتابت: ۱۳۱۷ ق

محل نشر: [تهران] ناشر: [بی نا] تاریخ نشر: ۱۳۲۰ ق

صفحه شمار: ۱۵۹ ص مصور ☐ درسی ☐ گراور یا افست ☐

زبان: عربی ابعاد: ۱۱ x ۱۸ نوع خط: نسخ

روش تهیه: وقفی ☑ اهدایی ☐ خریداری ☐ ارسالی ☐

واقف: عبدالجواد برسی تاریخ ثبت: دی ۱۳٤۱

یادداشتها: شرح ضمایم: ۱. رساله المعتقدات ۲. رساله اعتقادات و سیر و سلوک. ۳. مسئولات مأمون عن الرضا عن بعض آیات القرآن و اجوبته ببیانات شافیه. ۴. آداب المتعلمین ←

موضوع(ها): ۱. علامه حلی، حسن بن یوسف، ۶۴۸ ـ ۷۲۶ ق. الباب الحادی العشر ـ نقد و تفسیر. ۲. کلام شیعه امامیه ـ متون قدیمی تا قرن ۱٤ ق. ۳. احادیث شیعه ←

شناسه(های) افزوده: الف. علامه حلی، حسن بن یوسف، ۶۴۸ ـ ۷۲۶ ق. الباب الحادی العشر. شرح. ب. ابن بابویه، محمد بن علی، ۳۱۱ ـ ۳۸۱ ق. الاعتقادات. ج. مجلسی ←

فهرستگار: شیبانی تاریخ فهرستگاری: اسفند ۸۷

کتابخانه آستان قدس مشهد

فهرست ما في هذه الرسالة الشريفة أما في المتن فهو هذا
النافع يوم الحشر في شرح باب الحادي عشر للفاضل
المقداد عليه الرحمة

رسالة الاعتقاد للشيخ الصدوق عليه الرحمة
مسؤولات المأمون عن الرضا عليه السلام وجوابها مابينه
ضميمة المحقق المجلسي عليه الرحمة لكنها في دراية
المتعلمين والمحصلين وأما فهرست الحواشي
فهو هذا

بعض الحواشي على باب الحادي عشر لمولانا الطريحي
رسالة الاعتقاد والسلوك للمحقق المجلسي
حديث خلق الله الأشياء بالمشيئة وبيانها
معراج النبي وبيانه عن المحقق المجلسي عليه الرحمة
مجمل في القيمة الكبرى ومجمل في صفة ملك
الموت [illegible]

سال ۱۳٤۸ خورشیدی
بازبینی شد

هذه الأبيات لابن أبي الحديد ذكرها لكن ما هي في نهاية ... فرشنع

فيك يا أعجوبة الكون غدا الفكر كليلا ... أنت حيّرت ذوي اللب وبلبلت العقولا

كلما قدّم فكري فيك شبراً فرّ ميلا ... ناكصاً يخبط في عمياء لا يهدي سبيلا

الدليل قد يكون من العقل وقد يكون من الشرع والبرهان لا يكون إلا من العقل

الجلال لغة العظمة واصطلاحاً ... الكمال ... الصفة الثبوتية

هذا الكتاب المسمى بالنافع يوم الحشر في شرح باب الحادي عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دل على وجوب وجوده افتقار الممكنات وعلى قدرته وعلمه إحكام المصنوعات المتعالي عن مشابهة الجسمانيات المنزه بجلال قدسه عن مناسبة الناقصات نحمده حمداً يملأ أقطار الأرض والسموات ونشكره شكراً على نعمه المتظاهرات المتواترات ونستعينه على دفع البأساء وكشف الضراء في جميع الحالات والصلوة على نبيه محمد صاحب الآيات والبينات المكمل بطريقته وشريعته سائر الكمالات وعلى آله الهادين من الشبه والضلالات الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم من الآفات صلوة تتعاقب عليهم كتعاقب الآنات أما بعد فإن الله تعالى لم يخلق العالم عبثاً فيكون من اللاعبين بل لغاية وحكمة متحققة للناظرين فقد نص على تلك الغاية بالتعيين فقال وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون فهو يوجب على كل من هو في زمرة العاقلين إجابة رب العالمين

الجسمانيات

البأساء الشدة ... قوله تعالى أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً ... وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين

العالم اسم لما سوى الله ...

ولما كان ذلك العلم لابدّ من معرفته باليقين وجب على كل عارف مكلف
بتنبيه الغافلين وارشاد الضالين بتقرير مقدماته وايضاح دلائله
بتبيين من تلك المقدمة المختصرة الموسومة بالباب الحادي عشر من تصانيف
شيخنا وامامنا الامام العالم الاعلم الافضل الاكمل سلطان ارباب
التحقيق استاد اولي التنقيح والتدقيق مقرر المباحث العقلية مهذب
الدلائل الشرعية آية الله في العالمين وارث علوم الانبياء والمرسلين
جمال الملة والدين ابي منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي قدس
الله روحه ونور ضريحه فانها مع وجازة لفظها كثيرة العلم ومع اختصارها
بتقريرها كثيرة الغنم وكان قد سلف مني في سالف الزمان ان اكتب شيئا
يعين على حلها بتقرير الدلائل والبراهين التماسا لبعض الاخوان
ثم عاقني عن اتمامه عوائق الحدثان ومصائب الزمان الدهر الخوان اذ كان
صادا للمرء عن بلوغ ارادته وحائلا بينه وبين طلبته ثم اتفق الاجتماع
والمذاكرة في بعض الاسفار مع تراكم الاشتغال وتشويش الافكار
فالتمس مني بعض السادات الاجلاء ان اعيد النظر والتفكر فيما كنت
قد كتبته اولا والمراجعة الى ما كنت قد جمعت فاجبت ملتمسه ادام الله
تعالى علاه مع قلة البضاعة وكثرة الشواغل المنافية للاستطاعة
وها انا اشرع في ذلك مستمدا من الله تعالى العفو عنه متقربا برايه
وسميته النافع يوم الحشر في شرح باب الحادي عشر وما توفيقي الا بالله عليه
توكلت واليه انيب قال قدس الله روحه الباب الحادي عشر فيما يجب

سال ۱۳٤۸ خورشیدی
بازبینی شد

وجه تسمية الكتاب بهذا الاسم

على عامة المكلفين من معرفة اصول الدين **قوله** اقول انما سمى هذا الباب بالحادى عشر لان المصنف اختصر مصباح المتهجد وهو كتاب صنفه الشيخ الطوسى فى العبادات والادعية ورتب ذلك المختصر على عشرة ابواب وسماه كتاب منهاج الصلاح فى مختصر المصباح ولما كان ذلك الكتاب فى فن العمل والعبادات والدعاء استدعى ذلك معرفة المعبود والمدعو فاضاف اليه هذا الباب فقوله فيما يجب على عامة المكلفين الوجوب فى اللغة الثبوت والسقوط ومنه قوله فاذا وجبت جنوبها واصطلاحا الواجب هو ما يذم تاركه على بعض الوجوه وهو على قسمين واجب عينا وهو ما لا يسقط عن البعض بقيام البعض الآخر به وواجب كفاية وهو بخلافه والمعرفة من القسم الاول فلذلك قال يجب على عامة المكلفين والمكلف هو الانسان الحى البالغ العاقل فالميت والصبى والمجنون ليسوا بمكلفين والاصول جمع الاصل وهو ما يبتنى عليه غيره والدين لغة الجزاء ومنه قول النبى صلى الله عليه وآله كما تدين تدان واصطلاحا هو الطريقة والشريعة وهو المراد هنا وسمى هذا الفن اصول الدين لان سائر العلوم الدينية من الحديث والفقه والتفسير مبنية عليه فانها متوقفة على صدق الرسول وصدق الرسول متوقف على معرفة المرسل وصفاته وعدله وامتناع القبيح عليه وعلم الاصول هو ما يبحث فيه عن وحدانية الله تعالى وصفاته وعدله ونبوة الانبياء والاقرار بما جاء به النبى وامامة الائمة والمعاد **قال** اجمع العلماء كافة على وجوب معرفة الله تعالى وصفاته

الرسول ... اصل الدين ... اصل الاصل ... وهذا العلم اصل ... هكذا فى نسخة

الرزن

في وجوب معرفة الله تعالى

الثبوتية والسلبية وما يصح عليه وما يمتنع عنه والنبوة والامامة
والمعاد **اقول** اتفق اهل الحل والعقد من امة محمد على وجوب
هذه المعارف واجماعهم حجة اتفاقا اما عندنا فلدخول المعصوم
فيهم واما عند الغير فلقوله لا تجتمع امتي على خطأ والدليل على
وجوب المعرفة بعد الاجماع من وجهين عقلي وسمعي اما الاول
فلوجهين الاول انها دافعة للخوف الحاصل للانسان من الاختلاف
ودفع الخوف واجب لانه الم نفساني يمكن دفعه فيحكم العقل بوجوب دفعه
فيجب دفعه الثاني ان شكر المنعم واجب ولا يتم الا بالمعرفة اما انه واجب فلان
الذم عند العقلاء بتركه واما انه لا يتم الا بالمعرفة فلان الشكر انما
يكون بما يناسب حال المشكور وهو موقوف على معرفته والا لم يكن شكرا
والباري تعالى منعم فيجب شكره فيجب معرفته ولما كان التكليف واجبا في الحكمة
كان ايضا وجب معرفة مبلغه وهو النبي وحافظه وهو الامام ومعنى
المعاد لاستلزام التكليف وجوب الجزاء واما الدليل السمعي فلوجهين
الاول قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله للوجوب والثاني لما نزل قوله تعالى
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب
قال النبي ويل لمن لاكها بين لحييه ثم لم يتدبرها رتب الذم على
عدم تدبرها اي عدم الاستدلال بما تضمنته الاية من ذكر الاجرام
السماوية والارضية لما فيها من اثار الصنع والقدرة والعلم بذلك
الدال على وجود صانعها وقدرته وعلمه فيكون النظر والاستدلال

وجوب المعرفة بالنظر والاستدلال

واجبا وهو المط قال بالدليل لا بالتقليد اقول الدليل لغة المرشد
والدال اصطلاحا هو ما يلزم من العلم به العلم بشيء اخر ولما وجبت المعرفة
وجب ان تكون بالنظر والاستدلال لانها ليست ضرورية لان المعلوم
ضرورة هو الذي لا يختلف فيه العقلاء بل يحصل العلم به بادنى سبب
من توجه العقل اليه او الاحساس به كالحكم بان الواحد نصف الاثنين
وان النار حارة والشمس مضيئة وان لنا خوفا وغضبا وقوة و
ضعفا وغير ذلك والمعرفة ليست كذلك لوقوع الاختلاف فيها ولعدم
حصولها بمجرد توجه العقل اليها ولعدم كونها حسية فتعين الاول
لانحصار العلم في الضروري والنظري فيكون النظر والاستدلال
واجبا لان ما لا يتم الواجب المطلق الا به وكان مقدورا عليه فهو واجب
لانه اذا لم يجب ما يتوقف عليه الواجب المطلق فاما ان يبقى الواجب على
وجوبه اولا فمن الاول يلزم تكليف ما لا يطاق وهو محال كما سياتي
ومن الثاني يلزم خروج الواجب المطلق عن كونه واجبا مطلقا وهو محال
والنظر هو ترتيب امور معلومة للتادي الى امر اخر وبيان ذلك هو ان النفس
تتصور المطلوب اولا ثم تحصل المقدمات الصالحة للاستدلال عليه ثم
ترتبها ترتيبا يؤدي الى العلم به ولا يجوز معرفة الله تعالى بالتقليد والتقليد
هو قبول قول الغير من غير دليل وانما قلنا ذلك لوجهين الاول انه
اذا تساوى الناس في العلم واختلفوا في المعتقدات فاما ان يعتقد كل مكلف
جميع ما يعتقده من قبل من اجتماع المتنافيات او البعض دون بعض فاما

معنى النظر

معنى التقليد

في أن تحصيل المعرفة واجب على كل أحد

ان يكون لمرجح او لا فان كان الاول فالمرجح هو الدليل وان كان الثاني

يلزم الترجيح بلا مرجح وهو محال الثاني انه تعالى ذم التقليد بقوله

قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون وحث على النظر

والاستدلال بقوله تعالى فاتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم

ان كنتم صادقين قال فلا بد من ذكر ما لا يمكن جهله على احد من المسلمين

ومن جهل شيئا منه خرج عن ربقة المؤمنين واستحق العقاب الدائم

اقول لما وجبت المعارف المذكورة بالدليل السابق اقتضى ذلك

وجوبها على كل مسلم اي مقر بالشهادتين لتحصيل المعرفة موضحا لقوله

تعالى قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا نفى عنهم الايمان مع كونهم مقرين

بالالهية والرسالة لعدم كون ذلك بالنظر والاستدلال وثبت

ان الثواب مشروط بالايمان كان الجاهل بهذه المعارف مستحقا للعقاب

الدائم لان كل من لا يستحق الثواب اصلا مع اتصافه بشرائط التكليف

فهو مستحق للعقاب بالاجماع والربقة بكسر الراء وسكون الباء حبل

مستطيل فيه عرى تربط فيها البهائم استعاره ههنا المصنف للحكم الجامع

للمؤمنين وهو استحقاق الثواب وانتظام النداء قال وقد رتبت هذا

الباب على فصول الفصل الاول في اثبات واجب الوجود لذاته وما يمتنع

الوجود لذاته اقول المطلب الاول لما كان اعظم مطالب العلماء في هذا الفن هو

اثبات الصانع فلذلك ابتدأ به وقدم لنا مقدمة في تقسيم

المعقول ليبين الدليل الآتي على بيانها وتقريرها ان كل معقول هو

لتوقف

فى اثبات الواجب الوجود لذاته

الصورة الحاصلة في العقل اذا نسبنا اليه الوجود الخارجي فاما ان يصح
اتصافه به لذاته اولا فان لم يصح اتصافه به لذاته فهو ممتنع الوجود
لذاته كشريك الباري وان صح اتصافه به فاما ان يجب اتصافه به لذاته
اولا فالاول هو الواجب الوجود لذاته وهو الله تعالى لا غير والثاني
هو الممكن الوجود لذاته وهو ما عدا الواجب من الموجودات وانما
قيدنا الواجب بكونه لذاته احترازا عن الواجب لغيره كوجود وجود
المعلول عند حصول علته التامة فانه يجب وجوده لكن لا لذاته
بل لوجود علته التامة وانما قيدنا الممتنع ايضا بكونه لذاته احترازا
من الممتنع لغيره كامتناع وجود المعلول عند عدم علته وهذان
القسمان داخلان في قسم الممكن واما الممكن فلا يكون وجوده لغيره فلا
فائدة لذاته الا لبيان انه لا يكون الا كذلك لا للاحتراز عن غيره ولنتم
هذا البحث بذكر فائدتين يتوقف عليهما المباحث الآتية الاولى
في خواص الواجب لذاته وهي خمسة الاولى انه لا يكون وجوده واجبا
لذاته ولغيره معا والا لكان وجوده مرتفعا عند ارتفاع وجود ذلك
الغير فلا يكون واجبا لذاته هذا خلف الثانية انه لا يكون وجوده
ووجوبه زائدين عليه والا لافتقر اليهما فيكون ممكنا الثالثة انه
لا يكون صادقا عليه التركيب لان المركب مفتقر الى اجزائه المغايرة له
فيكون ممكنا والممكن لا يكون واجبا لذاته الرابعة انه لا يكون جزءا من
غيره والا لكان منفعلا عن ذلك الغير فيكون ممكنا الخامسة انه

لا يكون

في اثبات الصانع تعالى

لا يكون نصا قاطعا على اثنين كما يأتي ذكره بل التوحيد الثابت في خواص الممكن وهي ثلثة الاولى انه لا يكون احد الطرفين اعني الوجود والعدم اولى به من الاخر بل هما متساويان بالنسبة اليه ككفتي الميزان فان ترجح احدهما فانه انما يكون بالسبب الخارجي عن ذاته لانه لو كان احدهما اولى به من الاخر فاما ان يمكن وقوع الاخر فاما ان يمكن وقوع الاخر او لا فان كان الاول لم يكن الاولوية كافية وان كان الثاني كان المفروض اولى به واجبا له فيصير الممكن اما واجبا او ممتنعا وهو محال الثانية ان الممكن محتاج الى المؤثر لانه لما استوى الطرفان اعني الوجود والعدم بالنسبة الى ذاته استحال الترجيح احدهما على الاخر الا لمرجح والعلم به بديهي الثالثة ان الممكن الباقي محتاج الى المؤثر وانما قلنا ذلك لان الامكان لازم لماهية الممكن ويستحيل تعريه عنه والا لزم انقلابه من الامكان الى الوجوب او الامتناع وقد ثبت ان الاحتياج لازم للامكان والا لماهية الممكن ولازم اللازم لازم فيكون الاحتياج لازما لماهية الممكن وهو المطلوب **قال** ولا شك ان هنا موجودا بالضرورة فان كان الواجب لذاته فهو المطلوب وان كان ممكنا افتقر الى موجد بالضرورة فان كان الموجد واجبا لذاته فهو المطلوب وان كان ممكنا افتقر الى موجد اخر فان كان الاول دار وهو باطل بالضرورة وان كان ممكنا اخر تسلسل وهو باطل لان جميع احاد تلك السلسلة الجامعة لجميع الممكنات تكون ممكنة بالضرورة فتشترك في امتناع الوجود

في اثبات الصانع تعالى

لذاتها فلابد لها من موجد مغاير لجميعها بالضرورة فيكون واجبا

بالضرورة وهو المط اقول للعلماء في اثبات الصانع طريقان

الاول هو الاستدلال باثاره المحوجة الى السبب على وجوده كما اشار

اليه في كتابه العزيز بقوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم

حتى يتبين لهم انه الحق وهو طريقة ابراهيم الخليل فانه استدل بالافول

الذي هو التغير المستلزم للحركة المستلزمة للحدوث المستلزم لوجود الصانع

ثم الثاني هو ان ينظر في الوجود ويقسمه الى الواجب والممكن حتى

يشهد القسمة بوجود الواجب وليستدل عليه على جميع ما عداه من الممكنات واليه

الاشارة في التنزيل بقوله اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد

والمص ذكر في هذا الباب الطريقين معا فاشار الى الاول عند اثبات

كونه قادرا او سيجي بيانه واما الثاني فهو المذكور هنا وتقريره ان

نقول لو لم يكن الواجب موجودا لزم اما الدور واما التسلسل

اللازم بقسميه باطل فالملزوم وهو عدم الواجب مثله في البطلان فيحتاج

هنا الى بيان امرين احدهما بيان لزوم الدور والتسلسل وثانيهما بيان

بطلانهما واما بيان الامر الاول فهو ان ههنا ماهية متصفة بالوجود

الخارجي بالضرورة فان كان الواجب موجودا منها فهو المط وان لم

يكن موجودا يلزم اشتراكها بجملتها في الامكان اذ لا واسطة بينهما فلا

بد لها من مؤثر بالضرورة فمؤثرها ان كان واجبا فهو المط وان

كان ممكنا افتقر الى مؤثر اخر يؤثره فمؤثره ان كان ما فرضنا اولا لزم

الدور

اثبات الصانع بالاثار

الدور وان كان ممكنا احتاج الى مؤثر ننقل الكلام اليه فنقول لما ابطلنا الدور و
التسلسل فقد بان لزومهما واما بيان الامر الثاني وهو بيان بطلانهما
فنقول اما الدور فهو عبارة عن توقف الشيء على ما يتوقف عليه كما يتوقف
أ على ب وب على أ وهو باطل بالضرورة اذ يلزم منه ان يكون الشيء
الواحد موجودا ومعدوما معا وهو محال وذلك لانه اذا توقف أ على ب
كان أ متوقفا على ب وعلى جميع ما يتوقف عليه ب ومن جملة ما يتوقف
عليه ب هو أ نفسه فيلزم توقفه على نفسه والموقوف عليه متقدم على
الموقوف فيلزم تقدمه على نفسه والمتقدم من حيث انه متقدم يجب ان يكون
موجودا قبل المتأخر فيكون أ موجودا قبل نفسه فيكون موجودا
ومعدوما معا وهو محال واما التسلسل فهو ترتب علل ومعلولات
بحيث يكون السابق علة في وجود اللاحق هكذا وهو ايضا باطل لان
جميع آحاد تلك السلسلة الجامعة لجميع الممكنات تكون ممكنة لاتصافها
بالامكان فتشترك بجملتها في الامكان فتفتقر الى مؤثر فمؤثرها اما
نفسها او جزؤها او الخارج عنها والاقسام كلها باطلة قطعا اما
الاول فلاستحالة تأثير الشيء في نفسه لان الاثر متقدم على نفسه وهو
كما تقدم واما الثاني فلانه لو كان المؤثر فيها جزؤها لزم ان يكون
الشيء مؤثرا في نفسه لانه من جملتها وفي علله ايضا فيلزم تقدمه على نفسه
وعلى علله وهو ايضا باطل واما الثالث فلوجهين الاول انه يلزم ان
يكون الخارج عنها واجبا اذ الفرض اجتماع جملة الممكنات في تلك

في صفاته الثبوتية

السلسلة فلا يكون موجودا خارجا عنها الا الواجب لانه لا واسطة بين الواجب والممكن فيلزم مطلوبنا الثاني انه لو كان المؤثر في كل واحد من آحاد تلك السلسلة امرا خارجا عنها لزم اجتماع علتين مستقلتين على معلول واحد شخصي وذلك باطل لان الغرض ان كل واحد من آحاد السلسلة مؤثر في الاخر وقد فرضنا انه مؤثر في كل واحد منها فيلزم اجتماع علتين على معلول واحد شخصي وهو محال والا لزم استغناؤه عنهما حال احتياجه اليهما لنسبته اليهما وهو محال فبطل التسلسل المذكور وقد بان بطلان الدور والتسلسل فيلزم مطلوبنا وهو وجود الواجب تعالى قال الفصل الثاني في صفاته الثبوتية وهي ثمانية الاولى انه تعالى قادر مختار لان العالم محدث لانه جسم وكل جسم لا ينفك عن الحوادث اعني الحركة والسكون وهما حادثان لاستدعائهما المسبوقية بالغير وما لا ينفك عن الحوادث فهو محدث بالضرورة فيكون المؤثر فيه وهو الله تعالى قادرا مختارا لانه لو كان موجبا لم يتخلف اثره عنه بالضرورة فيلزم من ذلك اما قدم العالم او حدوث الله تعالى وهما باطلان اقول لما فرغ من اثبات الذات شرع في اثبات الصفات وقدم الصفات الثبوتية لانها وجودية والسلبية عدمية والوجود اشرف من العدم والاشرف مقدم على غيره وابتدأ بكونه قادرا لاستدعاء الصنع القدرة ولنذكر هنا مقدمة تشتمل على تصور مفردات هذا البحث فنقول القادر المختار هو الذي ان شاء.

في القدرة والاختيار

المسبوق بالغير والمسبوق بالعدم متلازمان على مذهب المتكلمين كل مسبوق بالعدم مسبوق بالغير وبالعكس واما على مذهب الحكماء [illegible]

ان شاء

فی ذکر حدوث العالم

ان یفعل فعل وان شاء ان یترک ترک مع جواز فصل ارادته والموجب بخلافه والفرق بینهما من وجوه الاول ان المختار یمکنه الفعل والترک معا بالنسبة الی شیء واحد والموجب بخلافه الثانی ان فعل المختار مسبوق بالعلم والقصد والارادة بخلاف الموجب الثالث ان فعل المختار یجوز تأخره عنه وفعل الموجب لا ینفک عنه کالشمس فی اشراقها والنار فی احراقها والعالم کل موجود سوی الله تعالی والمحدث هو الذی وجوده مسبوق بالغیر او بالعدم والقدیم بخلافه والجسم هو المتحیز الذی یقبل القسمة فی الجهات الثلاث والحیز والمکان شیء واحد وهو الفراغ المتوهم الذی یشغله الاجسام بالحصول فیه والحرکة هی حصول الجسم فی مکان بعد مکان آخر والسکون هو حصول ثان فی مکان واحد اذا تقرر هذا فنقول کلما کان العالم محدثا کان المؤثر فیه وهو الله تعالی قادرا مختارا فههنا دعویان الاولی ان العالم محدث والثانیة انه یلزمه اختیار الصانع اما بیان الدعوی الاولی فلان المراد بالعالم عند المتکلمین هو السماوات والارض وما فیهما وما بینهما وذلک اما اجسام او اعراض وکلاهما حادثان اما الاجسام فلانها لا تخلو من الحرکة والسکون الحادثین وکل ما لا یخلو من الحوادث فهو حادث اما انها لا تخلو من الحرکة والسکون فلان کل جسم لا بد له من مکان ضرورة وح اما ان یکون لابثا فیه وهو الساکن او منتقلا عنه وهو المتحرک اذ لا واسطة بینهما بالضرورة واما انهما حادثان فلانهما مسبوقان بالغیر وکل

وبطل فنون کان وجود ... الذین ... موجود فی الخارج وهو کون الجسم متوسطا الخ والمکان عند الحکماء مترادفان واما عند المتکلمین فالحیز هو الفراغ المتوهم الذی من شأنه ان یشغله جسم والمکان هو الذی یستقر علیه الجسم کالارض ... بین المبتدا والمنتهی ... موجودة مستمرة ... کون الشیء متحرکا

في الصفات الثبوتية

شيء من القديم مسبوق بالغير فلا شيء من الحركة والسكون بقديم فيكونا
حادثين اذ لا واسطة بين القديم والحادث اما انهما مسبوقان بالغير
فلان الحركة عبارة عن الحصول الاول في المكان الثاني فيكون مسبوقا
بالمكان الاول ضرورة والسكون عبارة عن الحصول الثاني في المكان
الاول فيكون مسبوقا بالحصول الاول بالضرورة واما ان كل ما لا يخلو
من الحوادث فهو حادث فلانه لو لم يكن حادثا لكان قديما ح اما ان يكون
معه شيء من تلك الحوادث الغير المتناهية او لا يكون فان كان الاول
لزم اجتماع القدم والحدوث معا في شيء واحد هو محال وان كان
الثاني لزم انفكاكه عنها ما علم بالضرورة وهو امتناع انفكاك الحوادث
عنه هو محال واما الاعراض فلانها محتاجة في وجودها الى الاجسام
والمحتاج الى المحدث اولى بالحدوث واما بيان الدعوى الثانية فهو
ان المحدث لما اتصف تارة بالعدم وبالوجود اخرى كان ممكنا
فيفتقر الى المؤثر فان كان مختارا فهو المطلوب وان كان موجبا
لم يتخلف اثره عنه فيلزم قدم اثره لكن ثبت حدوثه فيلزم حدوث
مؤثره للتلازم وكلا الامرين محال فقد ثبت انه لو كان الله تعالى موجبا
لزم اما قدم العالم او حدوث الله تعالى وهما باطلان فثبت انه تعالى
قادر مختار وهو المطلوب قال قدرته تتعلق بجميع المقدورات لان
العلة المحوجة اليها هي الامكان ونسبة ذاته الى الجميع بالسوية فيكون
قدرته عامة اقول لما ثبت كونه قادرا في الجملة شرع في بيان عمومها

وقد نازع فيه الحكماء حيث قالوا انه واحد لا يصدر عنه الا واحد
والثنوية حيث زعموا انه لا يقدر على الشر والنظام حيث زعم انه لا يقدر
على القبيح والبلخي حيث منع قدرته على مثل مقدورنا والجبائيان حيث
احالا قدرته على عين مقدورنا والحق خلاف ذلك كله والدليل على
ما ادعيناه انه قد انتفى المانع بالنسبة الى ذاته وما بالنسبة الى المقدور
فيجب التعلق العام اما بيان الاول فهو ان المقتضي لكونه تعالى قادرا هو
ذاته ونسبتها الى الجميع متساوية لتجردها فيكون مقتضاها متساوي
النسبة وهي المطلوب واما الثاني فلان المقتضي لكون الشيء
مقدورا هو امكانه والامكان مشترك بين الكل فيكون صحة المقدورية
ايضا مشتركا بين الممكنات وهو المطلوب واذا انتفى المانع بالنسبة
الى المقدور وجب التعلق العام وهو المطلوب واعلم انه لا يلزم من التعلق
الوقوع بل الواقع بقدرته تعالى هو البعض وان كانت قادرة على الكل
والاشاعرة وافقوا في عموم التعلق وادعوا معه الوقوع كما سيأتي
بيان ذلك ان شاء الله تعالى **قال** والتابين انه تعالى عالم لانه فعل الافعال المحكمة
المتقنة وكل من فعل ذلك فهو عالم بالضرورة **اقول** من جملة الصفات
الثبوتية كونه تعالى عالما والعالم هو المتبين له الاشياء بحيث تكون
حاضرة عنده غير غائبة عنه والفعل المحكم المتقن هو المشتمل على
امور غريبة عجيبة والمستجمع لخواص كثيرة والدليل على كونه عالما وجهان
الاول انه مختار وكل مختار عالم اما الصغرى فقد تقدم بيانها واما الكبرى

فلان

في صفاته الثبوتية

فلانه فعل المختار ما يع لقصد لي يستحيل صدور شئ من دونا العلم بذلك
انه فعل الافعال المحكمة المتقنة وكل من كان كذلك فهو عالم بالضرورة
اما انه فعل ذلك فظاهر لمن تدبر مخلوقاته اما السموات فما يترتب على
حركاتها من خواص الفصول الاربعة وكيفية تصدد تلك الحركات واوضاعها
وهو مبين في فنه واما الارضية فما يظهر من حكمة المركبات الثلث
والامور الغريبة الحاصلة فيها والخواص العجيبة المشتملة عليها ولو لم
يكن الا في خلق الانسان لكفى الحكمة المودعة في انشائه وترتيب خلقه
وحواسه فما يترتب عليها من المنافع كما اشار اليه بقوله اولم يتفكروا
في انفسهم ما خلق الله السموات والارض فان من العجائب المودعة في
بنية الانسان ان كل عضو من اعضائه له قوى اربعة جاذبة وماسكة
وهاضمة ودافعة اما الجاذبة فحكمتها ان البدن لما كان دائما في التحلل
افتقر الى بقاء ما يجذب بدل ما يتحلل منه واما الماسكة فلان الغذاء
المجذوب لزج والعضو ايضا لزج فلا بد له من ماسكة حتى تفعل فيه
الهاضمة فلانها تغير الغذاء الى ما يصلح ان يكون جزء للمغتذي و
اما الدافعة فهي التي تدفع الغذاء الفاضل عما تفعله الهاضمة المهيا
لعضو اخر اليه واما ان كل من فعل الافعال المحكمة المتقنة فعالم فهو
بديهي لمن زاول الامور وتدبرها قال وعلمه يتعلق بكل معلوم
لتساوي نسبة جميع المعلومات اليه لانه حي وكل حي يصح ان يعلم كل معلوم
فيجب له ذلك لاستحالة افتقاره الى غيره اقول الباري تعالى عالم

بكل ما يصح معلوماً فواجباً كان او ممكناً قديماً كان او حادثاً فعلى هذا

حيث صنعوا من علمه بالجزئيات على وجه جزئي لتغيرها المستلزم لتغير

العلم الثاني قلنا المتغير هو التعلق الاعتباري لا العلم الذاتي ولذلك

على ما قلنا انه يصح ان يعلم كل معلوم فيجب له ذلك لما انه صح ان يعلم كل

معلوم فلانه حي وكل حي يصح منه ان يعلم ونسبة هذه الصحة الى جميع

ما عدا الله متساوية فيثبت اي تثبت جميع المعلومات اليه تعالى ولما

اذا صح له تعالى شيء وجب له فان صفاته تعالى ذاتية والصفة الذاتية متى

صحت وجبت والا لافتقر في اتصاف الذات بها الى الغير فيكون الباري تعالى

مفتقراً في علمه الى غيره وهو محال قال الثالث انه تعالى حي لانه قادر عالم

فيكون حياً بالضرورة اقول في عبارة الشيعة كونه تعالى حياً فقال

الحكماء والمحقق الطوسي حيوته عبارة عن صحة اتصافه بالعلم والقدرة وقال

الاشاعرة هي صفة زائدة على ذاته مغايرة لها تقتضي صحة العلم والقدرة ولا

ان الاصل عدم الزائد والباري تعالى قد ثبت انه قادر عالم فيكون حياً

بالضرورة وهو المطلوب قال الرابع انه تعالى مريد وكاره لان تخصيص الافعال

بايجادها في وقت دون آخر لا بد له من مخصص هو الارادة ولانه تعالى

امر ونهى وهما يستلزمان الارادة والكراهة بالضرورة اقول اتفق

المسلمون على وصفه تعالى بالارادة واختلفوا في معناها فقال ابو الحسين البصري

هي عبارة عن علمه تعالى بما في الفعل من المصلحة الداعية الى ايجاده وقال النجار

معناها انه غير مغلوب ولا مكره ومعناها ما انه سلبي لكن هذا

العرض بين الشوق ...

ان الاول ... مثل ...

...

استحقاق الفاعل الحمد لازم الثناء في مكانه وقال البلخي هي في افعاله عين علمه بها وفي افعال غيره امره بها فان اراد العلم المطلق فليس بارادة كما سيأتي وان اراد العلم المقيد بالمصلحة فكما قال ابو الحسين البصري واما الا[مر] فهو مستلزم للارادة لا نفسها وقالت الاشاعرة والكرامية وجماعة من المعتزلة انها صفة زائدة على ذاته مغايرة للقدرة والعلم مخصصة للفعل ثم اختلفوا فقالت الاشاعرة تلك الزائدة معنى قديم وقالت المعتزلة والكرامية هو معنى حادث لكن الكرامية قالوا هو قائم بذاته تعالى والمعتزلة قالوا لا في محل وسيأتي ابطالنا لزيادته فاذن الحق ما قاله الحسين البصري والدليل على ثبوت الارادة من وجهين الاول ان تخصيص الافعال بالايجاد في وقت دون وقت وعلى وجه دون اخر مع تساوي الاوقات والاحوال بالنسبة الى الفاعل القادر لابد له من مخصص فذلك المخصص اما القدرة الذاتية وهي متساوية النسبة فلا تصلح للتخصيص ولان من شأنها التأثير بالايجاد من غير ترجيح واما العلم المطلق فذلك تابع لتعين الممكن وتقدير صدوره فليس مخصصا والا لكان متبوعا واما باقي الصفات فظاهر انها ليست صالحة للتخصيص فاذن المخصص هو علم خاص مقتضى لتعين الممكن ووجوب صدوره عنه وهو العلم باشتماله على مصلحة لا تحصل الا في ذلك الوقت وعلى ذلك الوجه وذلك المخصص هو الارادة الثاني انه تعالى امر بقوله اقيموا الصلوة ونهى بقوله ولا تقربوا الزنا والامر بالشيء يستلزم

الفكرية وبعضها من باب الشهوة والغضب وبعضها من باب الفعل التحركي كالجذب والدفع

ارادته ضرورة والنهي عن الشيء [illegible]

مريد كاره وهو المطلوب وههنا فائدتان الاولى [illegible]

الفعل على المفسدة الصارفة عن ايجاده كما ان الامر هو علمه باشتماله

على المصلحة الداعية الى ايجاده الثانية ان ارادته ليست زائدة على ما

ذكرناه والا لكانت اما معنى قديما كما قالت الاشاعرة فيلزم تعدد

القدماء او حادثا فاما في ذاته كما قالت الكرامية فيكون محلا للحوادث

وهو باطل كما سيأتي واما في غيره فيلزم رجوع حكمها الى الغير

واما لا في محل كما يقوله المعتزلة وفيه فساد لان الاول باطل لانه [illegible]

لان الحادث مسبوق بارادة المحدث فهي اذن حادثة فتفتقر الى ارادة

اخرى ويتسلسل الثاني استحالة [illegible] صفة لا في محل [illegible] الخامسة انه

تعالى مدرك لانه حي فيصح ان يدرك وقد ورد القرآن بثبوته له فيجب اثباته

له اقول قد دلت الدلائل النقلية على اتصافه بالادراك وهو

زائد على العلم فانا نجد تفرقة بين علمنا بالسواد والبياض وبين الصوت

الهائل والحسن وبين ادراكنا لهما وذلك لزيادة راجعة الى تأثر الحاسة

لكن قد دلت الدلائل العقلية على استحالة الحواس والآلات عليه تعالى

فيحمل ذلك الزائد عليه على ما ذكر هو علمه بالمدركات والدليل على

صحة اتصافه به هو ما دل على كونه عالما بكل المعلومات من كونه حيا

فيصح ان يدرك في القرآن وقد ورد بثبوته له فيجب اثباته له فادراكه

هو علمه بالمدركات وذلك هو المطلوب فائدة [illegible]

[illegible] لان المخلوق [illegible] مركب [illegible] لا شريك له واحد احد معنى [illegible] من غير [illegible] لان ذلك من صفة المخلوقين [illegible] ابو جعفر محمد بن علي ابن بابويه

في صفاته الثبوتية

قوله وانه باق ابدي لانه واجب الوجود فيستحيل العدم السابق واللاحق عليه
الصفات الاربعة لازمة لوجوب وجوده فالقديم هو الموجود الذي لا يكون
وجوده من غيره والازلي هو المصاحب لجميع الازمنة المحققة والمقدرة
بالنسبة الى جانب الماضي والباقي هو المستمر الوجود المصاحب لجميع الازمنة
والابدي هو المصاحب لجميع الازمنة محققة كانت او مقدرة بالنسبة الى
الجانب المستقبل وفي الشرح بعد تعميم الدليل على ذلك هو انه قد ثبت
انه واجب الوجود فيستحيل عليه العدم مطلقا سواء كان سابقا على تقدير
ان لا يكون قديما ازليا او لاحقا على تقدير ان لا يكون باقيا ابديا
واذا استحال العدم المطلق عليه ثبت قدمه وازليته وبقاؤه وابديته
وهو المطلوب قال السابع انه تعالى متكلم بالاجماع والمراد بالكلام
الحروف والاصوات المسموعة المنتظمة ومعنى كونه انه متكلم انه يوجد
الكلام في جسم من الاجسام وتفسير الاشاعرة غير معقول اقول من
جملة صفاته تعالى كونه متكلما وقد اجمع المسلمون على ذلك واختلفوا بعد
ذلك في مقامات اربعة الاول في الطريق الى ثبوت هذه الصفة فقال
الاشاعرة هو العقل وقالت المعتزلة هو السمع وهو قوله تعالى وكلم الله
موسى تكليما وهو الحق لعدم الدليل العقلي وما ذكروه دليلا فليس
بتام وقد اجمع الانبياء على ذلك وثبوت نبوتهم غير موقوف عليه
لامكان الاستدلال على النبوة بغير القرآن من المعجزات وبالقرآن
من حيث انه كلام بل من حيث انه معجز ولا شك في تغاير المعجزات بحيث

اثباته

فى حقيقة النبوة

اثباته للثاني في محبته كلامه فزعم الاشاعرة انه معنى قديم قائم بذاته
يعبر عنه بالعبارات المختلفة المغايرة للعلم والقدرة فليس بحرف ولا صوت
ولا امر ولا نهي ولا خبر ولا استخبار وغير ذلك من اساليب الكلام وقال
المعتزلة والكرامية والحنابلة هو الحروف والاصوات المركبة تركيبا
مفهما والحق الاول لوجهين الاول ان المتبادر لافهام العقلاء هو
ما ذكرناه ولذلك لا يتصف بالكلام من لم يتصف بذلك كالاكتب
والاخرس الثاني ان ما ذكروه غير متصور فان المتصور اما القدرة
الذاتية التي تصدر عنها الحروف والاصوات وفقا لها هو غير صفة
العلم وقد قالوا هو غيره وبان الصفات ليست صالحة لتصديقه بما
قالوه واذا لم يكن متصورا لم يصح اثباته لذاته المتصلة بها بالصوت
الثالث فيما تقوم به تلك الصفة اما الاشاعرة فلما قالوا بالمعنى قالوا
انها قائمة بذاته تعالى واما القائلون بالحروف والصوت فقد اختلفوا فقال
الحنابلة والكرامية انه قائم بذاته تعالى فعندهم هو المتكلم بالحرف والصوت
وقالت المعتزلة والامامية في الحق انه قائم بغيره لا بذاته كما اوجد
الكلام في الشجرة فسمعه موسى ومعنى انه متكلم انه فعل الكلام لا انه من قام
به الكلام والدليل على ذلك انه امر ممكن والله تعالى قادر على كل الممكنات
واما ما ذكروه فممنوع وسند المنع من وجهين الاول انه لو كان المتكلم
من قام به الكلام لكان الهواء الذي تقوم به الحروف والصوت متكلما او
هو باطل لان اهل اللغة لا يسمون المتكلم الا من فعل الكلام لا من قام

بالكلام وهذا كان الصحابة غير متكلم وقالوا تكلم الجني على لسان المصروع
لاعتقادهم ان الكلام المسموع من المصروع فاعله الجن الثاني ان الكلام
اما النفسي وقد بان بطلانه او الحروف والصوت ولا يجوز قيامهما بذاته والا
لكان ذاته حادثة لتوقف وجودهما على وجود آلتيهما ضرورة فيكونان كذلك
تعم ذاته حادثة وهو باطل الرابع في قدمه او حدوثه فقالت الاشاعرة
بقدم المعنى والحنابلة بقدم الحروف وقالت المعتزلة بالحدوث وهو الحق
لوجوه الاول انه لو كان قديما لزم تعدد القدماء وهو باطل لان القول
بقدم غير الله كفر بالاجماع ولهذا كفرت النصارى لاثباتهم قدم الاقنوم
الثاني انه مركب من الاصوات والحروف التي يعدم السابق منها بوجود اللاحق
والقديم لا يجوز عليه العدم الثالث انه لو كان قديما لزم الكذب عليه تعالى و
اللازم باطل فالملزوم مثله بيان الملازمة انه اخبر بارسال نوح في الازل
بقوله انا ارسلنا نوحا الى قومه ولم يرسله اذ لا سابق على الازل فيكون
كذبا الرابع انه يلزم منه العبث في قوله اقيموا الصلوة واتوا الزكوة اذ
لا مكلف في الازل والعبث قبيح فيمتنع عليه تعالى الخامس قوله تعالى ما ياتيهم
من ذكر من ربهم محدث والذكر هو القران لقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون وانه لذكر لك ولقومك فوصفه بالحدث فلا يكون
قديما فقول المصنف ونفيا للاشاعرة غير معقول اشارة الى ما ذكرناه في
هذه المقامات قال الثامنة انه تعالى صادق لان الكذب قبيح بالضرورة
والله تعالى منزه عن القبيح لاستحالة النقص عليه اقول من صفاته

المتوسطة

في صفاته السلبية

الثبوتية كونه صادقا والصدق هو الاخبار المطابق والكذب هو الاخبار
الغير المطابق لانه لو لم يكن صادقا لكان كاذبا وهو بط لان الكذب
قبيح ضرورة فيلزم اتصاف الباري تع بالقبح وهو بط لما بيناه ولان
الكذب نقص والباري تع منزه عن النقص **قال** الفصل الثالث في
صفاته السلبية وهي سبع الاولى انه تع ليس بمركب والا لكان مفتقرا
الى اجزائه والمفتقر ممكن **اقول** لما فرغ من الثبوتية شرع في السلبية
وتسمى الاولى صفات الاكرام والثانية صفات الجلال وان شئت قلت
مجموع صفاته صفات جلال فان اثبات القدرة باعتبار سلب العجز عنه
اثبات العلم باعتبار سلب الجهل عنه وكذا باقي الصفات وفي الحقيقة المعقول
لنا من صفاته ليس الا السلوب والاضافات واما كنه ذاته وصفاته فمحجوب
عن نظر العقول ولا يعلم ما هو الا هو اذا تقرر ذلك فاعلم ان المصنف ذكر هنا سبعا الاولى
انه ليس بمركب فالمركب ما له جزء ونقيضه البسيط وهو ما لا جزء له ثم
التركيب قد يكون خارجيا كتركيب الاجسام من الجواهر الافراد وقد
يكون ذهنيا كتركيب الماهيات والحدود من الاجناس والفصول وكل
مركب مفتقر الى جزئه لامتناع تحققه وتشخصه خارجا وذهنا
بدون جزئه وجزؤه غيره لانه يسلب عنه فيقال الجزء ليس بكل وما يسلب
عن الشيء فهو مغاير له فيكون المركب مفتقرا الى الغير فيكون ممكنا فلو كان
الباري جلت عظمته مركبا لكان ممكنا وهو محال **قال** الثانية انه
ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر والا لافتقر الى المكان ولامتنع انفكاكه

في صفاته السلبية

من الحوادث فيكون حادثا وهو محال **قول** انه تعالى ليس بجسم خلافا للمجسمة والجسم هو ماله طول وعرض وعمق والعرض هو الحال في الجسم ولا وجود له بدونه والدليل على كونه تعالى ليس بجسم ولا عرض وجهان الاول انه لو كان احدهما لكان ممكنا واللازم باطل فالملزوم مثله بيان الملازمة انا نعلم بالضرورة ان كل جسم فهو مفتقر الى المكان وكل عرض فهو مفتقر الى المحل والمكان والمحل غيرهما فيفتقران الى غيرهما والمفتقر الى غيره ممكن فلو كان تعالى جسما او عرضا لكان ممكنا الثاني انه لو كان جسما لكان حادثا وهو محال بيان الملازمة ان كل جسم فهو لا يخلو من الحوادث وكل ما لا يخلو من الحوادث فهو حادث وقد تقدم بيانه فلو كان جسما لكان حادثا لكنه قديم فيمتنع التشبيه **قال** ولا يجوز ان يكون في محل والا لافتقر اليه ولا في جهة والا لافتقر **اقول** هنان وصفان سلبيان الاول انه ليس في محل خلافا للنصارى وجمع من الصوفية والمعقول من الحلول هو قيام موجود بموجود على سبيل التبعية فان ارادوا هذا المعنى فهو باطل لاستلزامه افتقار الواجب وهو محال وان ارادوا غيره فلا بد من تصوره اولا ثم الحكم عليه بالنفي او الاثبات الثاني انه تعالى ليس في جهة والجهة مقصد المتحرك ومتعلق الاشارة الحسية وزعمت الكرامية انه تعالى في الجهة الفوقية لما تصوروه من الظواهر النقلية وهو باطل لانه تعالى لو كان في الجهة لكان اما مع استغنائه عنها فلا يحل فيها او مع افتقاره اليها فيكون ممكنا والظواهر النقلية لها تاويلات مذكورة في مواضعها لا

ثالثها

في صفاته السلبية

لما دلت الدلائل العقلية على امتناع الجسمية ولواحقها عليه وجب تأويل
غيرها لاستحالة العمل بهما والا لاجتمع النقيضان او الترك لهما والا لارتفع
النقيضان او العمل بالنقل واطراح العقل والا لزم اطراح النقل ايضا
لاطراح اصله فتعين الامر الرابع وهو العمل بالعقل وتاويل النقل
قال ولا يصح عليه اللذة والالم لامتناع المزاج عليه تعالى اقول الالم
واللذة امران وجدانيان فلا يفتقران الى تعريف فيتحقق فيهما اللذة هو
ادراك الملائم من حيث هو ملائم والالم ادراك المنافي من حيث هو مناف
وهما قد يكونان حسيين وقد يكونان عقليين فان الادراك ان كان حسيا كانا
حسيين والا فعقليان اذا تقرر هذا فنقول اما الالم فهو مستحيل
عليه اجماعا من العقلاء [illegible] لما تقدم اما اللذة فان كانت حسية فكذلك
لانها من توابع المزاج المستحيل عليه تعالى وان كانت
عقلية فقد اثبتها الحكماء له تعالى وصاحب الياقوت منا لانه البارئ تعالى
متصف بكماله اللائق به [illegible] النقص عليه وهو عالم بذلك فهو مدرك
لذاته وكماله فيكون [illegible] لذلك لا على [illegible] ادراك ولا نعني باللذة
الا ذلك واما المتكلمون فقد اطلقوا القول بنفي اللذة اما لاعتقادهم
نفي اللذات العقلية او لعدم ورود ذلك في الشرع الشريف فان
صفاته تعالى لا يجوز لغيره التعبير بها الا باذن منه وان كانت ثابتة
في نظر العقل لكنه ليس من الادب جواز ان يكون غيرها من جهة لا نعلمها
قال ولا يتحد بغيره لامتناع الاتحاد مطلقا اقول الاتحاد يقع على معنيين

لانهما اثنان لا واحد وان عدما معا فلا اتحاد ايضا بل وجد ثالث وان
مجازي وحقيقي اما المجازي فهو صيرورة الشيء شيئا آخر بالكون والفساد اما
من غير اضافة شيء آخر كقولهم صار الماء هواء وصار الهواء ماء واما
باضافة شيء آخر كما يقال صار التراب طينا بانضمام الماء اليه واما
الحقيقي فهو صيرورة الشيئين الموجودين شيئا واحدا موجودا اذا
تقرر هذا فاعلم ان الاول يستحيل عليه تعالى قطعا لاستحالة الكون والفساد
عليه واما الثاني فقد قال بعض النصارى انه اتحد بالمسيح فانهم
قالوا اتحدت لاهوتية الباري مع ناسوتية عيسى وقالت النصيرية انه
اتحد بعلي وقال بعض المتصوفة انه اتحد بالعارفين فان عنوا غير ما
ذكرناه فلا بد من تصوره اولا ثم يحكم عليه وان عنوا ما ذكرناه فهو
باطل قطعا لان الاتحاد مستحيل في نفسه فيستحيل اثباته لغيره اما
احدهما بقي الآخر فلا اتحاد ايضا لان المعدوم لا يتحد بالموجود قال
الثالثة انه تعالى ليس محلا للحوادث لامتناع انفعاله عن غيره وامتناع
النقص عليه اقول اعلم ان صفاته تعالى لها اعتباران احدهما
بالنظر الى نفس القدرة الذاتية والعلم الذاتي الى غير ذلك من الصفات
وثانيهما بالنظر الى تعلق تلك الصفات بمقتضياتها كتعلق القدرة
بالمقدور والعلم بالمعلوم وهي بهذا المعنى لا نزاع في كونها امورا اعتبارية
اضافية متغيرة بحسب تغير المتعلقات وتغايرها واما بالاعتبار الاول
فزعمت الكرامية انها حادثة متجددة بحسب تجدد المتعلقات فقالوا انه
لم يكن قادرا ولم يكن عالما ثم صار عالما والحق خلافه فان عنوا ذلك

مسلم والا فباطل لوجهين الاول انه لو كانت صفاته حادثة يحدث
لزم انفعاله وتغيره واللازم باطل فالملزوم مثله بيان اللزوم من
وجهين الاول ان صفاته ذاتية فتجددها مستلزم لتغير الذات و
انفعالها الثاني ان حدوث الصفة يستلزم حدوث قابليته في المحل
لها وهو مستلزم لانفعال المحل وتغيره لكن تغيرها هيئته تعم وانفعالها
محال فلا يكون صفاته حادثة وهو المطلوب الثاني ان صفاته تعم صفة
كمال لاستحالة النقص عليه فلو كانت حادثة متجددة لزم خلوه من الكمال
والخلو من الكمال نقص تعالى الله عنه **قال** انا ابعد انه تعم يستحيل عليه
الرؤية البصرية لان كل مرئي فهو ذو جهة لانه اما مقابل او في حكم
المقابل بالضرورة فيكون جسما وهو محال ولقوله تعم لن تراني ولن
النافية للتأبيد **اقول** ذهب الحكماء والمعتزلة الى استحالة رؤيته بالبصر
لتجرده وذهبت المجسمة والكرامية الى جواز رؤيته بالبصر مع المواجهة
واما الاشاعرة فاعتقدوا تجرده وقالوا بصحة رؤيته تعالى وجميع
العقلاء ويحذو بعضهم فقال ليس مرادنا بالرؤية الانطباع او خروج
الشعاع بل الحالة التي تحصل من رؤية الشيء بعد حصول العلم به وقال
بعضهم معنى الرؤية هو ان ينكشف لعباده المؤمنين في الآخرة انكشاف
البدر المرئي والحق انهم ان عنوا بذلك الكشف التام فهو مسلم فانه تعالى
يظهر يوم القيامة ظهورية والا فلا يتصور منه الا الرؤية وهو باطل عقلا
وسمعا اما عقلا فلانه لو كان مرئيا لكان في جهة فيكون جسما وهو

في صفاته السلبية

باطل لما تقدم بيانه الاول لان كل مرئي فهو اما مقابل او في حكم المقابل كالصورة في المرآة او ذلك ضروري وكل مقابل او في حكمه فهو في جهة فلو كان الباري تعالى مرئيا لكان في جهة وانه ممتنع فلوجوه الاول ان موسى عم لما سئل الرؤية اجيب بلن تراني ولن لنفي التابيد نقلا عن اهل اللغة واذا لم يره موسى عم لم يره غيره بطريق اولى الثاني قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار تمدح بنفي ادراك الابصار فيكون اثباته له نقصا الثالث انه تعالى استعظم طلب رؤيته ورتب الذم عليه والوعيد فقال فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا قال الخامس في نفي الشريك عنه للسمع وللتمانع ولفساد نظام الوجود ولاستلزامه التركيب لاشتراك الواجبين في كونهما واجبي الوجود فلا بد من مايز اقول اتفق المتكلمون والحكماء على سلب الشريك عنه تعالى لوجوه الاول الدلائل السمعية الدالة عليه واجماع الانبياء وهو حجة هنا لعدم توقف صدقهم على ثبوت الوحدانية الثاني دليل المتكلمين ويسمى دليل التمانع وهو ماخوذ من قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وتقريره انه لو كان معه شريك لزم فساد نظام الوجود وهو باطل بيان ذلك انه لو تعلقت ارادة احدهما بايجاد جسم متحرك فلا يخلو اما ان يمكن للاخر ارادة سكونه او لا فان امكن فان

في نفي الشريك عنه تعالى

دليل التمانع

اما ان يقع مرادهما فيلزم اجتماع المتنافيين او لا يقع مرادهما فيلزم
خلو الجسم عن الحركة والسكون او يقع مراد احدهما فقط فيلزم احد
الترجيح بلا مرجح وثانيهما عجز الاخر وان لم يمكن للاخر ارادة سكونه فيلزم
عجزه اذ لا مانع الا تعلق ارادة ذلك الغير لكن عجز الاله باطل والترجيح
بلا مرجح محال الاية الثالثة لبطل الحكماء ويقررونه انه لو كان في الوجود
واجبا الوجود فلا يخ اما ان يتميزا او لا فان لم يتميزا لم يحصل الاثنينية
وان تميزا لزم تركب كل واحد منهما مما به المشاركة ومما به المباينة وكل
مركب ممكن فيكونان ممكنين هذا خلف قال السادسة في نفي المعاني و
الاحوال عنه تعالى لانه لو كان قادرا بقدرة لافتقر الى ايجادها او غيره لذلك فيفتقر
في صفاته الى غيره لذاته فيكون ممكنا شق اقول ان مذهب الاشاعرة
انه تعالى قادر بقدرة وعالم بعلم وحي بحيوة الى غير ذلك من الصفات
وهي معان قائمة بذاته على ذاته فاتهم بها وقالت البهشمية انه تعالى
لعينه عن الذوات وممتاز بحالة تسمى الالوهية وتلك الحالة التي توجب
له احوالا اربعة وهي القادرية والعالمية والحيية والموجودية والحال
عندهم صفة لموجود لا توصف بالوجود ولا بالعدم والباري تعالى قادر
باعتبار تلك القادرية وعالم باعتبار تلك العالمية الى غير ذلك و
بطلان تلك الاحوال ضروري لان الشيء اما موجود او معدوم اذ لا واسطة
بينهما وقالت الحكماء والمحققون من المتكلمين انه تعالى قادر لذاته الى غير
ذلك من الصفات وما يتصور من الزيادة منه من قولنا ذاته عالمة وقادرة

مبحث العدل والحسن

الامور تلك امور اعتبارية زائدة فى الذهن لا فى الخارج هو الحق لنا انه لو
كان قادرا بقدرة او قادريته او عالما بعلم او عالمية الى غيره للصفات
لزم افتقار الواجب فى صفاته الى غيره لان تلك المعانى والاحوال مغايرة للذات
قطعا وكل مفتقر الى الغير ممكن فلو كانت صفاته زائدة على ذاته لكان
ممكنا هف قال السابعة فى انه تعالى غنى ليس بمحتاج لان وجوب وجوده دون
غيره يقتضى استغناءه عنه وافتقار غيره اليه اقول صفاته السلبية
كونه تعالى غنيا [illegible] لا فى ذاته ولا فى صفاته وذلك لان وجوب
الوجود الثابت له يقتضى استغناءه عن مجموع ما عداه فلو كان
محتاجا الى [illegible] فيكون ممكنا [illegible] عنه بل الباقى جهات
مستغن عن مجموع ما عداه والكل محتاج من جهات وجوده وذاته من
ذاته فيضه وجوده قال الفصل الرابع فى العدل وفيه مباحث
الاول العقل [illegible] الضرورة ان من الافعال ما هو حسن كرد الوديعة
والاحسان [illegible] ومنه ما هو قبيح كالظلم والكذب الضار
ولهذا حكم بهما من نفى الشرائع كالملاحدة وحكماء الهند ولانهما لو انتفيا
عقلا لانتفيا سمعا لانتفاء قبح الكذب من الشارع اقول لما فرغ
من مباحث التوحيد شرع فى مباحث العدل والمراد بالعدل هو تنزيه البارى
تعالى عن فعل القبيح والاخلال بالواجب ولما توقف ذلك على معرفة الحسن
والقبح العقليين قدم البحث عنه واعلم ان الفعل الضرورى التصور وهو
اما ان يكون له وصف زائد على حدوثه اولا والثانى كحركة الساهى

والنائم

فى انه تعالى غنى

مبحث العدل

مبحث العدل

والنائم والاول اما ان ينفر العقل منه لذاته ابدا او لا والاول هو القبيح والثاني وهو الذي لا ينفر العقل منه وهو الحسن اما ان يتساوى فعله وتركه وهو المباح او لا يتساوى فان ترجح تركه فهو اما مع المنع من النقيض وهو الحرام والا فهو المكروه وان ترجح فعله فاما مع المنع من تركه فهو الواجب او مع جواز تركه فهو المندوب اذا تقرر هذا فاعلم ان الحسن والقبح يقالان على ثلثة معان الاول كون الشيء صفة كمال كقولنا العلم حسن او صفة نقص كقولنا الجهل قبيح الثاني كون الشيء ملايما للطبع كالمستلذات او منافرا له كالآلام الثالث كون الحسن ما يستحق على فعله المدح عاجلا والثواب آجلا والقبيح ما يستحق على فعله الذم عاجلا والعقاب آجلا ولا نزاع في كونهما عقليين بالاعتبارين الاولين واما بالاعتبار الثالث فقد اختلف المتكلمون فيه فقالت الاشاعرة ليس في العقل ما يدل على الحسن والقبح بهذا المعنى بل الشرع فما حسنه فهو الحسن وما قبحه فهو القبيح وقالت المعتزلة والامامية في العقل ما يدل على ذلك فالحسن حسن في نفسه والقبيح قبيح في نفسه سواء حكم الشارع بذلك اولا ويدل على ذلك وجوه الاول انا نعلم ضرورة حسن بعض الافعال كالصدق النافع والانصاف والاحسان ورد الوديعة وانقاذ الهلكى وامثال ذلك وقبح بعض كالكذب الضار والظلم والاساءة الغير المستحقة وامثال ذلك من غير مجال لشك فيه ولذلك كان هذا الحكم مركوزا في جبلة الانسان

فانا

فانا اذا قلنا للشخص ان صدقت فلك دينار وان كذبت فلك دينار
واستوى الامران بالنسبة اليه فانه بمجرد عقله يميل الى الصدق الثاني
انه لو كان مدرك الحسن والقبح هو الشرع لا جرم ان لا يتحققا
بدونه وانتفاء اللازم باطل فالملزوم مثله اما بيان اللزوم فلامتناع تحقق
المشروط بدون شرطه ضرورة واما بيان بطلان اللازم فلان من
لا يعتقد الشرع ولا يحكم به كالملاحدة وحكماء الهند يعتقدون حسن
بعض الافعال وقبح بعض من غير توقف في ذلك فلو كان مما يعلم بالشرع
لما حكم به هؤلاء الثالث انه لو انتفى الحسن والقبح العقليان لانتفى
الحسن والقبح الشرعيان والتالي باطل اتفاقا فكذا الملزوم وبيان الملازمة
بانتفاء قبح الكذب من الشارع اذ العقل لم يحكم بقبحه وهو لم يحكم
بقبح كذب نفسه واذا انتفى قبح الكذب منه انتفى الوثوق بحسن ما يخبر
بحسنه وقبح ما يخبر بقبحه قال الشارح انا قائلون بالاختيار
التفويض فانه يلزم ... بين سقوط الانسان من
سطح دون وقوعه على الدرج الا انه يمتنع تكليفنا بشيء فلان الاصحاب
وقبح ان يخلق العقل فينا ثم تعبدنا عليه للشرع اقول ابو الحسن
الاشعري ومن تابعه ذهب الى ان الافعال كلها واقعة بقدرة الله تعالى وانه لا فعل
للعبد اصلا وقال البعض الاشعرية ان ذات الفعل من الله والعبد له
الكسب وفسروا الكسب بانه كون الفعل طاعة او معصية وقال بعضهم معناه
ان العبد اذا صمم العزم على الشيء خلق الله تعالى الفعل عقيبه وقالت المعتزلة

مبحث العدل

والزيدية والامامية ان الافعال الصادرة من العبد وصفاتها والكيفية
ذكروه كلها واقعة بقدرة العبد واختياره وانه ليس بمجبور على فعله بل له
ان يفعل وله ان لا يفعل وهو الحق لوجوه الاول انا نجد تفرقة ضرورية
بين صدور الفعل منا تابعا للقصد والداعي كالنزول من السطح على الدرج
وبين صدوره الفعل لا كذلك كالسقوط منه اما مع القاهر او مع الغفلة
فانا نقدر على النزل في الاول دون الثاني ولو كانت الافعال ليست منا
لكانت على وتيرة واحدة من غير فرق ولكن الفرق حاصل فيكون منا
وهو المطلوب الثاني لو لم يكن العبد موجدا لافعاله لامتنع تكليفه
والا لزم التكليف بما لا يطاق وانما قلنا ذلك لانه حينئذ غير قادر على ما كلف
فلو كلف لكان تكليفا بما لا يطاق وهو باطل بالاجماع واذا لم يكن
مكلفا لم يكن عاصيا بالمخالفة لكنه عاص بالاجماع الثالث انه لو لم
يكن العبد قادرا موجدا لفعله لكان الله تعالى اظلم الظالمين حيث يعذبه على الفعل
القبيح اذا كان صادرا منه تعالى ثم استحال ان يعاقب العبد عليه لانه لم يفعله
لكنه تعالى يعاقبه اتفاقا فيكون ظالما تعالى الله عن ذلك الرابع الكتاب
العزيز الذي هو فرقان بين الحق والباطل مشحون باسناد الفعل الى العبد
وانه واقع بمشيته كقوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ان
يتبعون الا الظن حتى يغيروا ما بانفسهم ومن يعمل سوءا يجز به كل
امرئ بما كسب رهين جزاء بما كانوا يعملون الى غير ذلك وكذا آيات
الوعد والوعيد والذم والمدح وهي اكثر من ان تحصى قال الثالث

في امتناع القبيح عليه تعالى لان له صارفا عنه وهو العلم بالقبح ولا داعي له اليه لانه
اما داعي الحاجة الممتنع عليه او الحكمة وهو منتف هنا ولانه لو جاز صدوره
عنه لامتنع اثبات النبوات **اقول** يستحيل ان يكون الباري تعالى فاعلا للقبيح
وهو مذهب المعتزلة وعند الاشاعرة هو فاعل الكل حسنا كان او قبيحا
والدليل على ما قلناه وجهان الاول ان الصارف عنه موجود والداعي اليه معدوم
وكلما كان كذلك امتنع الفعل ضرورة اما وجود الصارف فهو علمه بالقبح والله تعالى
عالم به واما عدم الداعي فلانه اما داعي الحاجة وهو عليه محال لانه غني
غير محتاج واما داعي الحكمة الموجودة فيه وهو محال لان القبيح لا حكمة فيه الثاني
انه لو جاز عليه القبيح لامتنع اثبات النبوات واللازم باطل اجماعا فالملزوم
مثله بيان الملازمة انه لا يقبح منه تصديق الكاذب فمع ذلك لا يمكن
الجزم بصدق النبوة وهو ظاهر **قال** ويستحيل عليه ارادة القبيح لانها قبيحة
اقول ذهبت الاشاعرة الى انه تعالى مريد لجميع الكائنات حسنة كانت
او قبيحة شرا كان او خيرا ايمانا كان او كفرا لانه موجب للكل فهو مريد له
وذهبت المعتزلة الى انه سبحانه لا يريد القبيح والكفر وهو الحق لان ارادة
القبيح ايضا قبيحة لانا نعلم ضرورة ان العقلاء كما يذمون فاعل القبيح كذلك
مريده والامر به فقول المصنف في اثبات التنبيه اي يلزم من امتناع فعل
القبيح امتناع ارادته **قال** الرابع في انه تعالى يفعل لغرض لدلالة القرآن
عليه ولاستلزام نفيه العبث وهو قبيح **اقول** ذهبت الاشاعرة الى انه تعالى
لا يفعل لغرض والا لكان ناقصا مستكملا بذلك الغرض وقالت المعتزلة

بحث العدل

ان افعال الله معللة بالاغراض والا لكان عابثا تعالى الله عنه وهو مذهب
اصحابنا الامامية وهو الحق لوجهين نقلي وعقلي اما النقلي فدلالة القرآن عليه
ظاهرة كقوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا
ذلك ظن الذين كفروا واما العقلي فهو انه لولا ذلك لزم ان يكون عابثا
واللازم باطل فالملزوم مثله اما بيان الملازمة فظاهر واما بطلان اللازم
فلان العبث قبيح والقبيح لا يفعله الحكيم قالت الاشاعرة لو كان فعله لغرض
لكان مستكملا بذلك فانما يلزم الاستكمال لو كان الغرض عائدا اليه
لكنه ليس كذلك بل هو عائد اما الى منفعة العبد او لاقتضاء نظام الوجود
وذلك لا يلزم منه الاستكمال قال وليس الغرض الاضرار لقبحه بل النفع
اقول لما ثبت ان فعله تعالى معلل بالغرض وان الغرض عائد الى غيره
فليس الغرض حينئذ اضرار ذلك الغير لانه قبيح عند العقلاء كمن قدم
الى غيره طعاما مسموما ليهلكه به فاذا لم يكن الغرض هو الاضرار تعين
ان يكون النفع وهو المطلوب قال فلا بد من التكليف وهو بعث من يجب
طاعته على ما فيه مشقة على جهة الابتداء بشرط الاعلام اقول لما
ثبت ان الغرض من فعله تعالى نفع العبد ولا نفع حقيقي الا الثواب لان
ما عداه اما دفع ضرر او جلب نفع غير مستمر فلا يجوز ان يكون ذلك
لخلق العبد ثم الثواب يقبح الابتداء به كما ياتي فاقتضت الحكمة توسط التكليف
والتكليف لغة ماخوذ من الكلفة وهي المشقة واصطلاحا ما ذكره المصنف

مبحث العدل

البعث على الشيء هو الحمل عليه من مريد طاعته وهو الله تعالى فلذلك قال على جهة الابتداء لان البعث من غير الله كالنبي والامام والوالد والسيد والمنعم تابع ومتفرع على طاعة الله وقوله على ما فيه مشقة احتراز عما لا مشقة فيه كالبعث على النكاح المستلذ واكل المستلذ اي من الاطعمة والاشربة وقوله بشرط الاعلام اي بشرط اعلام المكلف بما كلف به وهو من شرائط حسن التكليف وشرائط حسنه ثلاثة الاول عائد الى التكليف نفسه وهو اربعة الاول انتفاء المفسدة فيه لانها قبيحة الثاني تقدمه على وقت الفعل الثالث امكانه وقوعه لان التكليف بالمستحيل قبيح الرابع ثبوت صفة زائدة على حسنه اذ لا تكليف بالمباح الثاني عائد الى المكلف وهو فاعل التكليف وهو اربعة الاول علمه بصفات الفعل من كونه حسنا او قبيحا الثاني علمه بقدر ما يستحقه كل واحد من المكلفين من ثواب وعقاب الثالث قدرته على ايصال المستحق الرابع كونه غير فاعل للقبيح الثالث عائد الى المكلف وهو محل التكليف وهو ثلاثة الاول قدرته على الفعل لاستحالة تكليف ما لا يطاق كتكليف الاعمى بنقط المصحف والزمن بالطيران الثاني علمه بما كلف به او امكان علمه فالجاهل المتمكن من العلم غير معذور الثالث امكان الآلة ثم متعلق التكليف اما علم او ظن او عمل اما العلم فاما عقلي كالعلم بالله وصفاته وعدله وحكمته والنبوة والامامة او سمعي كالشرعيات واما الظن فكما في جهة القبلة واما العمل فكالشرعيات

قال والا لكان مغريا بالقبيح حيث خلق الشهوة والميل الى القبيح و

النفور

مبحث العدل

النفور عن الحسن فلا بد من زاجر وهو التكليف اقول هذا الثاني في وجوب
التكليف في الحكمة وهو مذهب المعتزلة وهو الحق خلافا للاشعرية
فانهم لم يوجبوا على الله تعالى شيئا لا تكليفا ولا غيره وهو الدليل
على ما قلناه انه لولا ذلك لكان الله فاعلا للقبيح وبيانه ان الله خلق
في العبد الشهوة والميل الى القبائح والنفرة والتأبي عن الحسن فلو
لم يقرر عنده عقله ولم يكلفه بوجوب الواجب وقبح القبيح ووعده وتوعده
لكان الله تعالى مغريا بالقبيح والاغراء بالقبيح قبيح قال لا يقال العلم
كاف لاستسهال الذم في قضاء الوطر اقول هذا جواب عن سؤال
مقدر وتقرير السؤال انه لم لا يكون العلم باستحقاق الذم على القبيح
زاجرا عنه والعلم باستحقاق المدح على الحسن داعيا اليه فح لا حاجة الى
التكليف لحصول الغرض بدونه اجاب المصنف بان العلم غير كاف لان كثيرا
ما يستسهل الذم على القبيح مع قضاء الوطر منه خاصة مع حصول الدواعي
الحسية التي هي في الاكثر تكون قاهرة للدواعي العقلية قال وجهة حسنه
التعريض للثواب اعني النفع المستحق المقارن للتعظيم والاجلال الذي
يستحيل الابتداء به اقول هذا ايضا جواب عن سؤال مقدر تقرير
السؤال ان جهة حسن التكليف اما حصول العقاب وهو باطل قطعا
او حصول الثواب وهو ايضا باطل لوجهين الاول ان الكافر الذي يموت على
كفره مكلف مع عدم حصول الثواب له الثاني ان الثواب مقدور لله
تعالى ابتداء فلا فائدة في توسط التكليف اجاب عنه بان جهة حسنه هو

التعريض للثواب لا حصول الثواب والتعريض عام بالنسبة الى المؤمن والكافر
وكون الثواب مقدوراً لله تعالى ابتداءً مسلم لكن يستحيل الابتداء به من
غير توسط التكليف لانه مشتمل على التعظيم وتعظيم من لا يستحق التعظيم
قبيح عقلاً وقول المصنف في تعريف الثواب انه النفع المستحق المقارن
للتعظيم فالنفع يشمل الثواب والتفضل والعوض فبقيد المستحق خرج
التفضل وبقيد المقارن للتعظيم خرج العوض **قال** الخامس في انه
تعالى يجب عليه اللطف وهو ما يقرب العبد الى الطاعة ويبعده عن المعصية
ولا حظ له في التمكين ولا يبلغ الالجاء لتوقف غرض المكلف عليه فان
المريد لفعل من غيره اذا علم انه لا يفعله الا بفعل يفعله المريد من
غير مشقة لو لم يفعله لكان ناقضاً لغرضه وهو قبيح عقلاً **اقول**
ما يتوقف عليه ايقاع الطاعة وارتفاع المعصية تارة يكون التوقف
عليه ضرورياً وبدونه لا يقع الفعل وذلك كالقدرة والآلة وتارة لا
يكون كذلك بل يكون المكلف باعتباره الى الطاعة المتوقف عليه ادعى
الى فعل الطاعة وارتفاع المعصية وذلك هو اللطف فقوله ولا
حظ له في التمكين اشارة الى القسم الاول كالقدرة فانها ليست لطفاً
في الفعل بل شرطاً في امكانه وقوله ولا يبلغ الالجاء لانه لو بلغ الالجاء
لكان منافياً للتكليف اذا تقرر هذا فاعلم ان اللطف تارة يكون من
فعل الله فيجب عليه وتارة يكون من فعل المكلف فيجب عليه تعالى اشعاره
به وايجابه عليه وتارة يكون من فعل غيرهما فيشترط في التكليف العلم

مبحث العدل

بمراد الله من ذلك الفعل على ذلك المعنى اثابه عليه وانما قلنا
بوجوب ذلك كله على الله تعالى لانه لولا ذلك لكان ناقضا لغرضه ونقض
الغرض قبيح عقلا وبيان ذلك ان المريد من غيره فعلا من الافعال اذا علم
المريد ان المراد منه لا يفعل الفعل المراد الا مع فعل يفعله المريد
مع المراد منه من نوع ملاطفة او مكاتبة او سعي اليه او ارسال اليه او
امثال ذلك من غير مشقة عليه في ذلك لو لم يفعل ذلك المريد
لعدّ العقلاء ناقضا لغرضه وذمّوه على ذلك كذا نقول في حق
الباري تعالى مع ارادة ايقاع الطاعة وارتفاع المعصية لو لم يفعل
ما يتوقف عليه لكان ناقضا لغرضه ونقض الغرض قبيح تعالى الله عن
ذلك قال الثامن في انه تعالى يجب عليه فعل عوض الالام الصادرة
عنه ومعنى العوض هو النفع المستحق الخالي من التعظيم والاجلال
والا لكان ظالما تعالى الله عن ذلك ويجب زيادته على الالم والا لكان
عبثا اقول الالم الحاصل للحيوان اما ان يعلم فيه وجه من وجوه القبح
فذلك يصدر عنا خاصة او لا يعلم فيه ذلك فيكون حسنا وقد ذكر
لحسنه وجوه الاول كونه مستحقا الثاني كونه مشتملا على النفع
الزائد العائد الى المتألم الثالث كونه مشتملا على دفع الضرر الزائد
عنه الرابع كونه مجرى العادة الخامس كونه مشتملا على وجه الدفع
وذلك الحسن قد يكون صادرا عنه تعالى وقد يكون صادرا عنا فاما
ما كان صادرا عنه تعالى على وجه النفع فيجب فيه امران احدهما العوض

عندوا لا لكان ظالما تعالى الله عنه فيجب ان يكون زايدا على الالم
الى حد الرضا عند كل عاقل لانه يقبح في الشاهد ايلام شخص لتعويضه
عوض له من غير اذنه لاشتماله على العبث ثم انهما اشتماله على اللطف
اما للمتألم او لغيره ليخرج من العبث واما ما كان صادرا عنا فانه وجه
من وجوه القبح يجب على الله الانتصاف للمتألم من المولم لعدله ولولا
ذلك لضيع عليه فيكون العوض هنا مساويا للالم والا لكان ظالما وهنا
فوايد الاولى العوض هو النفع المستحق الخالي عن تعظيم واجلال فبقيد
المستحق خرج التفضل وبقيد الخلو عن التعظيم خرج الثواب الثانية
لا يجب دوام العوض لانه لا يحسن في الشاهد ركوب الاهوال الخطرة
ومكابدة المشاق العظيمة لنفع منقطع قليل الثالثة العوض لا يجب
حصوله في الدنيا لجواز ان يعلم الله المصلحة في تاخيره بل قد يكون نفعا
في الدنيا وقد لا يكون الرابعة الذي يصل اليه عوض اليه في الاخرة اما
ان يكون من اهل الثواب او من اهل العقاب فان كان من اهل الثواب
فيكفيه ايصال اعواضه اليه بان يفرقها الله تعالى على الاوقات او يتفضل
عليه بمثلها وان كان من اهل العقاب اسقطها من عقابه بحيث
لا يظهر له التخفيف بان يفرق القدر على الاوقات الخامسة الالم الصادر
عنا اما بامره تعالى او اباحته والصادر عن غير العاقل كالبهايم وكذا ما
يصدر عنا من تعويض المفسدة لمصلحة الغير وانزال الغموم الحاصلة من
فعل القبيح عوض ذلك كله على الله تعالى لعدله وكرمه قال المصنف

في النبوة النبي هو الانسان المخبر عن الله تعالى بغير واسطة احد من البشر
اقول لما فرغ من مباحث العدل شرع في مباحث النبوة لتفرعها
عليه وعرف النبي بانه الانسان المخبر عن الله تعالى بغير واسطة احد
من البشر فبقيد الانسان يخرج الملك وبقيد المخبر عن الله يخرج المخبر عن
غيره وبقيد عدم واسطة بشر يخرج الامام والعالم فانهما مخبران عن الله
تعالى بواسطة النبي اذا تقرر هذا فاعلم ان النبوة مع حسنها خلافا
للبراهمة واجبة في الحكمة خلافا للاشاعرة والدليل على ذلك انه لما
كان المقصود من ايجاد الخلق هو المصلحة العائدة اليهم كان اسعافهم
بما فيه مصالحهم وردعهم عما فيه مفاسدهم واجبا في الحكمة وذلك
اما في احوال معاشهم او احوال معادهم اما في احوال معاشهم فهو انه لما
كان الضرورة داعية في حفظ النوع الانساني الى الاجتماع الذي يحصل معه
مقاومة كل واحد لصاحبه فيما يحتاج اليه استلزم ذلك الاجتماع تجاذبا
وتنازعا يحصل من محبة كل واحد لنفسه وارادة المنفعة لها دون
غيرها بحيث يفضي ذلك الى فناء النوع واضمحلاله فاقتضت الحكمة
وجود عدل يفرض شرعا يجري بين النوع بحيث ينقاد كل واحد الى امره
وينتهي عند زجره ثم لو فوض ذلك الشرع اليهم لحصل ما كان اولا اذ
لكل واحد راي يقتضيه عقله وميل يوجبه طبعه فلا بد من شارع
متميز بآيات ودلالات تدل على صدقه يكون شرعه ذلك الشرع مبلغا
له عن ربه يعد فيه المطيع ويتوعد العاصي ليكون ذلك ادعى الى انقيادهم

لاخرة ومبدء واما في احوال معادهم فهو انه لما كانت السعادة الاخروية لا يحصل
الا بكمال النفس بالمعارف الحقة والاعمال الصالحة وكان التعلق
بالامور الدنيوية واستغراق العقل في الملاذ البدنية مانعا من ادراك ذلك
على الوجه الاتم والنهج الاصوب او يحصل ادراكه لكن مع ممازجة
الشك ومعارضة الوهم فلا بد حينئذ من وجود شخص لم يحصل له ذلك
التعلق المانع بحيث يقرر لهم الدلائل ويوضحها لهم ويزيل الشبهات
ويدفعها ويعضد ما اهتدت اليه عقولهم ويبين لهم ما لم يهتدوا اليه
ويذكرهم خالقهم ومعبودهم ويقرر لهم العبادات والاعمال الصالحة
ما هي وكيف هي على وجه يوجب لهم الزلفى عنده ويكررها عليهم
ليستحفظوا التذكير بالتكرير كي لا يستولي عليهم السهو والنسيان اللذان
هما كالطبيعة الثانية للانسان وذلك الشخص المفتقر اليه في احوال المعاش
والمعاد هو النبي والنبي واجب في الحكمة وهو المطلوب **قال** وفيه مباحث
الاول في نبوة نبينا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وآله لانه
ظهر المعجزة على يده كالقرآن وانشقاق القمر ونبوع الماء من بين
اصابعه واشباع الخلق الكثير من الطعام القليل وتسبيح الحصى في
كفه وهي اكثر من ان تحصى وادعى النبوة فيكون صادقا والا لزم اغراء
المكلفين بالقبيح فيكون محالا **اقول** لما كانت المصالح تختلف بحسب
اختلاف الازمان والاشخاص كالمريض الذي تختلف احواله في كيفية
المعالجة واستعمال الادوية بحسب اختلاف مزاجه وتنزل الامزجة في المرض

فی اثبات نبوة نبینا

بحیث یعالج فی وقت بما یستحیل معالجته به فی وقت اخر کانت النبوة
والشریعة مختلفین بحسب اختلاف مصالح الخلق فی ازمانهم واشخاصهم
وذلك هو السر فی نسخ الشرایع بعضها ببعض الی ان انتهت النبوة و
الشریعة الی نبینا محمد الذی اقتضت الحکمة کون نبوته وشریعته باقیتین
لما تقدم بما فیهما من بقاء التکلیف والدلیل علی صحة نبوته هو انه
ادعی النبوة واظهر المعجزة علی یده وکل من کان کذلك کان نبیا حقا فهنا
المبنی امور ثلثة الاول انه ادعی النبوة الثانی انه ظهر المعجزة علی
یده الثالث ان کل من کان کذلك فهو نبی حقا اما الاول فهو ثابت اجماعا
من الناس بحیث لم ینکره احد اما الثانی فلان المعجز هو الامر الخارق
للعادة المطابق للدعوی المقرون بالتحدی المتعذر علی الخلق الاتیان بمثله
اما اعتبار خرق العادة اذ لولاه لما کان معجزا کطلوع الشمس من مغربها
واما مطابقته للدعوی فلانه لولا ذلك لم یدل علی صدقه فی ادعائه اذ لو خالف
ذلك کما فی قضیة مسیلمة الکذاب لما دل علی الصدق واما التعذر
علی الخلق فلانه لو کان یکثر الوقوع لما دل ایضا علی النبوة ایضا ولا
شك ایضا فی ظهور المعجزات علی ید نبینا وذلك معلوم بالتواتر الذی یفید
العلم ضرورة فمن ذلك القران الکریم الذی تحدی به الخلق وطلب منهم الاتیان
بمثله فلم یقدروا علی ذلك وعجزت عنه مصاقع الخطباء من العرب
حتی دعاهم عجزهم الی محاربته ومقاتلته الذی حصل به تلف نفوسهم
اموالهم وسبی ذراریهم ونسائهم مع انهم کانوا اقدر علی دفع ذلك

لتمكنهم من مفردات الالفاظ وتركيبها مع انهم كانوا من اهل الفصاحة والبلاغة والكلام والخطب والمحاورات والاجوبة فعدولهم عن ذلك الى المحاربة دليل على عجزهم اذ العاقل لا يختار الاصعب مع امكان الاسهل الا لعجزه عنه ومن ذلك انشقاق القمر ونبوع الماء من بين اصابعه واشباع الخلق الكثير من الطعام القليل وتسبيح الحصى في كفه وكلام الذراع المسموم وحنين الجذع وكلام الجمل واتيان الشاة والاخبار بالغائبات واستجابة دعائه وغير ذلك مما لا يحصى كثرة وذلك مسطور في كتب المعجزات والتواريخ حتى حفظ عنه ما ينيف على الالف اعظمها واشرفها الكتاب العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لا تمله الطباع لا تمجه الاسماع ولا يخلق بكثرة ترداده ولا ينجلي الظلماء الا به فثبت المقدمة الثالثة اذ لو لم يكن صادقا في دعوى النبوة لكان كاذبا وهو باطل اذ يلزم منه اغراء المكلفين باتباع الكاذب وذلك قبيح لا يفعله الحكيم قال الثاني في وجوب عصمته العصمة لطف خفي يفعل الله تعالى بالمكلف بحيث لا يكون له داع الى ترك الطاعة وارتكاب المعصية مع قدرته على ذلك لانه لولا ذلك لم يحصل الوثوق بقوله فانتفت فائدة البعثة وهو محال اقول اعلم ان المعصوم يشارك غيره في الالطاف المقربة ويحصل له زائدا على ذلك لاجل ملكة نفسانية لطف يفعله الله تعالى به بحيث لا يختار معه ترك طاعة ولا فعل معصية مع قدرته على ذلك وذهب بعضهم الى ان المعصوم لا يمكنه الاتيان بالمعاصي وهو باطل والا لما استحق مدحا

ملخصاً اذا تقرر هذا فاعلم ان الناس اختلفوا في عصمة الانبيا فجوز الخوارج

عليهم الذنوب وعندهم كل ذنب كفر والحشوية جوزوا الاقدام على الكبائر

ومنهم من منعها عمدا لا سهوا وجوزوا تعمد الصغائر والاشاعرة منعوا

الكبائر مطلقا وجوزوا الصغائر سهوا والامامية اوجبوا العصمة مطلقا عن كل

معصية عمدا وسهوا وهو الحق لوجهين الاول ما اشار اليه المصنف بقوله

انه لو لم يكن الانبيا معصومين لانتفت فائدة البعثة والتالي باطل فالمقدم

مثله بيان الملازمة انه اذا جاز المعصية عليهم لم يحصل الوثوق

بصحة قولهم لجواز الكذب عليهم واذا لم يحصل الوثوق لم يحصل الانقياد

لامرهم ونهيهم فتنتفي فائدة بعثهم وهو محال الثاني لو صدر عنهم الذنب

لوجب اتباعهم لدلالة النقل على وجوب اتباعهم لكن اللازم باطل فيكون

صدور الذنب عنهم محالا وهو المطلوب قال الثالث انه معصوم

من اول عمره الى اخره لعدم انقياد القلوب الى طاعة من عهد منه في سالف

عمره انواع المعاصي الكبائر والصغائر وما تنفر النفس منه اقول ذهب

القائلون بعصمتهم فيما نقلنا عنهم الى اختصاص ذلك بما بعد الوحي

واما قبله فمنعوا عنهم الكفر والاصرار على الذنب وقال اصحابنا بوجوب

العصمة مطلقا قبل الوحي وبعده الى اخر العمر والدليل عليه ما ذكره المصنف وهو

ظاهر واما ما ورد في الكتاب العزيز والاخبار مما يوهم صدور الذنب عنهم فمحمول

على ترك الاولى جمعا بين ما دل العقل عليه وبين صحة النقل مع

جمع للنقل ذكرناه وجوه ومحامل في مواضعه وعليك في ذلك بمطالعة

كتاب تنزيه الانبياء الذي صنفه السيد المرتضى علم الهدى الموسوي وغيره
من الكتب ولولا خوف الاطالة لذكرنا نبذة من ذلك **قال** الرابع
يجب ان يكون افضل اهل زمانه لقبح تقديم المفضول على الفاضل عقلا
وسمعا قال الله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا
ان يهدى فما لكم كيف تحكمون **اقول** يجب بنص النبي بجميع كمالات
والنفس طبا وجبلة ان يكون في ذلك افضل واكمل من كل واحد من اهل زمانه
لانه يقبح من الحكيم الخبير ان يقدم المفضول المحتاج الى التكميل على الفاضل
المكمل عقلا وسمعا اما عقلا فلانه يقبح في العادة ان يجعل مبتدئا
في الفقه مقدما على ابن عباس وغيره من الفقهاء او يجعل مبتدئا في المنطق
مقدما على ارسطو او مبتدئا في النحو مقدما على سيبويه والخليل
وكذا في كل فن من الفنون واما سمعا فما اشار اليه تعالى في الاية المذكورة
وغيرها **قال** الخامس يجب ان يكون منزها عن دناءة الاباء وعهر الامهات
وعن الرذائل الخلقية والعيوب الخلقية لما في ذلك من النقص فيسقط محله
من القلوب والمطلوب خلافه **اقول** لما كان المطلوب من الخلق هو الانقياد
التام للنبي والامام واقبال القلوب عليه وجب ان يكون متصفا باوصاف الكمال
من كمال العقل والذكاء والفطنة وعدم السهو وقوة الرأي والشهامة
والنجدة والعفة والشجاعة والكرم والسخاوة والجود والايثار والغيرة
والرأفة والرحمة والتواضع واللين وغير ذلك وان يكون منزها عن كل
ما يوجب النفرة عنه من ذلك اما بالنسبة الى الخارج عنه فكما في دناءة

مبحث الامامة

الابأ وعهر الامهات واما بالتنفر الطبع فاما في احواله فكما في الاكل على
الطريق ومجالسة الاراذل وان يكون حائكا او حجاما او زبالا او نحو
ذلك من الصنايع الرذيلة واما في اخلاقه فكالحقد والجهل والجمود
والحسد والفظاظة والغلظة والبخل والجبن والجمود والحرص على الدنيا
والاقبال عليها ومراعاة اهلها ومعاقاتهم في اوامر الله وغير ذلك
من الرذائل واما في طباعه فكالبرص والجذام والجنون والبكم والبله
والابنة لما في ذلك من التنفر الموجب لسقوط محله عن القلوب قال
الفصل الخامس في الامامة وفيه مباحث الاول الامامة رياسة عامة في
الدين والدنيا لشخص من الاشخاص نيابة عن النبي ص وهي واجبة عقلا لان
الامامة لطف فانا نعلم قطعا ان الناس اذا كان لهم رئيس مرشد مطاع
ينتصف للمظلوم من الظالم ويردع الظالم عن ظلمه كانوا الى الصلاح
اقرب ومن الفساد ابعد فقد ثبت ان الامامة لطف اقول هذا البحث
بحث الامامة من توابع النبوة وفروعها والامامة رياسة عامة في الدين والدنيا
لشخص انساني فالرياسة جنس قريب والجنس البعيد هو النسبة وكونها عامة فصل
يفصلها عن ولاية القضاء والنواب في امور الدين والدنيا المتعلقها
فانها كما تكون في الدين فكذا في الدنيا وكونها لشخص انساني فيه اشارة الى
امرين احدهما ان مستحقها يكون شخصا معينا معهودا من الله تعالى ورسوله
لا اي شخص اتفق وثانيهما انه لا يجوز ان يكون مستحقها اكثر من واحد
في عصر واحد وزاد بعض الفضلاء في التعريف بحق الاصالة وقال في

في ان الامامة لطف وانه واجب على الله تعالى

تعريفها الامامة رياسة عامة في امور الدين والدنيا لشخص نيابة عن النبي
بالاصالة واحترز بهذا عن نائب يفوض اليه الامام عموم الولاية فان
رياسته عامة لكن ليست بالاصالة والحق ان ذلك يخرج بقيد العموم
فان النائب المذكور لا رياسة له على امامه فلا يكون رياسته عامة ومع
ذلك كله فالتعريف ينطبق على النبوة فح يزاد فيه بحق التبعية للنبي
او بواسطة بشر اذا عرفت هذا فاعلم ان الناس اختلفوا في الامامة
هل هي واجبة ام لا فقالت الخوارج انها ليست بواجبة مطلقا وقالت الاشاعرة
ذلك صحاً او سمعاً وقالت المعتزلة عقلا وقال اصحابنا الامامية
هي واجبة عقلا على الله تعالى وهو الحق والدليل على حقيته هو ان الامامة
لطف وكل لطف واجب على الله تعالى فالامامة واجبة على الله تعالى اما
الكبرى فقد تقدم بيانها واما الصغرى فهو ان اللطف كما عرفت هو ما
يقرب العبد الى الطاعة ويبعده عن المعصية وهذا المعنى حاصل في الامامة
وبيانه ذلك ان من عرف عوائد العقلاء وجرب قواعد السياسة علم ضرورة
ان الناس اذا كان لهم رئيس مطاع مرشد فيما بينهم يردع الظالم عن
ظلمه والباغي عن بغيه وينتصف للمظلوم عن ظالمه ومع ذلك يحملهم على
القواعد العقلية والوظائف الدينية ويردعهم عن المفاسد الموجبة
لاختلال النظام في امور معاشهم وعن القبائح الموجبة للوبال في
معادهم بحيث يخاف كل مؤاخذة على ذلك كانوا مع ذلك الى الصلاح
اقرب ومن الفساد ابعد ولا نعني باللطف الا ذلك فيكون الامامة لطفا

في ذكر شروط الامامة

وهو المطلوب واعلم ان كل ما دل على وجوب النبوة فهو دال على وجوب الامامة
اذ الامامة خلافة عن النبوة قائمة مقامها الا في تلقي الوحي الالهي بلا
واسطة وكما ان تلك واجبة على الله تعالى في الحكمة فكذا هذه واما الذين
قالوا بوجوبها على الخلق فانما اوجبوا عليهم نصب الرئيس لدفع الضرر
عن انفسهم ودفع الضرر واجب فلا نزاع في كونها دافعة للضرر
وكونها واجبة وانما النزاع في تفويض ذلك الى الخلق لما في ذلك من الاختلاف
الواقع في تعيين الائمة فيؤدي الى الضرر المطلوب زواله والى ان يشتهى
العصمة ووجوب النص ينفي ذلك كله قال الثاني يجب ان يكون الامام
معصوما والا لتسلسل لان الحاجة الداعية الى الامام هي رد الظالم
عن ظلمه والانتصاف للمظلوم منه فلو جاز ان يكون غير معصوم لافتقر
الى امام آخر ويتسلسل وهو محال ولانه لو فعل المعصية فان وجب الانكار
عليه سقط محله من القلوب وانتفت فائدة نصبه وان لم يجب سقط
وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو محال ولانه حافظ للشرع فلا
بد من عصمته ليؤمن من الزيادة والنقصان وقوله تعالى لا ينال عهدي
الظالمين اقول لما ثبت وجوب الامامة شرع في تعيين الصفات التي
هي شرط في صحة الامامة منها العصمة وقد عرفت معناها واختلف في اشتراطها
في الامام فاشترطها اصحابنا الاثنا عشرية والاسماعيلية خلافا لباقي
الفرق واستدل المصنف على مذهب اصحابنا بوجوه الاول انه لو لم يكن
الامام معصوما لزم التسلسل والتالي باطل فالمقدم مثله

بيان الملازمة انا قد بيّنا ان العلّة المحوجة الى الامام هي ردع الظالم
عن ظلمه والانتصاف للمظلوم منه وحمل الرعية على فعل مصالحهم
وردعهم عما فيه مفاسدهم فلو كان هو غير معصوم افتقر الى امام
اخر يردعه عن خطائه وننقل الكلام الى الاخر ويلزم عدم تناهي الائمة
وهو باطل الثاني انه لو لم يكن معصوما لجازت المعصية عليه ولنفرض وقوعها
وح يلزم اما انتفاء فائدة نصبه وسقوط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
واللازم بقسميه باطل فكذا الملزوم بيان اللزوم انه اذا وقعت المعصية
منه فاما ان يجب الانكار عليه اولا فمن الاول يلزم سقوط محله من القلوب
وان يكون مامورا بعد ان كان امرا ومنهيا عنه بعد ان كان ناهيا
وح تنتفي الفائدة المطلوبة من نصبه هي تعظيم محله في القلوب وانقيادها
لامره ونهيه ومن الثاني يلزم عدم وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وهو باطل اجماعا الثالث انه حافظ للشرع وكل من كان كذلك يجب ان يكون
معصوما اما الاول فلان الحافظ للشرع اما الكتاب او السنة المتواترة
او الاجماع او البراءة الاصلية والقياس وخبر الواحد والاستصحاب
فكل واحد من هذه غير صالح للحفظ اما الكتاب والسنة فلكونهما
غير وافيين بكل الاحكام مع ان الله تعالى في كل واقعة حكما يجب تحصيله
واما الاجماع فلوجهين الاول لتعذره في اكثر الوقائع مع ان لله فيها
حكما الثاني انه على تقدير عدم المعصوم لا يكون في الاجماع حجة فيكون
الاجماع غير مفيد لجواز الخطأ على كل واحد منهم وكذا على الكل لجواز

الخطأ

الخطأ على الكل اشار تعالى بقوله فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
وقال صلى الله عليه وآله لا ترجعوا بعدي كفارا فان هذا الخطاب لا يتوجه الا الى من
يجوز عليه الخطأ قطعا اذ لا يقال للانسان لا تطر الى السما لعدم جواز ذلك
عليه قطعا واما البراءة الاصلية فلانه يلزم منه ارتفاع اكثر الاحكام
الشرعية اذ يقتضي الاصل براءة الذمة من وجوب او حرمة واما الثلاثة الباقية
فتشترك في افادتها الظن والظن لا يغني من الحق شيئا خصوصا والدليل
قائم في منع القياس وذلك لان مبنى شرعنا على اختلاف المتفقات
كوجوب صوم آخر شهر رمضان وتحريم صوم اول شوال واتفاق المختلفات كوجوب
الوضوء من البول والغائط واتفاق القتل خطأ والظهار في الكفارة
هذا مع ان الشارع قطع يد سارق القليل دون غاصب الكثير وجلد
الزنا واوجب فيه اربع شهادات دون الكفر وذلك كله ينافي القياس و
قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعمل هذه الامة برهة بالكتاب وبرهة بالسنة و
برهة بالقياس فاذا فعلوا ذلك فقد ضلوا واضلوا فلم يبق ان يكون
الحافظ للشرع الا الامام وذلك هو المطلوب وقد اشار الباري تعالى
بقوله ولو ردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم واما الثاني فلانه اذا كان حافظا للشرع ولم يكن معصوما لما
امن في الشرع من الزيادة والنقصان والتغيير والتبديل والرابع ان غير
المعصوم ظالم ولا شيء من الظالم بصالح للامامة فلا شيء من غير المعصوم
بصالح للامامة اما الصغرى فلان الظالم واضع للشيء في غير موضعه

وغير المعصوم كذلك واما الكبرى فلقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين والمراد
بالعهد عهد الامامة لدلالة الآية على ذلك قال الثالث ان الامام
يجب ان يكون منصوصا عليه لان العصمة من الامور الباطنة التي لا يعلمها
الا الله تعالى فلا بد من نص من يعلم عصمته عليه او ظهور معجزة على يده
تدل على صدقه اقول هذه اشارة الى طريق تعيين الامام وقد حصل الاجماع
على ان النص من الله ورسوله او امام سابق سبب مستقل في تعيين الامام
واما الخلاف في انه هل يحصل تعيينه بسبب غير النص ام لا فمنع اصحابنا
الامامية من ذلك مطلقا قالوا لا طريق الا النص لانا قد بينا ان العصمة
شرط في الامامة والعصمة امر خفي لا اطلاع عليه لاحد الا الله فلا يحصل
العلم بها في اي شخص هي الا باعلام عالم الغيب وذلك يحصل بامرين
احدهما اعلامه بمعصوم كالنبي صلعم فيخبرنا بعصمة الامام وتعيينه وثانيهما
اظهار المعجزة على يده الدالة على صدقه في ادعائه الامامة وقال اهل
السنة اذا بايعت الامة شخصا غلب على ظنهم استعداده لها واستولى
بشوكته على خطط الاسلام صار اماما وقالت الزيدية كل فاطمي عالم
زاهد خرج بالسيف وادعى الامامة فهو الامام والحق خلاف ذلك لكن
لوجهين الاول ان الامامة خلافة عن الله ورسوله فلا يحصل بقول الغير
الثاني ان اثبات الامامة بالبيعة والدعوى يفضي الى الفتنة لاحتمال
ان يبايع كل فرقة شخصا او يدعي كل فاطمي عالم الامامة فيقع التجاذب
والتجاذب قال الرابع الامام يجب ان يكون افضل من رعيته لما

تقدم

نقدم في النبوة اقول يجب ان يكون الامام افضل اهل زمانه لانه
مقدم على الكل فلو كان فيهم من هو افضل منه لزم تقديم المفضول
على الفاضل وهو قبيح عقلا وسمعا لانه تقدم بيانها في النبوة قال
الخامس الامام بعد رسول الله علي بن ابي طالب للنص المتواتر من النبي ولانه
افضل اهل زمانه لقوله تعالى وانفسنا وانفسكم ومساوي الافضل افضل و
لاحتياج النبي اليه في المباهلة ولان الامام يجب ان يكون معصوما ولا احد
من غيره ممن ادعى له الامامة بمعصوم اجماعا فيكون هو الامام ولانه اعلم
لرجوع الصحابة في وقايعهم اليه ولم يرجع الى احد منهم ولقوله صلى الله
عليه وآله اقضاكم علي والقضاء يستدعي العلم ولانه ازهد من غيره حتى
طلق الدنيا ثلاثا اقول لما فرغ من شرائط الامامة شرع في تعيين الامام
وقد اختلف الناس في ذلك فقال قوم ان الامام بعد رسول الله العباس بن
عبد المطلب لكونه وارثه وقال جمهور المسلمين هو ابو بكر بن ابي قحافة باختيار
الناس له وقالت الشيعة هو علي بن ابي طالب بالنص المتواتر عليه من الله
ورسوله وذلك هو الحق وقد استدل المصنف على حقيته بوجوه الاول
ما نقله الشيعة نقلا متواترا يجب افادته العلم بمضمونه من قول النبي في حقه
وسلموا عليه بامرة المؤمنين وانت الخليفة من بعدي وانت ولي كل مؤمن
ومؤمنة بعدي وغير ذلك من الالفاظ الدالة على المقصود فيكون هو الامام
وذلك هو المطلوب الثاني انه افضل الناس بعد رسول الله فيكون
هو الامام لقبح تقديم المفضول على الفاضل اما انه افضل فلوجهين الاول

الأدلة الدالة على امامته ع

انه مساو للنبي والنبي افضل فكذا مساويه والا لم يكن مساويا اما انه مساو له فلقوله تع في اية المباهلة وانفسنا وانفسكم والمراد بانفسنا هو علي بن ابي طالب كما ثبت بالنقل الصحيح ولا شك انه ليس المراد به ان نفسه نفسه لبطلان الاتحاد فيكون المراد انه مثله ومساويه كما يقال زيد كالاسد اي مثله في الشجاعة واذا كان مساويا له كان افضل وهو المطلوب الثاني ان النبي احتاج اليه في المباهلة في دعائه دون غيره من الصحابة والانبياء والمحتاج اليه افضل من غيره خصوصا في هذه الواقعة العظيمة التي هي من قواعد النبوة ومؤسساتها الثالث ان الامام يجب ان يكون معصوما ولا شيء من غير علي ع ممن ادعيت له الامامة بمعصوم فلا شيء من غيره بامام اما الصغرى فقد تقدم بيانها واما الكبرى فللاجماع على عدم عصمة العباس وابي بكر فيكون علي هو المعصوم فيكون هو الامام والا لزم خرق الاجماع لو اثبتناها لغيره او خلو الزمان من امام معصوم وكلاهما باطلان الرابع انه اعلم الناس بعد رسول الله ص فيكون هو الامام اما الاول فلوجوه الاول انه كان شديد الحدس والذكاء والحرص على التعلم دائم المصاحبة للرسول الذي هو كامل المطلق بعد الله تع وكان شديد المحبة له والحرص على تعليمه واذا اتفق هذا الشخص وجب ان يكون اعلم من كل احد بعد ذلك المعلم وهو ظاهر الثاني ان اكابر العلماء من الصحابة والتابعين كانوا يرجعون اليه في الوقائع التي تعرض لهم ولا يخالفون قوله ويرجعون عن اجتهادهم في ذلك يعرف في كتب التواريخ والسير الثالث ان

في تعداد بعض فضائله ومناقبه

ارباب الفنون في العلوم كلها يرجعون اليه فان اصحاب التفسير اخذوه
بقول ابن عباس وهو كان احد تلامذته حتى قال انه شرح لي في باء بسم الله
الله الرحمن الرحيم من اول الليل الى آخره وارباب علم الكلام يرجعون
اليه اما المعتزلة فيرجعون الى واصل بن عطاء وهو يرجع في العلم الى ابي هاشم
بن محمد بن الحنفية وهو يرجع الى ابيه علي واما الاشاعرة فلانهم يرجعون
الى ابي الحسن الاشعري وهو تلميذ ابي علي الجبائي واما الامامية فرجوعهم
اليه ظاهر ولو لم يكن الا كلامه في نهج البلاغة وغيره الذي فيه المباحث
الالهية في التوحيد والعدل والقضاء والقدر وكيفية السلوك و
من المعارف الحقيقية وقواعد الخطابية وقوانين الفصاحة والبلاغة
وغير ذلك من الفنون لكان فيه غنية للمعتبر وعبرة للمتفكر واما
ارباب الفقه فرجوع رؤساء المجتهدين من الفرق الى تلامذته مشهور
وفتاويه العجيبة في الفقه مذكورة في مواضعها كحكمه في قضية الحالف
ان لا يحل قيد عبده حتى يتصدق بوزنه فضة وحكمه في قضية
صاحب الارغفة وغير ذلك الرابع قول النبي ص في حقه اقضاكم علي
ومعلوم ان القضاء يحتاج فيه الى العلوم الكثيرة فيكون محيطا بها
الخامس قوله ع لو ثنيت لي الوسادة لجلست عليها لحكمت بين اهل
التورية بتوريتهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم وبين اهل الانجيل
بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم والله ما من آية نزلت في ليل او
نهار او سهل او جبل الا وانا اعلم فيمن نزلت وفي اي شيء نزلت

مبحث الامامة

يدل على احاطته بمجموع العلوم الالهية واذا كان اعلم كان متعينا للامامة وهو المطلوب السادس انه ازهد الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فيكون هو الامام لان الازهد افضل اما انه ازهد فلما علم بالضرورة انه كان بالغا في الزهد الى النهاية وكان كثير المواعظ والاوامر والزواجر بالاعراض عن الدنيا وظهر منه ما روي عنه حتى طلق الدنيا ثلثا واعرض عن ملذاتها في الماكل والمشرب والملبس ولم يعرف له احد وطوى في فعله بحيث انه كان يختم على جريشه فقيل له في ذلك فقال اخاف ان يضع فيه احد ولدي اداما ويكفيك في زهده انه آثر بقوته وقوت عياله المسكين واليتيم والاسير حتى نزل في ذلك قرآن دل على افضليته وعصمته قال الادلة في ذلك لا تحصى كثرة اقول الدلائل على الامامة اكثر من ان تحصى حتى ان المصنف وضع كتابا في الامامة وسماه كتاب الالفين وذكر فيه الفي دليل على امامته وصنف في هذا الفن جماعة من العلماء مصنفات كثيرة لا يمكن حصرها ولنذكر هنا جملة من ذلك تشريفا وتيمنا بذكر فضائله وهو من وجوه الاول قوله تعالى اِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وذلك يتوقف على مقدمات الاولى ان انما للحصر بالنقل عن اهل اللغة قال الشاعر انا الذائد الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا ومثلي فلو لم يكن للحصر لم يتم افتخاره الثانية ان المراد بالولي اما الاولى بالتصرف او الناصر اذ غير ذلك من معانيه غير صالح هنا قطعا لكن الثاني باطل لعدم اختصاصه بالمذكورين

معتبر

مبحث الامامة

متعين المعنى الاول الثالث ان الخطاب للمؤمنين لان قبله يا
ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه الاية ثم قال انما وليكم الله
ورسوله فيكون الضمير عائدا اليهم حقيقة الرابعة ان المراد بالذين
امنوا في الاية هو بعض المؤمنين لوجهين الاول انه لولا ذلك
لكان كل واحد وليا لنفسه بالمعنى المذكور وهو باطل الثاني انه وصفهم
بوصف غير حاصل لكلهم وهو ايتاء الزكوة حال الركوع اذ الجملة
هنا حالية الخامسة ان المراد بذلك البعض هو علي بن ابي طالب ع
خاصة للنقل الصحيح واتفاق اكثر المفسرين على انه كان يصلي فسئله سائل
فاعطاه خاتمه راكعا واذا كان علي اولى بالتصرف فيناثبت ان يكون
هو الامام لانا لا نعني بالامام الا ذلك الثاني انه نقل نقلا متواترا
ان النبي لما رجع من حجة الوداع امر بالنزول لغدير خم وقت الظهر
ووضعت له الاحمال شبه المنبر وخطب الناس واستدعى عليا ورفع بيده
وقال ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال
من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه و
انصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه كيفما دار وكررها ثلث
عليهم والمراد بالمولى هو الاولى بالتصرف لان اول الخبر يدل على ذلك وهو قوله
الست اولى بكم ولقوله تعالى في حق الكفار مأواكم النار هي مولاكم اي اولى
بكم وايضا فان غير ذلك من معانيه غير جائز هنا كالجار والمعتق والحليف
وابن العم للناصر لانه لا يحتاج ان يقوم النبي في ذلك الوقت الشديد الحر ويجمع الناس

مبحث الامامة

ويخبرهم باشياء الامر بعده ثانيها بان يقول من كنت جاره او معتقه
او ابن عمه فعلي كذلك واذا كان علي هو الاولى فيكون هو الامام
الثالث قوله ص متواترا انه ع قال لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي اثبت له جميع مراتب هرون من موسى واستثنى النبوة
ومن جملة منازل هرون من موسى انه كان خليفة له لكنه توفي في حياته وعلي
عاش بعد رسول الله فيكون خليفة ثابتة له وهو حسن والطريق الرابع
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم فالمراد باولي الامر اما من علمت عصمته او لا والثاني باطل
لانه لا يحسن ان يامر الله بالطاعة المطلقة لمن يجوز عليه الخطا فتعين الاول
فيكون هو علي بن ابي طالب ع اذ لم يدع العصمة لاحد وفي اولاده فيكون
هم المعصومين وهو المطلوب وهذا الاستدلال بعينه جار في قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين الخامس انه ادعى الامامة
وظهر المعجزة على يده وكل من كان كذلك فهو صادق في دعواه اما انه ادعى الامامة
فظاهر مشهور في كتب السير والتواريخ حكاية اقواله وشكايته ومخاصمته
حتى انه لما راى تخلفهم عنه قعد في بيته واشتغل بجمع كتاب ربه وطلبوه
للبيعة فامتنع فاضرموا في بيته النار واخرجوه قهرا ويكفيك في الوقوف
على شكايته في هذا المعنى خطبته الموسومة بالشقشقية في نهج البلاغة واما
ظهور المعجزة فكثيرة منها قلع باب خيبر ومنها مخاطبة الثعبان على منبر
الكوفة ومنها دفع الصخرة العظيمة عن فم القليب لما عجز العسكر عن

مبحث الامامة

فنعها ومنها ردّ الشمس حتى عادت الى موضعها فى الفلك وغير ذلك مما
لا يحصى واما ان كل من كان كذلك فهو صادق لما تقدم فى النبوة الثالث
ان النبى اما ان يكون قد نص على امام اولا والثانى باطل فتعين الاول بيانه
ان النص على امام واجب تكميلا للدين وتعيينا للحافظ فلو اخل به
رسول الله لزم اخلاله بالواجب الثانى انه لما كان شفقته وبلغه
للمكلفين ورعايته لمصالحهم بحيث علمهم مواقع الاستنجاء والجنابة وغير
ذلك مما لا نسبة له فى المصلحة الى الامامة فيستحيل فى حكمته وعصمته
ان لا يعين لهم من يرجعون اليه فى غايبهم وشئون امورهم ولم يرشدهم
فتعين الاول ولم يدع النص لغير على وابى بكر اجماعا فبقى ان يكون
المنصوص عليه اما عليا او ابا بكر والثانى باطل فتعين الاول اما بطلان
الثانى فلوجوه الاول انه لو كان منصوصا عليه لكان توقفه لامر على
معصية قادحة فى امامته الثانى انه لو كان منصوصا عليه لذكر ذلك
وادّعاه فى حال بيعته او بعدها او قبلها اذ لا عطر بعد عرس لكنه لم
يدع ذلك فلم يكن منصوصا عليه الثالث انه لو كان منصوصا عليه لكان
استقالته الخلافة فى قوله اقيلونى فلست بخيركم وعلى فيكم من اعظم المعاصى
اذ هو رد على الله ورسوله فيكون قادحا فى امامته الرابع انه لو كان
منصوصا عليه لما شك عند موته فى استحقاقه الخلافة لكنه شك حيث
قال يا ليتنى كنت سالت رسول الله هل للانصار فى هذا الامر حق ام لا
الخامس انه لو كان منصوصا عليه لما امره رسول الله بالخروج مع جيش

اسامة بن زيد لانه كان عاملا و ولاه عليهم بنفسه حين ...
بعثه و بوش انا افيض لانه كان ... بل ... الى ...
سنه ... وانه غاد ضبى بن ... فلو كان ...
الامام هو ابو بكر لما امره بالتخلف عنه لكنه حث على خروج الكل و لعن
المتخلف عنه و انكر عليه لما تخلف عنهم السادس انه لا واحد من غير علي
من اتباعه الذين ادعيت لهم الامامة يصلح لها فتعين هو اما الاول
فلانهم كانوا ظالمين لتقدم كفرهم فلا ينالهم عهد الامامة لقوله تعالى
لا ينال عهدي الظالمين قال ثم من بعده ولده الحسن ثم الحسين ثم علي
بن الحسين ثم محمد بن علي الباقر ثم جعفر بن محمد الصادق ثم موسى بن جعفر
الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي الجواد ثم علي بن محمد الهادي
ثم الحسن بن علي العسكري ثم محمد بن الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليهم
بنص كل سابق منهم على لاحقه بالادلة السابقة اقول لما فرغ من اثبات
امامة علي شرع في اثبات امامة الائمة القائمين بالامر من بعده والدليل على
ذلك من وجوه الاول النص من النبي صلى الله عليه وآله فمن ذلك قوله
للحسين هذا و لكنا الحسين امام بن امام اخو امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم
افضلهم ومن ذلك ما رواه جابر بن عبد الله الانصاري قال لما انزل الله
تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولي الامر
منكم قلت يا رسول الله عرفنا الله فاطعناه و عرفناك فاطعناك
فمن اولوا الامر الذين امرنا الله بطاعتهم قال هم خلفائي يا جابر و اولياء

مبحث الأئمة

الاربعة وتابعهم اخو علي ثم من بعده الحسن ولده ثم الحسين ثم علي بن الحسين
ثم محمد بن علي وبشّر به جابرا فاذا ادركته فاقرأه مني السلام ثم
جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي الجواد
ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم محمد بن الحسن يملأ الارض قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما ومن ذلك ما روي عنه انه قال ان الله اختار من الايام
يوم الجمعة ومن الشهور شهر رمضان ومن الليالي ليلة القدر واختار من
الناس الانبياء واختار من الانبياء الرسل واختارني من الرسل واختار
مني عليا واختار من علي الحسن والحسين واختار من الحسين الاوصياء
تاسعهم قائمهم ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين
وتأويل الجاهلين الثاني النص المتواتر من كل واحد منهم على الاخر
وذلك كثير لا يحصى نقلته الامامية في كتب الاخبار فقط بما بهم الثالث انه
يجب ان يكون معصوما ولا شيء من غيرهم بمعصوم فلا شيء من غيرهم بامام
اما الاول فقد تقدم بيانه واما الثاني فبالاجماع اذ لم يدع العصمة
في احد غيرهم في زمان كل واحد منهم فيكونوا هم الائمة وبيانه كما
تقدم الرابع انهم كانوا افضل من كل واحد من اهل زمانهم وذلك
معلوم في كتب السير والتواريخ فيكونوا الائمة لامتناع تقديم المفضول
على الفاضل الخامس ان كل واحد منهم ادعى الامامة وظهر المعجز على
يده فيكون اماما وبيان ذلك قد تقدم ومعجزاتهم قد نقلها الامامية
في كتبهم فليطلب في ذلك بكتاب خرائج الجرائح للراوندي وغيره من الكتب

فى امام العصر عجّل الله فرجه

فى هذه الفن فائدة الامام الثانى عشر حىّ موجود من حين ولادته
وهى سنة ست وخمسين ومائتين الى آخر زمان التكليف لان كلّ زمان لا بدّ فيه
من امام معصوم لعموم الادلة وغيره ليس بمعصوم فيكون هو الامام
واما الاستبعاد ببقاء مثله فباطل لانّ ذلك ممكن خصوصا وقد وقع فى الازمنة
السالفة فى حق السعداء والاشقياء ما هو ازيد من عمره واما سبب خفائه
فاما لمصلحة استاثر الله بعلمها او لكثرة العدوّ وقلّة الناصر لانّ
حكمته تعالى وعصمته لا يجوز معهما منع اللطف فيكون من الغير
وذلك هو المطلوب اللهم عجّل فرجه وارنا فلجه واجعلنا من اعوانه واتباعه
وارزقنا طاعته ورضاه واعصمنا من مخالفته وسخطه بحق الحق
والقائل بالصدق قال الفصل السابع فى المعاد اتفق المسلمون
كافة على وجوب المعاد البدنى لانه لولاه لقبح التكليف ولانه ممكن
والصادق قد اخبر بثبوته فيكون حقا وللآيات الدالة عليه ولا انكار
على جاحده اقول المعاد زمان العود او مكانه والمراد به هنا
هو الوجود الثانى للاجسام واعادتها بعد موتها وتفرقها وهو
حق واقع خلافا للحكماء والدليل على ذلك من وجوه الاول اجماع المسلمين
على ذلك من غير نكير بينهم فيه واجماعهم حجة الثانى انه لو لم يكن
المعاد حقا لقبح التكليف والتالى باطل فالمقدم مثله بيان الشرطية ان
التكليف مشقة مستلزمة للتعويض عنها فان المشقة من غير عوض
ظلم وذلك العوض ليس بحاصل فى زمان التكليف فلا بدّ حينئذ من دار اخرى

يحصل

مبحث المعاد

يحصل فيها الجزاء على الاعمال والا لكان التكليف ظلما وهو قبيح تعالى الله عنه الثالث ان حشر الاجسام ممكن والصادق اخبر بوقوعه فيكون حقا اما امكانه فلان اجزاء الميت قابلة للجمع وافاضة الحيوة عليها والا لما اتصف بها من قبل والله تعالى عالم باجزاء كل شخص لما تقدم من انه عالم بكل المعلومات وقادر على جمعها لان ذلك ممكن والله تعالى قادر على جميع الممكنات فثبت ان احياء الاجسام ممكن واما ان الصادق اخبر بوقوع ذلك فلانه ثبت بالتواتر ان النبي كان يثبت المعاد البدني ويقول به فيكون حقا وهو المطلوب الرابع دلالة القران على ثبوته والا على ما حده فيكون حقا اما الاول فالايات الدالة عليه كثيرة نحو قوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم وغير ذلك من الايات **قال** وكل من له عوض او عليه عوض يجب بعثه عقلا وغيره يجب اعادته سمعا **اقول** الذي يجب اعادته على قسمين احدهما يجب اعادتها عقلا وسمعا وهو كل من له حق من الثواب او العوض ليصل حقه اليه وكل من عليه حق من عقاب او عوض لاخذ الحق منه وثانيهما من ليس له ولا عليه حق من باقي الاشخاص انسانية كانت وغيرها من الحيوانات الانسية او الوحشية وذلك يجب اعادتها سمعا للدلالة القران والاخبار المتواترة عليه **قال** ويجب الاقرار بكل ما جاء به النبي من ذلك الصراط والميزان وانطاق الجوارح وتطاير الكتب لامكانها وقد اخبر

وجوب الاقرار بكل ما جاء به النبي ص

اقول لما ثبت نبوة نبينا وعصمته ثبت انه صادق في كل ما اخبر بوقوعه سوا كان سابقا على زمانه كاخباره عن الانبيا السالفين وامم القرون الماضية وغيرها او في زمانه كاخباره بوجوب الواجبات وتحريم المحرمات وندب المندوبات والنص على الائمة وغير ذلك من الاخبار او بعد زمانه فاما في دار التكليف كخروج المهدي وقتاله الناكثين والقاسطين والمارقين او بعد التكليف كاحوال الموت وما بعده من عذاب القبر و... والميزان والحساب وانطاق الجوارح وتطاير الكتب واحوال القيامة وكيفية حشر الاجساد واحوال المكلفين في البعث فيجب الاقرار بذلك اجمع والتصديق به لان ذلك كله امر ممكن لا استحالة فيه وقد اخبر الصادق بوقوعه فيكون حقا قال ومن ذلك الثواب والعقاب وتفاصيلهما المنقولة من جهة الشرع صلوات الله على الصادع به اقول لما بين ان من جملة ما جاء به النبي الثواب والعقاب وقد اختلف فيهما هل هما معلومان عقلا او سمعا اما الاشاعرة فقالوا سمعا واما المعتزلة فقال بعضهم بان الثواب سمعي اذ لا يناسب الطاعات ولا يكافي ما صدر عنه من النعم العظيمة فلا يستحق عليه شيء في مقابلتها وهو مذهب البلخي وقالت معتزلة البصرة انه عقلي لاقتضا التكليف ذلك ولقوله جزاء بما كنتم تعملون واوجب المعتزلة العقاب للكافر وصاحب الكبيرة خلافا لنا وقد تقدم لك مذهبنا وما يدل على وجوب الثواب عقلا واما العقاب

في عقاب العصاة وحكمهم في النار

فهو وان اشتمل على المعصية لكن لا يخرج بمعصيته عن الايمان في غير الكافر الثابت
على كفره وهنا فوائد الاولى يستحق الثواب والمدح بفعل الواجب المندوب
وفعل ضد القبيح والاخلال به لا لغير ذلك الامر آخر غير ذلك ويستحق العقاب
والذم بفعل القبيح والاخلال بالواجب الثانية يجب دوام الثواب
والعقاب للمستحق كما في حق من يموت على ايمانه ومن يموت على
كفره لدوام المدح والذم على ما يستحقانه وحصل بنقيض كل واحد
منهما ويجب ان يكونا خالصين من مخالطة الضد والا لحصل فهو
ويجب اقتران الثواب بالتعظيم والعقاب بالاهانة لان فاعل الطاعة
يستحق التعظيم وفاعل المعصية يستحق الاهانة قطعا الثالثة
استحقاق الثواب يجوز توقفه على شرط اذ لولا ذلك لكان العارف
بالله مع جهله بالنبوة مستحقا للثواب وهو باطل اذ هو شرط
لقوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك وقوله تعالى ومن يرتدد منكم
عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة
واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الرابعة الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
اولئك يستحقون الثواب الدائم قطعا والذين كفروا وماتوا وهم كفار
اولئك يستحقون العقاب الدائم قطعا والذي آمن وخلط عملا صالحا وآخر
سيئا فان كان السيئ صغيرا فذلك يقع مغفورا اجماعا وان كان
كبيرا فاما ان يوافي بالتوبة فهو من اهل الثواب قطعا اجماعا وان لم
يواف بها فاما ان يستحق ثواب ايمانه اولا والثاني باطل لاستلزامه

في عقاب العصاة ومكثهم في النار

الظلم لقوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فتعين الاول فاما ان
ثم يعاقب وهو باطل بالاجماع على ان من دخل الجنة لا يخرج منها فتعين بل
بطل ان اثابه او يعاقب ثم يثاب وهو المطلوب لقوله عم في حق قوم
يخرجون من النار وهم كالحمم او كالفحم فيراهم اهل الجنة فيقولون هؤلاء
جهنميون فيؤمر بهم فيغمسون في عين الحيوان فيخرجون وجوههم كالبدر
في ليلة تمامه واما الآيات الدالة على عذاب العصاة والفجار وخلودهم
في النار فالمراد بالخلود هو المكث الطويل واستعماله بهذا المعنى
كثير والمراد بالفجار والعصاة الكاملون في فجورهم وعصيانهم وهم
الكفار بدليل قوله تعالى اولئك هم الكفرة الفجرة وبقرينة من الآيات
الدالة على اختصاص العذاب بالكفار نحو قوله تعالى ان الخزي اليوم و
السوء على الكافرين وغيرها من الآيات ثم اعلم ان صاحب الكبيرة
انما يعاقب اذا لم يحصل له احد الامرين الاول عفو الله فان عفوه
مرجو متوقع خصوصا وقد وعد به في قوله ويعفو عن السيئات ويعفو
عن كثير ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ان ربك
لذو مغفرة للناس على ظلمهم وخلفا لو عد غير مستحسن من الجواد
وللتمدح بانه غفور رحيم وليس ذلك متوجها الى الصغائر ولا الى الكبائر
بعد التوبة للاجماع على سقوط العقاب فيهما فلا فائدة في العفو
فتعين ان يكون الكبائر قبل التوبة وذلك هو المطلوب والثاني شفاعة
نبينا رسول الله صلعم فان شفاعته مقبولة واقعة لقوله تعالى واستغفر

في العفو والشفاعة

لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وصاحب الكبيرة مؤمن لتصديقه بالله و
رسوله واقراره بما جاء به النبي ص وذلك هو الايمان اذ الايمان في
اللغة هو التصديق وهو هنا كذلك وليست الاعمال الصالحة جزءا منه
لعطفها عليه والعطف المقتضي للمغايرة واذا امر الله النبي بالاستغفار لهم مع
عصمته واستغفاره مقبول لانه يحصل المرضي منه لقوله تعالى ولسوف
يعطيك ربك فترضى وهذا مع قوله ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر
من امتي واعلم ان مذهبنا ان الائمة ع لهم الشفاعة في عصاة شيعتهم
كما هي لرسول الله من غير فرق لاخبارهم ع بذلك مع عصمتهم النافية
للكذب عنهم السادس يجب الاقرار والتصديق باحوال القيمة واوضاعها
وكيفية الحساب وخروج الناس من قبورهم عراة حفاة وكون كل نفس
معها سائق وشهيد وعلى احوال الناس في الجنة وتباين طبقاتهم و
كيفية نعيمها من الماكل والمشرب والمنكح وغير ذلك مما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وكذا احوال النار وكيفية
العقاب فيها وانواع الالم فيها على ما وردت بذلك الايات والاخبار
الصحيحة واجمع عليه المسلمون لان جميع ذلك اخبر به الصادق ع مع عدم
استحالته في العقل فيكون حقا وهو المطلوب **قال** ووجوب التوبة
اقول التوبة هي الندم على القبيح في الماضي والترك له في الحال
والعزم على عدم المعاودة اليه في الاستقبال وهي واجبة لوجوب
الندم اجماعا على كل قبيح واخلال بواجب ولدلالة السمع على وجوبها

فی وجوب التوبة وحقیقتها

ولکونها دافعة للضرر ودفع الضرر وان کان مظنونا واجب فیندم على القبیح لکونه قبیحا لا لخوف النار ولا لدفع الضرر عن نفسه والا لم تکن توبة ثم اعلم ان الذنب اما فی حق الله تعالى او فی حق آدمی فان کان فی حق الله تعالى فاما من فعل قبیح فیکفی فیه الندم والعزم على عدم المعاودة او من اخلال بواجب فاما ان یکون وقته باقیا فتأدیته وذلک هو التوبة منه ومع ... فیه واما ان یسقط بخروج وقته کصلوة العید فیکفی الندم والعزم ~~ولا یسقط بخروج وقته وان کان فی حق آدمی فاما~~ ان یکون ... الا على عدم المعاودة او لا یسقط فیجب قضاؤه وان کان فی حق آدمی فاما ان یکون اضلالا فی دین بسبب خطیئة فالتوبة ارشاده واعلامه بالخطأ او ظلما فی حق من حقوقه فالتوبة منه ایصاله الیه او الى وارثه او الاتهاب او ان یعفو علیه ذلک فیجب العزم علیه قال

فصل فی الامر بالمعروف والنهی عن المنکر

والامر بالمعروف والنهی عن المنکر بشرط ان یعلم الامر والناهی کون المعروف معروفا والمنکر منکرا وان یکونا مما سیقعان فان الامر بالماضی والنهی عنه عبث وتجویز التأثیر والامن من الضرر اقول الامر طلب الفعل من الغیر على جهة الاستعلاء والنهی طلب الترک على جهة الاستعلاء ایضا والمعروف هو کل فعل حسن اختص بوصف زائد على حسنه والمنکر هو القبیح اذا تقرر هذا فهنا بحثان الاول اتفق العلماء على وجوب الامر بالمعروف الواجب والنهی عن المنکر واختلفوا من بعد ذلک فی مقامین الاول هل الوجوب عقلی او سمعی فقال الشیخ الطوسی ره بالاول

ذلک

في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

والسيد المرتضى رحمه الله بالثاني واختاره المصنف واحتج الشيخ بأنهما لطفان في فعل الواجب وترك القبيح فيجبان عقلا وقيل عليه أن الوجوب العقلي غير مختص بأحد فيجب عليه تعالى وهو باطل لأنه لو فعلهما لزم ارتفاع كل قبيح ويقع كل واجب إذ الأمر هو الحمل على الشيء والنهي هو المنع منه لكن الواقع خلافه وإن لم يفعلهما لزم إخلاله بالواجب تعالى الله عن ذلك وفي هذا الإيراد نظر وأما الدلائل السمعية على وجوبهما فكثيرة

الثاني هل هما واجبان على الأعيان أو على الكفاية قال الشيخ بالأول والسيد بالثاني احتج الشيخ بعموم الوجوب من غير تخصيص بقوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر احتج السيد بأن المقصود وقوع الواجب وارتفاع القبيح فإذا قام به أحد استغنى الآخر في الامتثال ولقوله تعالى ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر البحث الثالث في شرائط وجوبهما وذكر هنا أربعة الأول علم الآمر والناهي بكون المعروف معروفا والمنكر منكرا إذ لولا ذلك لأمر بما ليس بمعروف ونهى عما ليس بمنكر الثاني كونهما مما يتوقعان في المستقبل فإن الأمر بالماضي والنهي عنه عبث قبيح الثالث تجويز الآمر والناهي تأثيرهما فإنه إذا تحقق عدمه أو غلب على ظنه عدم ذلك ارتفع الوجوب الرابع أمن الآمر والناهي من الضرر الحاصل بسبب الأمر والنهي إما إليهما أو إلى أحد من المسلمين فإن غلب عندهما حصول ذلك ارتفع الوجوب ويجبان بالقلب واللسان

والبحث لا ينتقل الى الاصعب مع ابتغاء الاسهل فهذا ما اقتضاه تنبيه
وكتابته وانفق له جمعه وترتيبه مع ضعف باعي وقصر ذراعي هذا
مع حصول الاشتغال وتشويش الافكار لكن المرجو من كرمه تعالى ان ينفع
به كما نفع باصله وان يجعله خالصا لوجهه انه سميع
مجيب والله خير موفق ومعين
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله اجمعين

فائدة الفرق بين الواحد والاحد على ما ذكره بعض الاعلام من وجوه
الاول ان الواحد هو المنفرد بالذات والاحد هو المنفرد بالمعنى الثاني
ان الواحد اعم موردا لكونه يطلق على من يعقل وغيره ولا يطلق الاحد
الا على من يعقل الثالث ان الواحد يدخل في الضرب والعدد ويمتنع دخول
الاحد في ذلك والواحد هو اول الاعداد ويجمع على احدان ووحدان
بضم الهمزة والواو وقال انه لا واحد له اي لا نظير له وفلان اوحد اهل زمانه
اذا لم يكن له فيهم مثل نقل من مجمع البحرين. **في حديث الحسن ع** وقد سئل
عن نوح اذا نام الانسان اين تذهب فقال ان روحه متعلقة بالريح
والريح متعلقة بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فان اذن الله
عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الروح الريح واسكنت في بدن
صاحبها وان لم يأذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذب
الهواء الريح فجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها الى وقت ما يبعث صاحبها

موسى (ع) قال يا رب لم فضلت امة محمد (ص) على سائر الامم فقال الله تعالى
فضلتهم لعشر خصال قال موسى على نبينا وعليه السلام وما تلك الخصال
التي يعملونها حتى آمر بني اسرائيل يعملونها قال الله تعالى الصلوة والزكوة
والصوم والحج والجهاد والجمعة والجماعة والقرآن والعلم والعاشورا
قال موسى يا رب وما العاشورا قال البكاء والتباكي على سبط محمد
والمرثية والعزاء على مصيبة ولد المصطفى يا موسى ما من عبد من عبيدي
في ذلك الزمان بكى او تباكى او تعزى على ولد المصطفى الا وكانت له
الجنة ثابتا فيها وما من عبد انفق من ماله في محبة ابن بنت نبيه طعاما
وغير ذلك درهما او دينارا الا وباركت له في دار الدنيا الدرهم بسبعين
درهما وكان معافى في الجنة وغفرت له ذنوبه وعزتي وجلالي ما من رجل
او امراة سال دمع عينيه في يوم عاشورا او غيره قطرة واحدة الا
كتب له اجر مائة شهيد الحمد لله رب العالمين

هذه رسالة للعلامة المجلسي في الاعتقادات والسير والسلوك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي سهل لنا سلوك شرايع الدين ووضح علينا معالم
مناهج اليقين فاكمل بذلك علينا النعمة خصنا بسيد انبيائه وخيرة
اصفيائه فاستنقذنا به من شفا جرف الهلكات وبصرنا به طرق
الارتقاء على اعالي الدرجات واكرمنا باهل بيته نجبة سادات البشر

هذه رسالة الصدوق عليه الرحمة في الاعتقادات

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وحده لا شريك له وصلى الله على محمد وآله الطيبين
الطاهرين وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل **باب** في صفة اعتقاد
الإمامية في التوحيد قال الشيخ الرباني ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى
بن بابويه القمي الفقيه المصنف لهذا الكتاب **اعلم** ان اعتقادنا في التوحيد
ان الله تعالى واحد احد ليس كمثله شيء قديم لم يزل ولا يزال سميعا بصيرا
عليما حكيما حيا قيوما عزيزا قدوسا عالما قادرا غنيا لا يوصف
بجوهر ولا جسم ولا صورة ولا عرض ولا خط ولا سطح ولا ثقل ولا خفة
ولا سكون ولا حركة ولا مكان ولا زمان وانه تعالى متعال من جميع صفات
خلقه خارج عن الحدين حد الابطال وحد التشبيه وانه تعالى شيء لا كالاشياء
احد صمد لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم يكن له كفوا احد ولا
ند له ولا ضد ولا شبه ولا صاحبة ولا مثل ولا نظير ولا شريك له لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار ولا الاوهام وهو يدركها لا تأخذه سنة

ولا نوم

ولا غيره هو الله بذاته الجميع خالق كل شيء لا اله الا هو له الخلق والامر تبارك
الله رب العالمين ومن قال بالتشبيه هو مشرك ومن نسب اليه الا ما ثبته
غيرها وصف في التوحيد فهو كاذب وكل خبر يخالف ما ذكرنا في التوحيد
فهو موضوع مخترع وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو باطل وان وجد
في كتب علمائنا فهو مؤول والاخبار التي يتوهمها الجهال التشبيه لله تعالى
يخالف معانيها محمول على ما في القرآن من نظائرها الا ترى القرآن كل شيء هالك الا
وجهه ومعنى وجه الدين والوجه الذي يؤتى الله منه وفي خبر البشر في
القرآن يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود وهم سالمون والساق
وجه الامر وشدته وفي القرآن ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في
جنب الله والجنب الطاعة وفي القرآن ونفخت فيه من روحي هو روح مخلوق
جعل الله منها في آدم وعيسى وانما قال روحي كما قال بيتي وعبدي
اي مخلوق في ونار ربي وسماوي وارضي وفي القرآن بل يداه مبسوطتان يعني
نعمة الدنيا ونعمة الآخرة وفي القرآن والسماء بنيناها بايد الايد
القوة ومنه قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد يعني ذا القوة وفي
القرآن يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي يعني بقدرتي وقوتي
وفي القرآن والارض جميعا قبضته يوم القيامة يعني ملكه لا يملكها معه
احد وفي القرآن والسموات مطويات بيمينه يعني بقدرته وفي القرآن
وجاء ربك والملك صفا صفا يعني وجاء امر ربك وفي القرآن كلا انهم عن
ربهم يومئذ لمحجوبون يعني عن ثواب ربهم وفي القرآن هل ينظرون الا
ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام

ان مأواهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة اى عذاب الله وفى القران وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة يعنى مشرقة تنظر ثواب ربها وفى القران
ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى وغضب الله عقابه ورضاه ثوابه
وفى القران تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك اى تعلم غيبى ولا اعلم
غيبك وفى القران ويحذركم الله نفسه يعنى انتقامه وفى القران ان الله
وملائكته يصلون على النبى وفيه هو الذى يصلى عليكم وملائكته والصلوة
من الله رحمة ومن الملائكة استغفار وتزكية ومن الناس دعاء وفى
القران ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وفى القران يخادعون
الله وهو خادعهم وفيه الله يستهزئ بهم وفى القران سخر الله منهم وفيه
نسوا الله فنسيهم ومعنى ذلك كله انه عز وجل يجازيهم جزاء المكر و
جزاء المخادعة وجزاء الاستهزاء وجزاء النسيان وهو ان ينسيهم انفسهم
كما قال عز وجل ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم لانه
عز وجل فى الحقيقة لا يمكر ولا يخادع ولا يستهزئ ولا يسخر ولا ينسى تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا وليس يرد فى الاخبار التى يشنع بها اهل الخلاف
والالحاد الا بمثل هذه الالفاظ ومعانيها معانى الفاظ القران

باب الاعتقاد فى صفات الذات وصفات الافعال

قال الشيخ
ابو جعفر رحمه الله كلما وصفنا الله تعالى من صفات ذاته فانما نريد بكل صفة
منها نفى ضدها عنه عز وجل ونقول لم يزل الله عز وجل سميعا بصيرا
عليما حكيما قادرا عزيزا حيا قيوما واحدا قديما وهذه صفات ذاته ولا

نقول انه عز وجل لم يزل خالقا فاعلا شائيا مريدا راضيا ساخطا رازقا وهابا متكلما لان هذه صفات افعاله وهي محدثة لا يجوز ان يقال لم يزل الله موصوفا بها **باب الاعتقاد في التكليف** قال الشيخ ابو جعفر اعتقادنا في التكليف هو ان الله تعالى لم يكلف عباده الا دون ما يطيقون كما قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها والوسع دون الطاقة وقال الصادق عليه السلام والله ما كلف الله العباد الا دون ما يطيقون لانه انما كلفهم في كل يوم وليلة خمس صلوات وكلفهم في السنة صيام ثلثين يوما وكلفهم في كل مائتي درهم خمسة دراهم وكلفهم في العمر حجة واحدة وهم يطيقون اكثر من ذلك **باب الاعتقاد في افعال العباد** قال الشيخ اعتقادنا في افعال العباد انها مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين ومعنى ذلك انه لم يزل الله عالما بمقاديرها **باب الاعتقاد في نفي الجبر والتفويض** قال الشيخ اعتقادنا في ذلك قول الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين فقيل له وما امر بين الامرين قال مثل ذلك مثل رجل رايته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لا يقبل منك فتركته كنت انت الذي امرته بالمعصية **باب الاعتقاد في الارادة والمشية** قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في ذلك قول الصادق ع شاء الله واراد ولم يحب ولم يرض شاء ان لا يكون شيء الا بعلمه واراد مثل ذلك ولم يحب ان يقال له ثالث ثلثة ولم يرض لعباده الكفر وقال الله عز وجل انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء

تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله عز وجل ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وقال الله عز وجل وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله كتابا مؤجلا كما قال الله بعقولهم لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وقال الله تعالى ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقال تعالى ولو شاء الله ما اشركوا وقال تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء وقال تعالى يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم وقال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال تعالى والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما وقال تعالى وما الله يريد ظلما للعباد ههنا اعتقادنا في الارادة والمشية ومخالفونا يشنعون علينا في ذلك يقولون انا نقول ان الله اراد المعاصي واراد قتل الحسين بن علي وليس هكذا نقول ولكنا نقول ان الله اراد ان يكون معصية العاصي خلاف طاعة المطيعين واراد ان يكون المعاصي غير منسوبة اليه من جهة الفعل واراد ان يكون موصوفا بالعلم بها قبل كونها ونقول اراد الله ان يكون قتل الحسين معصية له وخلاف الطاعة ونقول اراد الله ان يكون منهيا عنه غير مامور به ونقول اراد الله ان يكون مستقبحا

في القضاء والقدر

غير مستحسن ونقول اراد الله تعالى ان يكون قتله سخطا لله عز وجل ورضا وتقول اراد الله عز وجل ان لا يمنع من قتله بالجبر والقدرة كما منع منه بالنهي والقول ولو منع منه بالجبر والقدرة كما منع منه بالنهي والقول لاندفع القتل منه كما اندفع الحرق عن ابراهيم حين قال الله تعالى للنار التي القي فيها يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم ونقول لم يزل الله تعالى عالما بان الحسين عليه السلام سيقتل جبرا او بذلك يقتل سعادة الابد وبقاتله شقاوة الابد ونقول ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن هذا اعتقادنا في الارادة والمشية دون ما ينسبه الينا اهل الخلاف والمشنعون علينا من اهل الالحاد

باب الاعتقاد في القضاء والقدر قال الشيخ ابو جعفر رضي الله عنه اعتقادنا في ذلك قول الصادق عليه السلام لزرارة حين سأله فقال له ما تقول يا سيدي في القضاء والقدر قال اقول ان الله تعالى اذا جمع العباد يوم القيمة سألهم عما عهد اليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم والكلام في القدر منهي عنه كما قال امير المؤمنين عليه السلام لرجل قد سأله عن القدر فقال له بحر عميق فلا تلجه ثم سأله ثانية عن القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكه ثم سأله ثالثة فقال سر الله فلا تتكلفه وقال امير المؤمنين عليه السلام في القدر الا ان القدر سر من سر الله تعالى وستر من ستر الله وحرز من حرز الله مرفوع في حجاب الله مطوي عن خلق الله مختوم بخاتم الله سابق في علم الله وضع الله العباد عن علمه ورفعه فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم لانهم لا ينالونه بحقيقة الربانية ولا بقدرة الصمدانية ولا بعظمة النورانية ولا بعزة

الوحدانية لانه بحر لجي مواج خالص لله عز وجل عمقه ما بين السماء
والارض عرضه ما بين المشرق والمغرب اسود كالليل الدامس كثير الحيات
والحيتان يعلو مرة ويسفل اخرى في قعره شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع
عليها الا الواحد الفرد الصمد فمن تطلع عليها فقد ضاد الله في حكمه
ونازعه في سلطانه وكشف عن ستره وسره وباء بغضب من الله ومأواه
جهنم وبئس المصير وروي ان امير المؤمنين عليه السلم عدل من عند حائط
مائل الى مكان آخر فقيل له يا امير المؤمنين أتفر من قضاء الله فقال
افر من قضاء الله الى قدر الله وسئل الصادق ع عن الرقى هل تدفع من
القدر شيئا فقال ع هي من القدر **باب الاعتقاد في الفطرة والهداية**
قال الشيخ ابو جعفر رح اعتقادنا في ذلك ان الله تع فطر جميع الخلق على التوحيد
وذلك قوله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها وقال الصادق ع
في قول الله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم
ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه وقال في قوله تع فألهمها
فجورها وتقواها قال بين لها ما تأتي وما تترك من المعاصي وقال
تع انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال عرفناه اما آخذ
واما تاركا وفي قوله عز وجل واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى
على الهدى وقال وهم يعرفون وسئل الصادق ع عن قول الله تعالى
وهديناه النجدين قال نجد الخير ونجد الشر وما حجب الله علمه عن العباد
فهو موضوع عنهم وقال ان الله تعالى احتج على الناس بما آتاهم وعرفهم

باب

باب الاعتقاد في الاستطاعة قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا
في ذلك ما قال موسى بن جعفر حين قيل له ايكون العبد مستطيعاً قال
نعم بعد اربع خصال ان يكون مخلّى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح له
سبب وارد من الله تعالى فاذا تمت هذه فهو مستطيع فقيل له اي شيء
فقال يكون الرجل مخلّى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح لا يقدر ان يزني
الا ان يرى امرأة فاذا وجد المرأة فاما ان يعصم فيمتنع كما امتنع
يوسف واما ان يخلّى بينه وبينها فيزني فهو زان ولم يطع الله
باكراه ولم يعص بغلبة وسئل الصادق عن قول الله تعالى وقد كانوا
يدعون الى السجود وهم سالمون قال مستطيعون للاخذ بما امروا
به والترك لما نهوا عنه وبذلك ابتلوا وقال ابو جعفر في التوراة مكتوب
يا موسى اني خلقتك واصطفيتك وهديتك وقويتك وامرتك
بطاعتي ونهيتك عن معصيتي فان اطعتني اعنتك على طاعتي وان
عصيتني لم اعنك على معصيتي ولي المنة عليك في طاعتك لي
ولي الحجة عليك في معصيتك لي باب الاعتقاد في البداء قال الشيخ
ابو جعفر رحمه الله ان اليهود قالوا ان الله تبارك وتعالى قد فرغ من الامر قلنا
بل هو تعالى كل يوم هو في شأن لا يشغله شأن عن شأن يحيي ويميت
ويخلق ويرزق ويفعل ما يشاء وقلنا يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب وانه لا يمحو الا ما كان ولا يثبت الا ما لم يكن وهذا ليس
بداء كما قالت اليهود واتباعهم فنسبنا في ذلك الى القول بالبداء وتبعهم

على ذلك من خالفنا من أهل الأهواء المختلفة وقال الصادق عليه السلام ما بعث
الله نبياً قط حتى يأخذ عليه الإقرار لله بالعبودية وخلع الأنداد وأن
الله يؤخر ما يشاء ويقدم ما يشاء ونسخ الشرائع والأحكام بشريعة
نبينا وأحكامه من ذلك ونسخ الكتب بالقرآن من ذلك وقال الصادق عليه السلام
من زعم أن الله عز وجل بدا له في شيء ولم يعلمه أمس فابرؤا منه وقال عليه السلام من
زعم أن الله بدا له في شيء بداء ندامة فهو عندنا كافر بالله العظيم وأما
قول الصادق عليه السلام ما بدا لله في شيء كما بدا له في إسماعيل ابني فإنه يقول
ما ظهر لله سبحانه أمر في شيء كما ظهر له في ابني إسماعيل إذ اخترمه قبلي
ليعلم بذلك أنه ليس بإمام بعدي

باب الاعتقاد في التناهي عن الجدل

والمراء في الله قال الشيخ أبو جعفر رضي الله عنه الجدل في الله منهي عنه لأنه يؤدي
إلى ما لا يليق به وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل وأن إلى
ربك المنتهى قال إذا انتهى الكلام إلى الله فامسكوا وكان الصادق عليه السلام
يقول يا ابن آدم لو أكل قلبك طائر لما أشبعه وبصرك لو وضع عليه
خرق إبرة لغطاه تريد أن تعرف بهما ملكوت السماوات والأرض
إن كنت صادقاً فهذه الشمس خلق من خلق الله فإن ملأت عينيك منها
فهو كما تقول والجدل في جميع أمور الدين منهي عنه وقال أمير المؤمنين عليه السلام
من طلب الدين بالجدل تزندق وقال الصادق عليه السلام يهلك أصحاب الكلام
وينجو المسلمون إن المسلمين هم النجباء فأما الاحتجاج على المخالفين
بقول الله وقول رسوله وبقول الأئمة عليهم السلام أو بمعاني كلامهم لمن

يحسن الكلام فمطلق ومن لم يحسن فمحظور محرم قال الصادق عم حاجوا
الناس بكلامي فان حاجوكم كنت انا المحجوج لا انتم وروي عنه عم انه قال
كلام في حق خير من سكوت على باطل وروي ان ابا الهذيل العلاف
قال لهشام بن الحكم اناظرك على انك ان غلبتني رجعت الى مذهبك وان
غلبتك رجعت الى مذهبي فقال هشام ما انصفتني بل اناظرك على
اني ان غلبتك رجعت الى مذهبي وان غلبتني رجعت الى امامي

باب الاعتقاد في اللوح والقلم

قال الشيخ اعتقادنا في اللوح والقلم انهما ملكان

باب الاعتقاد في الكرسي

قال الشيخ اعتقادنا في الكرسي انه وعاء جميع الخلق والعرش والسموات والارض وكل شيء خلق الله تعم
في الكرسي وفي وجه اخر هو العلم وقد سئل الصادق عم عن قوله تعالى
وسع كرسيه السموات والارض قال علمه

باب الاعتقاد في العرش

قال الشيخ ابو جعفر اعتقادنا في العرش انه جملة جميع الخلق والعرش
في وجه اخر هو العلم وسئل الصادق عم عن قوله تعم الرحمن على العرش
استوى فقال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء فاما العرش الذي هو جملة جميع
الخلق فحملته ثمانية من الملائكة لكل واحد منهم ثمانية اعين كل عين
طباق الدنيا واحد منهم على صورة بني ادم يسترزق الله تعم لولد
ادم وواحد منهم على صورة الثور يسترزق الله للبهائم كلها وواحد
منهم على صورة الاسد يسترزق الله للسباع وواحد منها على صورة
الديك يسترزق الله للطيور فهم اليوم هؤلاء الاربعة فاذا كان يوم القيمة

صـ وانما بينه وأما العرش الذي هو العلم فحملته أربعة من الأولين وأربعة من الآخرين فأما الأربعة من الأولين فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى وأما الأربعة من الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم الصلوة والسلام هكذا روي بالأسانيد الصحيحة عن الأئمة في العرش وحملته وإنما صار هؤلاء حملة العرش الذي هو العلم لأن الأنبياء الذين كانوا قبل نبينا محمد على شرائع الأربعة من الأولين نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومن قبل هؤلاء صارت العلوم إليهم وكذلك صار العلم من بعد محمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام إلى من بعد الحسين من الأئمة

باب الاعتقاد في النفوس والأرواح

قال الشيخ ره اعتقادنا في النفوس أنها هي الأرواح التي بها تقوم الحيوة وأنها الخلق الأول لقول النبي ص أن أول ما أبدع الله سبحانه هي النفوس المقدسة المطهرة فأنطقها بتوحيده ثم خلق بعد ذلك سائر خلقه واعتقادنا فيها أنها خلقت للبقاء ولم تخلق للفناء لقول النبي ص ما خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء وإنما تنقلون من دار إلى دار وأنها في الأرض غريبة وفي الأبدان مسجونة واعتقادنا فيها أنها إذا فارقت الأبدان فهي باقية فمنها منعمة ومنها معذبة إلى أن يردها الله عز وجل بقدرته إلى أبدانها وقال عيسى بن مريم للحواريين بحق أقول لكم إنه لا يصعد إلى السماء إلا ما نزل منها وقال الله جل ثناؤه ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فما لم يرفع منها إلى الملكوت بقي يهوي في الهاوية

العلماء ويروى ذلك لان الجنة درجات والنار دركات وقال عز وجل
تعرج الملائكة والروح اليه وقال تعالى ان المتقين في جنات ونهر في
مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين الخ وقال
تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات الخ وقال النبي الارواح
جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقال الصادق
ان الله آخى بين الارواح في الاظلة قبل ان يخلق الابدان بالفي عام
فلو قد قام قائمنا اهل البيت لورث الاخ الذي آخى بينهما في الاظلة
ولم يورث الاخ من الولادة وقال الصادق ان الارواح لتلتقي
في الهواء فتعارف فتسائل فاذا اقبل روح من الارض فقالت الارواح
دعوه فقد افلت من هول عظيم ثم سالوه ما فعل فلان وما فعل
فلان فكلما قال قد بقي رجوه ان يلحق بهم وكلما قال قد مات قالوا هوى
هوى فقال تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وقال تعالى واما
من خفت موازينه فامه هاوية وما ادريك ما هية نار حامية
مثل الدنيا وصاحبها كمثل البحر والملاح والسفينة وقال لقمن
لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق وقد هلك فيها عالم كثير فاجعل
سفينتك فيها الايمان بالله عز وجل واجعل زادك فيها تقوى الله
واجعل شراعها التوكل على الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت
فبذنوبك لا من الله واشد ساعات ابن ادم ثلاث ساعات يوم ولد
ويوم يموت ... عليهم اجمعين صلوات الله ...

وروح المدرج

ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم الله على يحيى في هذه الساعات

فقال الله تعم سلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا

وقد سلم فيها عيسى على نفسه فقال والسلم علي يوم ولدت ويوم اموت

ويوم ابعث حيا والاعتقاد في الروح انه ليس من جنس البدن وانه خلق

اخر لقوله تعم ثم انشأناه خلقا اخر واعتقادنا في الانبياء والرسل

والائمة فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة

وروح الشهوة وروح المدرج وفي المؤمنين اربعة ارواح روح الايمان

وروح القوة وروح الشهوة وروح المدرج واما قوله تعالى

ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي فانه خلق اعظم من جبرئيل

وميكائيل كان مع رسول الله ومع الملائكة ومع الائمة وهو من

الملكوت وانا اصنف في هذا المعنى كتابا اشرح فيه معنى هذه الجمل

باب الاعتقاد في الموت قال الشيخ قيل لامير المؤمنين على صف

لنا الموت فقال على الخبير سقطتم هو احد امور ثلثة يرد عليه اما بشارة

بنعيم الابد واما بشارة بعذاب الابد واما تخويف وتهويل وامر مبهم

لا يدري من اي الفرق هو اما ولينا والمطيع لامرنا فهو المبشر بنعيم الابد

واما عدونا والمخالف لامرنا فهو المبشر بعذاب الابد واما المبهم امره

الذي لا يدري ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول اليه

حاله فانه بين الخير فيهما مخوف فانه لن يسويه الله تعم باعدائنا ولكن نخرجه

من النار بشفاعتنا فاعملوا واطيعوا ولا تتكلوا ولا تستصغروا

عقوبة الله فانه من المسرفين فلا تلحقه شفاعتنا الا بعد عذاب الله
بثلثمائة الف سنة وسئل الحسن بن علي بن ابي طالب ع ما الموت
التي جهلوه فقال اعظم سرور يرد على الكافرين اذا نقلوا من
جنتهم الى نار لا تبيد ولا تنفد ولما اشتد الامر بالحسين بن علي بن
ابي طالب نظر اليه من كان معه فاذا هو بخلافهم لانهم كانوا اذا اشتد
بهم الامر تغيرت الوانهم وارتعدت فرائصهم ووجلت قلوبهم
ووجبت جنوبهم وكان الحسين ع وبعض من معه من خواصه تشرق الوانهم
وتهدى جوارحهم وتسكن نفوسهم فقال بعضهم لبعض انظروا
اليه لا يبالي بالموت فقال لهم الحسين صبرا بني الكرام فما الموت الا
قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء الى الجنان الواسعة والنعيم
الدائمة فايكم يكره ان ينتقل من سجن الى قصر وما هو لاعدائكم
كمن ينتقل من قصر الى سجن وعذاب ان ابي حدثني بذلك عن رسول
الله ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والموت جسر هؤلاء الى
جنانهم وجسر هؤلاء الى جحيمهم ما كذبت ولا كذبت وقيل لعلي بن
الحسين ع ما الموت قال للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة وفك قيود و
اغلال ثقيلة والاستبدال بافخر الثياب واطيبها روائح واوطى
المراكب وانس المنازل وللكافر كخلع ثياب فاخرة والنقل عن منازل
انيسة والاستبدال باوسخ الثياب واخشنها واوحش المنازل
واعظم العذاب وقيل لمحمد بن علي الباقر ع ما الموت قال هو النوم

الذى ياتيكم فى كل ليلة الا انه طويل مدته لا ينتبه منه الا يوم القيمة
فمن راى فى منامه من اصناف الفرح ما لا يقادر قدره ومن راى فى
منامه من اصناف الاهوال ما لا يقادر قدره فكيف حال من فرح فى
الموت ووجل فيه هذا هو الموت فاستعدوا له وقيل للصادق ع
صف لنا الموت فقال هو للمؤمن كاطيب ريح يشمه فينعس لطيبه
وينقطع التعب والالم كله عنه وللكافر كلسع الافاعى ولدغ العقارب
واشد قيل له فان قوما يقولون انه اشد من نشر بالمناشير وقرض
بالمقاريض ورضخ بالحجارة وتدوير قطب الارحية فى الاحداق
قال كذلك هو اشد من هذا وهو اشد من عذاب الدنيا قيل له فما
بالنا نرى كافرا يسهل عليه النزع فينطفى وهو يحدث ويضحك ويتكلم
وفى المؤمنين من يكون ايضا كذلك وفى المؤمنين والكافرين من
يقاسى عند سكرات الموت هذه الشدائد فقال ما كان من راحة
للمؤمن فهو من عاجل ثوابه وما كان من شدة فهو تمحيصه من ذنوبه
ليرد الى الاخرة نقيا طاهرا نظيفا مستحقا لثواب الله ليس له
مانع دونه وما كان هناك من سهولة على الكافرين فليستوفى
اجر حسناته فى الدنيا ليرد الى الاخرة وليس له الا ما يوجب عليه العذاب
وما كان من شدة على الكافرين هناك فهو ابتداء عقاب الله له
عند نفاد حسناته ذلك بان الله عز وجل عدل لا يجور ودخل
موسى بن جعفر على رجل وقد غرق فى سكرات الموت وهو لا يجيب

داعيا

داخينا فقالوا له يا ابن رسول الله وددنا لو عرفنا كيف حال صاحبنا
وكيف الموت فقال ان الموت هو المصفاة يصفي المؤمنين من ذنوبهم
فيكون آخر الم يصيبهم وكفارة آخر وزر عليهم ويصفي الكافرين
من حسناتهم فيكون آخر لذة او نعمة او راحة تلحقهم وهو آخر ثواب
حسنة لهم واما صاحبكم فقد نخل من الذنوب نخلا وصفي من الآثام
تصفية وخلص حتى نقي كما ينقى الثوب من الوسخ وصلح لمعاشرتنا
اهل البيت في دارنا دار الابد ومرض رجل من اصحاب الرضا فعاده
الرضا عم فقال له كيف تجدك فقال لقيت الموت بعدك يريد به ما
لقيه من شدة مرضه فقال له كيف لقيته فقال اليما شديدا فقال له ما
لقيته ولكن لقيت ما ينذرك به ويعرفك بعض حاله انما الناس رجلان
مستريح بالموت ومستراح به منه فجدد الايمان بالله وبالولاية والنبوة
تكن مستريحا ففعل الرجل ذلك والحديث طويل اخذنا منه موضع
الحاجة وقيل لمحمد بن علي بن موسى الرضا ما بال هؤلاء المسلمين
يكرهون الموت فقال لانهم جهلوه فكرهوه ولو عرفوه وكانوا من
اولياء الله حقا لاحبوه وليعلموا ان الآخرة خير لهم من الدنيا ثم قال
يا عبد الله ما بال الصبي والمجنون يمتنعان من الدواء المنقي لبدنه
والنافي للالم عنه فقال لجهلهم بنفع الدواء قال والذي بعث محمدا بالحق
نبيا ان من استعد للموت حق الاستعداد فهو انفع لهم من هذا
الدواء لهذا المتعالج اما انهم لو عرفوا ما يؤدي اليه الموت من النعم

لاستدعوه واحبوه اشد ما يستدعي العاقل الحازم الدوا للدفع الآفات
واجتلاب السلامات ودخل علي بن محمد على مريض من اصحابه وهو
يبكي ويجزع من الموت فقال له يا عبد الله تخاف من الموت لانك لا
تعرفه ارايتك اذا اتسخت ثيابك وتقذرت وتاذيت من كثرة القذر
والوسخ عليك واصابك قروح وجرب وعلمت ان الغسل في الحمام
يزيل ذلك كله اما تريد ان تدخله فتغسل فيزول ذلك عنك
وما تكره ان لا تدخله فيبقى ذلك عليك قال بلى يا ابن رسول الله
قال عليه السلام فذلك الموت هو ذلك الحمام وهو اخر ما بقي عليك من تمحيص
ذنوبك وتنقيتك من سيئاتك فاذا انت وردت عليه وجاوزته فقد
نجوت من كل غم وهم واذى ووصلت الى كل سرور وفرح فسكن
الرجل ونشط واستسلم وغمض عين نفسه ومضى لسبيله وسئل عن
الحسن علي عليه السلام عن الموت ما هو فقال هو التصديق بما لا يكون
حدثني ابي عن جدي عن الصادق عليه السلام قال ان المؤمن اذا مات
لم يكن ميتا وان الكافر هو الميت ان الله عز وجل يقول يخرج الحي
من الميت ويخرج الميت من الحي يعني المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن
قال وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما بالي لا احب الموت
فقال الك مال قال نعم قال عليه السلام قد قدمته قال لا قال فمن ثم لا تحب
الموت قال عليه السلام وجاء رجل لابي ذر فقال ما لنا نكره الموت فقال لانكم
عمرتم الدنيا وخربتم الاخرة فتكرهون ان تنتقلوا من عمران الى
خراب

خراب قيل له كيف ترى قدومنا على الله ثم فقال اما المحسن فكالغائب
يقدم على اهله واما المسيئ فكالابق يقدم على مولاه وهو منه خائف
قيل فكيف ترى حالنا عند الله قال اعرضوا اعمالكم على كتاب الله
ثم حيث يقول ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال رجل فاين
رحمة الله قال ان رحمة الله قريب من المحسنين **باب الاعتقاد في**
في المسائلة في القبر قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في المسائلة في
القبر انها حق لابد منها فمن اجاب بالصواب فاز بروح وريحان في قبره
وبجنة النعيم في الاخرة ومن لم يجب بالصواب فله نزل من حميم في قبره
وتصلية جحيم في الاخرة واكثر ما يكون عذاب القبر من النميمة وسوء الخلق
والاستخفاف بالبول واشد ما يكون عذاب القبر على المؤمن مثل
مثل اختلاج العين او شرطة الحجام ويكون ذلك كفارة لما بقي عليه
من الذنوب التي لم تكفرها الهموم والغموم والامراض وشدة النزع
عند الموت فان رسول الله ص كفن فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين ع
في قميصه بعد ما فرغ النساء من غسلها وحمل جنازتها على عاتقه فلم
يزل تحت جنازتها حتى اوردها الى قبرها واضطجع فيه ثم قام فاخذها
على يديه ووضعها في قبرها ثم انكب عليها يناجيها طويلا ويقول لها
ابنك ابنك ثم خرج وسوى عليها التراب ثم انكب على قبرها فسمعوه وهو
يقول لا اله الا الله اللهم اني استودعها اياك ثم انصرف فقال له
المسلمون يا رسول الله انا رايناك صنعت اليوم شيئا لم تصنعه قبل

فصل في المسائلة في القبر

اليوم فقال في اليوم فقلت بنت ابي طالب انها كانت يكون عندها الشيء
فتؤثرني به على نفسها وولدها واني ذكرت يوم القيمة يوما وان
الناس يحشرون عراة فقالت وا سوأتاه فضمنت لها ان يبعثها الله
كاسية وذكرت ضغطة القبر فقالت وا ضعفاه فضمنت لها ان
يكفيها الله تعالى ذلك فكفنتها بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك وانكببت
عليها فلقنتها ما تسئل عنها وانها سئلت عن ربها فقالت الله ربي و
سئلت عن نبيها فقالت محمد وسئلت عن وليها وامامها فارتج عليها
وتوقفت فقلت لها ابنك ابنك فقالت ولدي امامي فانصرفا
عنها وقالا لا سبيل لنا عليك نومي كما تنام العروس في خدرها ثم ماتت
موتتين ثابتين وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى ربنا امتنا اثنتين و
احييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل

باب الاعتقاد في الرجعة قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا في الرجعة انها
حق وقد قال الله عز وجل في كتابه أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ
وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ كان هؤلاء
سبعين الف بيت وكان يقع فيهم الطاعون كل سنة فيخرج الاغنياء
لقوتهم ويبقى الفقراء لضعفهم فيقل الطاعون في الذين يخرجون ويكثر
في الذين يقيمون فيقول الذين يقيمون لو خرجنا لما اصابنا الطاعون
ويقول الذين خرجوا لو اقمنا لاصابنا كما اصابهم فاجمعوا على ان يخرجوا
جميعا من ديارهم اذا كان وقت الطاعون فخرجوا باجمعهم فنزلوا على

شاطئ بحر فلما وضعوا رحالهم ناداهم الله موتوا فماتوا جميعا فكنستهم الماء
عن الطريق فبقوا بذلك ما شاء الله فمر بهم نبي من الانبياء يقال له حزقيل
بن لارصيا فقال لو شئت يا رب لاحييتهم فيعمروا بلادك ويلدوا
عبادك ويعبدونك مع من يعبدك فاوحى الله تعالى اليه افتحب ان احييهم
لك قال نعم يا رب فاحياهم الله له فعاشوا معه هؤلاء فاتوا ورجعوا الى
الدنيا ثم ماتوا باجالهم وقال الله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية
على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام
ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة
عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولن
نجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها
لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير فهذا اماته مائة عام ثم
رجع الى الدنيا وبقي فيها ثم مات باجله وهو عزير وروي انه ارميا
وقال الله تعالى في قصة المختارين من بني اسرائيل من قوم موسى لميقات
ربه ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وذلك انهم لما
سمعوا كلام الله تعالى قالوا لن نصدق به حتى نرى الله جهرة فا
خذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل
اذا رجعت اليهم فاحياهم الله فرجعوا الى الدنيا فاكلوا وشربوا و
نكحوا النساء وولد لهم الاولاد وبقوا فيها ثم ماتوا باجالهم وقال الله
تعالى لعيسى بن مريم واذ تخرج الموتى باذني فجميع الموتى الذين احياهم عيسى

باذن الله ثم رجعوا الى الدنيا وبقوا فيها ما بقوا ثم ماتوا باجالهم و
اصحاب الكهف لبثوا في كهفهم ثلاثمأة سنين وازدادوا تسعا ثم
بعثهم الله فرجعوا الى الدنيا ليتسائلوا بينهم وقصتهم معروفة فان
قال قائل ان الله تعالى قال وتحسبهم ايقاظا وهم رقود قيل لهم فانهم
كانوا موتى وقد قال الله عز وجل يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا
ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وان قالوا كذلك فانهم كانوا موتى و
مثل هذا كثير فقد صح ان الرجعة كانت في الامم السالفة فقد قال
النبي صلى الله عليه وآله يكون في هذه الامة ما يكون في الامم السالفة
حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة فيجب على هذا الاصل ان
يكون في هذه الامة رجعة وقد نقل مخالفونا انه اذا خرج المهدي
نزل عيسى بن مريم من السماء فصلى خلفه ونزوله الى الارض رجوعه الى
الدنيا بعد موته لان الله عز وجل قال اني متوفيك ورافعك الي
وقال عز وجل وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وقال الله ويوم
نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فاليوم الذي يحشر فيه الجميع
غير الذي يحشر فيه الفوج قال الله عز وجل واقسموا بالله جهد
ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس
لا يعلمون يعني ذلك في الرجعة وذلك انه يقول ليبين لهم
الذي يختلفون فيه والتبيين يكون في الدنيا لا في الآخرة وساجرد كتابا
في الرجعة ابين فيه كيفيتها والادلة على كونها صحة ان شاء الله والقول

بالتناسخ باطل ومن دان بالتناسخ فهو كافر لان فى التناسخ ابطال الجنة والنار

باب الاعتقاد فى البعث بعد الموت

قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا فى البعث بعد الموت انه حق قال النبى صم يا بنى عبد المطلب ان الرائد لا يكذب اهله والذى بعثنى بالحق نبيا لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون وما بعد الموت دار الا الجنة والنار وخلق جميع الخلق وبعثهم على الله عز وجل كخلق نفس واحدة وذلك قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة

باب الاعتقاد فى الحوض

قال ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا فى الحوض انه حق وان عرضه ما بين ايلة وصنعاء وهو للنبى صم وان فيه من الاباريق عدد نجوم السماء وان الساقى عليه يوم القيمة امير المؤمنين على بن ابى طالب ع يسقى منه اولياءه ويذود عنه اعداءه ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا وقال النبى صم ليختلجن قوم من اصحابى دونى وانا على الحوض فيؤخذ بهم ذات الشمال فانادى يا رب اصحابى اصحابى فيقال لى انك لا تدرى ما احدثوا بعدك

باب الاعتقاد فى الشفاعة

قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا فى الشفاعة انها لمن ارتضى دينه من اهل الكبائر والصغائر فاما التائبون من الذنوب فغير محتاجين الى الشفاعة قال النبى صم من لم يؤمن بشفاعتى فلا اناله الله شفاعتى وقال ع لا شفيع انجح من التوبة والشفاعة للانبياء والاوصياء وفى المؤمنين من يشفع مثل ربيعة ومضر واقل المؤمنين من يشفع لثلثين الفا والشفاعة

فى البعث

فى الحوض

فى الشفاعة

لا يكون لاهل الشرك والشك ولا لاهل الكفر والجحود بل يكون للمذنبين
من اهل التوحيد **باب الاعتقاد في الوعد والوعيد** قال الشيخ
رحمه الله اعتقادنا في الوعد والوعيد ان من وعده الله على عمل ثوابا
فهو منجزه ومن وعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار ان عذبه فبعدله
وان عفى عنه فبفضله وما ربك بظلام للعبيد وقال عز وجل ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والله اعلم

باب الاعتقاد فيما يكتب على العبد قال الشيخ ره اعتقادنا
في ذلك انه ما من عبد الا وله ملكان موكلان عليه يكتبان جميع
اعماله ومن هم بحسنة كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشر حسنات
وان هم بسيئة لم تكتب عليه حتى يعملها فان عملها اجل سبع ساعات
فان تاب قبلها لم يكتب عليه وان لم يتب كتب عليه سيئة واحدة و
الملكان يكتبان على العبد كل شيء حتى يكتبان النفخ في الرماد وقال
الله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ومر
امير المؤمنين عليه السلام برجل وهو يتكلم بفضول الكلام فقال له يا هذا
الرجل انك تملي على ملكيك كتابا الى ربك فتكلم بما يعنيك ودع ما لا
يعنيك وقال عليه السلام الرجل المسلم يكتب محسنا ما دام ساكتا فاذا تكلم
كتب اما محسنا او مسيئا وموضع الملكين من ابن ادم الترقوتان فان
صاحب اليمين يكتب الحسنات وصاحب الشمال يكتب السيئات وملكا
النهار يكتبان على العبد عمل النهار وملكا الليل يكتبان على العبد عمل الليل

باب

باب الاعتقاد في العدل قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله ان الله تبارك وتعالى امرنا بالعدل وعاملنا بما هو فوقه وهو التفضل وذلك قوله عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون والعدل هو ان يثيب بالحسنة الحسنة ويعاقب على السيئة السيئة قال النبي صلى الله عليه وآله لا يدخل رجل الجنة بعمله الا برحمة الله عز وجل

باب الاعتقاد في الاعراف انه سور بين الجنة والنار وعليه رجال يعرفون كلا بسيماهم والرجال هم النبي واوصياؤه ولا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه وعند الاعراف المرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم

باب الاعتقاد في الصراط قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا في الصراط انه حق وانه جسر جهنم وان عليه ممر جميع الخلق قال الله عز وجل وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا والصراط في وجه آخر اسم حجج الله فمن عرفهم في الدنيا واطاعهم اعطاه الله جوازا على الصراط الذي هو جسر جهنم يوم القيمة وقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي يا علي اذا كان يوم القيمة اقعد انا وانت وجبرئيل على الصراط فلا يجوز على الصراط الا من كانت معه براءة بولايتك

باب الاعتقاد في العقبات التي على طريق المحشر قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا في ذلك ان هذه العقبات اسم كل عقبة منها اسم على حدة اسم فرض او امر او نهي فمتى انتهى الانسان الى عقبة اسمها الفرض وكان قد قصر في ذلك الفرض حبس عندها

وطولب بحق الله فيها فان خرج منه بعمل صالح قدمه او برحمة تداركه
نجى منها الى عقبة اخرى فلا يزال يدفع من عقبة الى عقبة ويحبس عند
كل عقبة فيسأل عما قصر فيه من معنى اسمها فان سلم من جميعها
انتهى الى دار البقاء فيحيى حيوة لا يموت فيها ابدا ويسعد سعادة لا شقاوة
معها وسكن في جوار الله مع انبيائه وحججه والصديقين والشهداء
والصالحين من عباده وان حبس على عقبة فطولب بحق قصر فيه فلم ينجه
عمل صالح قدمه ولا ادركته من الله تعالى رحمة زلت به قدمه عن العقبة
فهوى في نار جهنم نعوذ بالله منها وهذه العقبات كلها على الصراط
واسم عقبة منها الولاية يوقف جميع الخلائق عندها فيسألون عن
ولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فمن اتى بها نجى وجاز ومن لم يات بها
بقي فهوى وذلك قول الله عز وجل وقفوهم انهم مسئولون واسم
عقبة منها المرصاد وهو قول الله عز وجل ان ربك لبالمرصاد ويقول
الله عز وجل بعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم واسم عقبة منها
الرحم واسم عقبة منها الامانة واسم عقبة منها الصلوة وباسم كل
فرض او امر او نهي عقبة يحبس عندها العبد فيسئل عن كل واحد

باب الاعتقاد في الحساب والموازين

قال الشيخ ره اعتقادنا في الحساب انه حق منه ما يتولاه الله عز وجل ومنه ما يتولاه حججه فحساب
الانبياء والائمة يتولاه عز وجل ويتولى كل نبي حساب اوصيائه ويتولى
الاوصياء حساب الامم والله تبارك وتعالى هو الشهيد على الانبياء

والرسل وهم الشهداء على الاوصياء والائمة شهداء على الناس وفي ذلك قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقال الله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه الشاهد امير المؤمنين وقوله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وسئل الصادق عن قول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا قال الموازين الانبياء والاوصياء ومن الخلق من يدخل الجنة بغير حساب واما السؤال فهو واقع على جميع الخلق لقول الله فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين يعني عن الدين واما الذنب فلا يسئل عنه الا من يحاسب قال الله تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان يعني من شيعة النبي والائمة خاصة دون غيرهم كما ورد في التفسير وكل محاسب معذب ولو بطول الوقوف ولا ينجو من النار ولا يدخل الجنة احد بعمله الا برحمة الله تعالى وان الله تعالى يخاطب عباده من الاولين والاخرين بمجمل حساب عملهم مخاطبة واحدة يسمع منها كل واحد قضيته دون غيرها ويظن انه المخاطب دون غيره ولا تشغله تعالى مخاطبة عن مخاطبة ويفرغ من حساب الاولين والاخرين في مقدار نصف ساعة من ساعات الدنيا ويخرج الله تعالى لكل انسان كتابا يلقيه منشورا ينطق عليه بجميع اعماله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فيجعله الله حسيب نفسه والحاكم عليه بان يقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا

انكر ذلك فهو منكر الايات ومعراج النبي صلى الله عليه وآله وهو كافر ويجب ان يؤمن بالرجعة فانها من خصائص الشيعة

ويختم الله تبارك وتعالى على قوم على افواههم وتشهد ايديهم وارجلهم وجميع جوارحهم بما كانوا يكسبون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون

باب الاعتقاد في الجنة

كيفية وقوع الجنة في كتاب حقيقة المعاد

والنار قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا في الجنة انها دار البقاء ودار السلامة لا موت فيها ولا هرم ولا سقم ولا مرض ولا آفة ولا زوال ولا زمانة ولا هم ولا غم ولا حاجة ولا فقر وانها دار الغنى والسعادة ودار المقامة والكرامة لا يمس اهلها فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب لهم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون وانها دار اهلها جيران الله واولياؤه واحباؤه واهل كرامته وهم انواع على مراتب منهم المتنعمون بتقديس الله وتسبيحه وتكبيره في جملة ملائكته ومنهم المتنعمون بانواع المآكل والمشارب والفواكه والارائك وحور العين واستخدام الولدان المخلدين والجلوس على النمارق والزرابي ولباس السندس كل منهم انما يتلذذ بما يشتهي ويريد على حسب ما تعلقت عليه همته ويعطى ما عبد الله من اجله وقال الصادق عليه السلام ان الناس يعبدون الله على ثلاثة اصناف فصنف منهم يعبدونه رجاء ثوابه فتلك عبادة الخدام وصنف منهم يعبدونه على خوف

وانما الحسن بعض اهل الجنة في زمن القائم عليه السلام وذلك بعض المؤمنين ونصر وبعض الكافرين ليظهر صدق ما قاله من الاخبار

من ناره فتلك عتاة العبيد وصنف منهم يعتقه جباره فتلك
عتاة الكرام وهم الامناء وذلك بقوله عز وجل ﴿ ... ﴾
امنون واعتقنا انا في النار انها دار الهوان ودار الانتقام من
اهل الكفر والعصيان ولا يخلد فيها الا اهل الكفر والشرك
فاما المذنبون من اهل التوحيد فانهم يخرجون منها بالرحمة
التي تدركهم والشفاعة التي تنالهم وروي انه لا يصيب احدا من
اهل التوحيد الم في النار اذا دخلوها وانما يصيبهم الالام عند
الخروج منها فتكون تلك الالام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله
بظلام للعبيد واهل النار هم الساكنين حقا لا يقضى عليهم فيموتوا
ولا يخفف عنهم عذابها ولا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما
وغساقا جزاء وفاقا فان استطعموا اطعموا من الزقوم وان
استغاثوا اغيثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت
مرتفقا ينادون من مكان بعيد يقولون ربنا اخرجنا منها
فان عدنا فانا ظالمون فيمسك الجواب عنهم احيانا ثم قيل لهم
اخسؤوا فيها ولا تكلمون ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال
انكم ماكثون وروي بالاسانيد الصحيحة انه يامر الله تعالى برجال
الى النار فيقول لمالك قل للنار لا تحرقي لهم اقداما فقد كانوا
يمشون الى المساجد ولا تحرقي لهم ايديا فقد كانوا يرفعونها الى الحق
بالدعاء ولا تحرقي لهم السنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن

[illegible]

ولا يخرج لهم وجوها فقد كانوا يسمعون الوضوء فيقول
المالك بالسعا فما كان حالكم فيقولون كنا نعمل لغير الله فيقال
خذوا ثوابكم ممن عملتم له واعتقادنا في الجنة والنار انهما مخلوقتان
وان النبي صلى الله عليه وآله قد دخل الجنة ورأى النار حين عرج به واعتقادنا
انه لا يخرج احد من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة او من النار وان
المؤمن لا يخرج من الدنيا حتى ترفع له الدنيا كاحسن ما رآها ويرى
مكانه في الآخرة ثم يخير بين الدنيا والآخرة فيختار الآخرة
فحينئذ يقبض روحه وفي العادة يقول الناس فلان يجود بنفسه
ولا يجود الانسان بشيء الا عن طيبة نفس غير مقهور ولا مجبور ولا مكره
واما جنة آدم فهي جنة من جنان الدنيا تطلع الشمس فيها وتغيب
وليس بجنة الخلد ولو كانت جنة الخلد ما خرج منها ابدا واعتقادنا
ان بالثواب يخلد اهل الجنة في الجنة وبالعقاب يخلد اهل النار
في النار وما من احد يدخل الجنة حتى يعرض عليه مكانه من النار
فيقال له هذا مكانك الذي لو عصيت الله لكنت فيه وما من احد يدخل
النار حتى يعرض عليه مكانه من الجنة فيقال له هذا مكانك الذي
لو اطعت الله لكنت فيه فيورث هؤلاء مكان هؤلاء وذلك
قول الله عز وجل اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس
هم فيها خالدون واقل المؤمنين منزلة في الجنة من له مثل ملك
الدنيا عشر مرات باب الاعتقاد في كيفية نزول الوحي

من عند الله تعالى بالكتب في الامر والنهي وقال الشيخ رحمه الله اعتقادنا في ذلك ان بين عيني اسرافيل لوحا فاذا اراد الله ان يتكلم بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل فنظر فيه فيقرأ ما فيه فيلقيه الى ميكائيل ويلقيه ميكائيل الى جبرئيل فيلقيه جبرئيل الى الانبياء واما الغشوة التي كانت تاخذ النبي فانها كانت تكون عند مخاطبة الله تعالى اياه حتى يثقل ويعرق فاما جبرئيل فانه كان لا يدخل عليه حتى يستاذنه اكراما له ويقعد بين يديه قعدة العبد

باب الاعتقاد في نزول القرآن في ليلة القدر

قال الشيخ اعتقادنا في ذلك ان القرآن نزل في شهر رمضان في ليلة القدر جملة واحدة الى البيت المعمور ثم نزل من البيت المعمور في مدة عشرين سنة لان الله عز وجل اعطى نبيه العلم جملة ثم قال له ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما وقال لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه

باب الاعتقاد في القرآن

قال الشيخ اعتقادنا في القرآن انه كلام الله ووحيه وتنزيله وقوله وكتابه وانه لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم عليم وانه القصص الحق وانه لقول فصل وما هو بالهزل وان الله تبارك وتعالى محدثه ومنزله وربه وحافظه والمتكلم به

باب الاعتقاد في مبلغ القرآن

قال الشيخ اعتقادنا ان القرآن

فصل في تفسير الغشوة

فصل في نزول القرآن

فصل في القرآن

فصل في مبلغ القرآن

الذي انزله الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وهو ما بين الدفتين وهو ما في ايدي
الناس ليس باكثر من ذلك ومبلغ سوره عند الناس مائة واربعة
عشر سورة وعندنا ان الضحى والم نشرح سورة واحدة ولايلاف
والم تر كيف سورة واحدة ومن نسب الينا انا نقول انه اكثر من ذلك
فهو كاذب وما روي من ثواب قراءة كل سورة من القرآن وثواب من ختم
القرآن كله وجواز قراءة سورتين في ركعة والنهي عن القران بين سورتين
في ركعة فريضة تصديق لما قلناه في امر القرآن وان مبلغه ما في
ايدي الناس وكذلك ما روي من النهي عن قراءة القرآن كله في ليلة واحدة
وانه لا يجوز ان يختم القرآن في اقل من ثلاثة ايام تصديق لما قلناه ايضا
بل نقول انه قد نزل من الوحي الذي ليس بقرآن ما لو جمع الى القرآن
لكان مبلغه مقدار سبع عشرة الف اية وذلك مثل قول جبرئيل
للنبي صلى الله عليه وآله ان الله يقول لك يا محمد دار خلقي مثل ما اداري ومثل قوله
اتق شحناء الناس وعداوتهم ومثل قوله عش ما شئت فانك ميت
واحبب ما شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك ملاقيه وشرف
المؤمن صلاته بالليل وعزه كفه الاذى عن الناس ومثل قول
النبي صلى الله عليه وآله ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خفت ان احفي او
ادرد وما زال يوصيني بالمرأة حتى ظننت انه لا ينبغي طلاقها
وما زال يوصيني بالمملوك حتى ظننت انه سيضرب له اجلا يعتق فيه
ومثل قول جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله حين فرغ من غزوة الخندق يا محمد ان الله تبارك و

وتعالى يامرني ان لا اصلي العصر الا بعد فريضته ومثل قوله امرني ربي
بمداراة الناس كما امرني باداء الفرائض ومثل قوله انا معاشر الانبياء
امرنا ان لا نكلم الناس الا بمقدار عقولهم ومثل قوله ان جبرئيل
اتاني من قبل ربي بامر قرت به عيني وفرح به صدري وقلبي قال
ان الله عز وجل يقول ان عليا امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين
ومثل قوله نزل علي جبرئيل فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى
زوج فاطمة عليا من فوق عرشه واشهد على ذلك خيار ملائكته
فزوجها منه في الارض واشهد على ذلك خيار امتك ومثل هذا
كثير كله وحي ليس بقران ولو كان قرانا لكان مقرونا به موصولا
اليه غير مفصول عنه كما قال امير المؤمنين لما جمعه فلما جاءهم به فقال
لهم هذا كتاب الله ربكم كما انزل على نبيكم لم يزد فيه حرف ولم ينقص
منه حرف فقالوا لا حاجة لنا فيه عندنا مثل الذي عندك فانصرف
وهو يقول فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما
يشترون وقال الصادق ع القران واحد نزل من عند واحد على نبي واحد
وانما الاختلاف من جهة الرواة وكلما كان في القران مثل قوله
لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ومثل قوله
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ومثل قوله ولولا
ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف
الحيوة وضعف الممات وما اشبه ذلك فاعتقادنا فيه انه نزل على

اياك اعني واسمعي يا جارة وكلما كان في القران او قصة فيه بالجنان
وكلما كان في القران يا ايها الذين آمنوا فهو في التوراة يا ايها المساكين
وما من آية اولها يا ايها الذين آمنوا الا وعلي بن ابي طالب قائدها
واميرها وشريفها واولها وما من آية تسوق الى الجنة الا وهي في
النبي صلى الله عليه وآله والائمة صلوات الله عليهم اجمعين وفي اتباعهم واشياعهم
وما من آية تسوق الى النار الا وهي في اعدائهم والمخالفين لهم وان
كانت الآيات في ذكر الاولين فما كان منها من خير فهو جار في اهل
الخير وما كان منها من شر فهو جار في اهل الشر وليس في الانبياء
خير من النبي محمد ولا في الاوصياء افضل من اوصيائه ولا في
الامم افضل من هذه الامة وهم شيعة اهل بيته في الحقيقة دون غيرهم
ولا في الاشرار شر من اعدائهم والمخالفين لهم من الناس باب
الاعتقاد في الانبياء والرسل والحجج والملائكة قال الشيخ ابو جعفر
اعتقادنا في الانبياء والرسل والحجج انهم افضل من الملائكة وقول
الملائكة لله عز وجل لما قال لهم اني جاعل في الارض خليفة قالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون وهو التمني فيها لمنزلة
آدم ولم يتمنوا الا منزلة فوق منزلتهم والعلم يوجب الفضيلة
قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال
انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم

لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما
انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما
تبدون وما كنتم تكتمون فهذا يوجب تفضيل ادم على الملائكة
الملائكة وهو ينبئهم لقول الله عز وجل انبئهم باسمائهم ومما يثبت
تفضيل ادم على الملائكة امر الله الملائكة بالسجود لادم لقوله تعالى
فسجد الملائكة كلهم اجمعون ولم يامرهم الله عز وجل بالسجود الا لمن هو افضل
منهم وكان سجودهم لله عز وجل عبودية وطاعة ولادم عم اكراما لما
اودع الله في صلبه من النبي والائمة وقال النبي صلعم انا افضل من جبرئيل
وميكائيل واسرافيل ومن جميع الملائكة المقربين وانا خير البرية و
سيد ولد ادم واما قول الله عز وجل لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا
لله ولا الملائكة المقربون فليس ذلك بموجب لتفضيلهم على عيسى وانما
قال الله تعالى ذلك لان الناس منهم من كان يعتقد الربوبية
لعيسى ويتعبد له وهم صنف من النصارى ومنهم من عبد الملائكة و
هم الصابئون وغيرهم وقال الله عز وجل لن يستنكف المسيح ان
يكون عبدا لله اي لن يستنكف المسيح المعبود من دوني ان يكونوا
عبادا لي والملائكة روحانيون معصومون لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون لا ياكلون ولا يشربون ولا يالمون ولا يسقمون
ولا يشيبون ولا يهرمون طعامهم وشرابهم التسبيح والتقديس وعيشهم من
نسيم العرش وتلذذهم من انواع العلوم وخلقهم الله تعالى بقدرته نور

مما ينفع عمن ... انه حجر وهو ... الدنيا وتحمل الالام ... مما ... [illegible] ... جهنم ... عليهم ... فهما وهو ... نفسه عن ... باتحبت علي ... والثالث الشفيع ... [illegible]

خوف وعقاب الله
وتفكره في تنكيل عذابه
والم عقابه وفناء الدنيا
سبيل حظ الدنيا عن ...
فهو يعمل كما يعمل من الاعمال
المستحسنة ويترك
من الاعمال المستقبحة
وهذه العبادة هي عبادة
الاحطاط لكن للنبي ...
الا لمن يعبد عن الطمع
انما عبادة العبيد والرابع
انه يعمل عبادة الشوق
الى ما عند الله للحشر
الجنة فيعبد الله للطمع
تلك الاعمود وقد ورد
في الخبر انها عبادة الاحرار
وهذا اقرب من التنفل
والخامس انه يعبد الله
لانه اهل للعبادة اي اراد
وهذه عبادة
الصديقين وقال امير المؤمنين ع ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك

انواراً فادار واحداً كما شاء واراد وكل صنف منهم يحفظ نوعاً مما خلق
وقلنا بتفضيل من فضلناه عليهم لان الحالة التي يصيرون اليها
من انواع ما خلق الله اعظم وافضل من حال الملائكة والله اعلم

باب الاعتقاد في عدد الانبياء والاوصياء

قال الشيخ ابو جعفر اعتقادنا في عددهم انهم مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي
ومائة الف وصي واربعة وعشرون الف وصي لكل نبي وصي اوصى اليه
بامر الله تعالى ونعتقد فيهم انهم جاءوا بالحق من عند الحق وان قولهم
قول الله وامرهم امر الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية
الله وانهم لم ينطقوا الا عن الله تعالى وعن وحيه وان سادة الانبياء
خمسة الذين دارت عليهم الرحى وهم اصحاب الشرايع وهم اولو العزم
نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد وان سيدهم محمداً وافضلهم
وانه جاء بالحق وصدق المرسلين وان الذين كذبوه لذائقوا العذاب
الاليم وان الذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي
انزل معه اولئك هم المفلحون الفائزون ويجب ان نعتقد ان الله
عز وجل لم يخلق خلقاً افضل من محمد والائمة وانهم احب الخلق
الى الله واكرمهم واولهم اقراراً به لما اخذ الله ميثاق النبيين
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وان الله عز وجل اعطى
ما اعطى كل نبي على قدر معرفته نبينا محمد وسبقه الى الاقرار
به ونعتقد ان الله تبارك وتعالى خلق جميع الخلق له ولاهل بيته

عليهم السلام وانه لولاهم لما خلق الله سبحانه السماء والارض ولا الجنة ولا النار
ولا ادم ولا حوا ولا الملائكة ولا شيئا مما خلق صلوات الله عليهم اجمعين
واعتقادنا ان حجج الله على خلقه بعد نبيه محمد ص الائمة الاثنى عشر
اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي
ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن
علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم محمد بن الحسن الحجة القائم بامر الله
صاحب الزمان وخليفة الرحمن في ارضه الحاضر في الامصار الغائب
عن الابصار صلوات الله عليهم اجمعين اعتقادنا فيهم انهم اولوا
الامر الذين امر الله بطاعتهم وانهم شهداء على الناس وانهم ابواب
الله والسبيل اليه والادلاء عليه وانهم عيبة علمه وتراجمة وحيه
واركان توحيده وانهم معصومون من الخطأ والزلل وانهم الذين
اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وان لهم المعجزات والدلائل
وانهم امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء ومثلهم
في هذه الامة كسفينة نوح من ركبها نجى وكباب حطة وانهم عباد
الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ونعتقد
فيهم ان حبهم ايمان وبغضهم كفر وان امرهم امر الله ونهيهم نهي الله
وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله ووليهم ولي الله
وعدوهم عدو الله ونعتقد ان الارض لا تخلو من حجة الله على خلقه
اما ظاهرا او خائفا مغمورا ونعتقد ان حجة الله في ارضه

وخليفته في عباده في زماننا هذا هو القائم المنتظر محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وانه هو الذي اخبر به النبي صلى الله عليه وآله عن الله عز وجل باسمه ونسبه وانه هو الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وانه هو الذي يظهر الله به دينه ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وانه هو الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها حتى لا يبقى في الارض مكان الا نودي فيه بالاذان ويكون الدين كله لله تعالى وانه هو المهدي الذي اخبر به النبي صلى الله عليه وآله انه اذا خرج نزل عيسى بن مريم فصلى خلفه ويكون المصلي اذا صلى خلفه كمن كان مصليا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله لانه خليفته ونعتقد انه لا يجوز ان يكون القائم غيره بقي في غيبته ما بقي ولو بقي في غيبته عمر الدنيا لم يكن القائم غيره لان النبي والائمة عليهم السلام دلوا عليه باسمه ونسبه وبه نصوا وبه بشروا صلوات الله عليهم اجمعين وقد اخرجت هذا الفصل من كتاب الهداية

باب

الاعتقاد في العصمة قال الشيخ ابو جعفر رضي الله عنه اعتقادنا في الانبياء والرسل والائمة والملائكة انهم معصومون مطهرون من كل دنس وانهم لا يذنبون ذنبا لا صغيرا ولا كبيرا ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن نفى عنهم العصمة في شيء من احوالهم فقد جهلهم ومن جهلهم فهو كافر واعتقادنا فيهم انهم معصومون موصوفون بالكمال والتمام والعلم من اوائل امورهم واواخرها

لا يوصفون في شيء من احوالهم بنقص ولا عصيان ولا جهل

باب

الاعتقاد في نفي الغلو والتفويض قال الشيخ ابو جعفر رضي الله عنه اعتقادنا
في الغلاة والمفوضة انهم كفار بالله جل اسمه وانهم شر من اليهود
والنصارى والمجوس والقدرية والحرورية ومن جميع اهل البدع و
الاهواء المضلة وانه ما صغر الله جل جلاله تصغيرهم بشيء كما
قال الله تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكمة والنبوة ثم
يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين
بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا
الملائكة والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون وقال
عز وجل لا تغلوا في دينكم واعتقادنا في النبي ص انه سم في غزوة خيبر
فما زالت هذه الاكلة تعاوده حتى قطعت ابهره فمات منها وامير المؤمنين
قتله عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله ودفن بالغري والحسن بن علي سمته
امرأته جعدة بنت الاشعث الكندي لعنها الله فمات من ذلك والحسين
بن علي قتل بكربلاء وقاتله سنان بن انس النخعي لعنهما الله وعلي بن الحسين
السجاد سمه الوليد بن عبد الملك لعنهما الله فقتله و
الباقر محمد بن علي سمه ابراهيم بن الوليد والصادق سمه ابو جعفر المنصور
لعنه الله فقتله وموسى بن جعفر سمه هارون الرشيد لعنه الله فقتله
والرضا علي بن موسى الرضا قتله المامون بالسم وابو جعفر محمد بن
علي قتله المعتصم بالسم وعلي بن محمد قتله المتوكل بالسم لعنه الله

والحبس على العسكر فتلك المعتمد بالسم لعنه الله واعتقادنا في ذلك نجري عليهم على الحقيقة وانه ما شبه للناس امرهم كما يزعمون من يتجاوز الحد فيهم من الناس بل شاهدوا قتلهم على الحقيقة والصحة لا على الحسبان والخيلولة ولا على الشك والتهمة فمن زعم انهم شبهوا او واحد منهم فليس من ديننا على شيء ونحن منه براء وقد اخبر النبي والائمة انهم مقتولون فمن قال انهم لم يقتلوا فقد كذبهم ومن كذبهم فقد كذب الله وكفر به وخرج به عن الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين وكان الرضا يقول في دعائه اللهم اني ابرء اليك من الحول والقوة ولا حول ولا قوة الا بك اللهم اني ابرء اليك من الذين قالوا فينا ما لم نعلمه في انفسنا اللهم لك الخلق ومنك الامر واياك نعبد واياك نستعين اللهم انت خالقنا وخالق آبائنا الاولين وآبائنا الآخرين اللهم لا تليق الربوبية الا بك ولا تصلح الالهية الا لك فالعن النصارى الذين صغروا عظمتك والعن المضاهئين لقولهم من بريتك اللهم انا عبيدك وابناء عبيدك لا نملك لانفسنا ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا اللهم من زعم ان لنا الخلق وعلينا الرزق فنحن اليك منه براء كبراءة عيسى بن مريم على نبينا وعليه السلام من النصارى اللهم انا لم ندعهم الى ما يزعمون فلا تؤاخذنا بما يقولون واغفر لنا ما يزعمون رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا وروي عن زرارة انه قال قلت للصادق ع

ان رجلا من ولد عبد الله بن سبا يقول بالتفويض فقال عم ما التفويض
فقلت يقول ان الله عز وجل خلق محمدا وعليا ثم فوض الامر اليهما فخلقا
ورزقا واحييا واماتا فقال عم كذب عدو الله اذا رجعت اليه فاقرء عليه
الاية التي في سورة الرعد ام جعلوا لله شركا خلقوا كخلقه فتشابه الخلق
عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار فانصرفت الى الرجل
فاخبرته بما قال الصادق عم فكانما القمته حجرا او قال فكانما خرس وقد
فوض الله الى نبيه امر دينه فقال عز وجل وما اتيكم الرسول فخذوه
وما نهيكم عنه فانتهوا وقد فوض ذلك الى الائمة وعلامة المفوضة والغلاة
واصنافهم نسبتهم الى مشايخهم وعلمائهم الى القول بالتقصير وعلامة
الحلاجية من الغلاة دعوى التجلي بالعبادة مع تدينهم بترك الصلوة
وجميع الفرايض ودعوى المعرفة باسما الله العظمى ودعوى انطباع
الحق لهم فان الولي اذا خلص وعرف مذهبهم فهو عندهم افضل من
الانبياء ومن علاماتهم ايضا دعوى علم الكيميا ولا يعلمون منه الا الدغل
وتنفيق الشبه والرصاص على المسلمين اللهم لا تجعلنا منهم والعنهم
جميعا

باب الاعتقاد في الظالمين قال الشيخ ابو جعفر اعتقادنا
فيهم انهم ملعونون والبراءة منهم واجبة قال الله عز وجل وما للظالمين من
انصار وقال الله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك
يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم
الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها

عوجا وهم بالآخرة هم كافرون قال ابن عباس في تفسير هذه الآية
ان سبيل الله في هذه المواضع علي بن ابي طالب والائمة عليهم السلام
وفي كتاب الله عز وجل اماماً امام الهدى وامام الضلالة قال
الله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وقال الله تعالى وجعلناهم ائمة
يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون واتبعناهم في هذه
الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين فلما نزلت هذه الآية
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال النبي صلى الله عليه وآله من ظلم
عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنما جحد نبوتي ونبوة الانبياء
من قبلي ومن تولى ظالما فهو ظالم قال الله عز وجل ثناؤه يا ايها
الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على
الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون وقال عز وجل يا
ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة
كما يئس الكفار من اصحاب القبور وقال عز وجل لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا
آباءهم او اخوانهم او ابناءهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان
وقال الله تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم
الظالمين وقال عز وجل ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار
والظلم هو وضع الشيء في غير موضعه فمن ادعى الامامة وهو غير
امام فهو الظالم الملعون ومن وضع الامامة في غير اهلها فهو ظالم

ملعون وقال النبي صلى الله عليه وآله من جحد عليا امامته بعدي فقد جحد نبوتي ومن
جحد نبوتي فقد جحد الله ربوبيته وقال النبي صلى الله عليه وآله يا علي انت المظلوم
بعدي ومن ظلمك فقد ظلمني ومن انصفك فقد انصفني ومن جحدك
فقد جحدني ومن والاك فقد والاني ومن عاداك فقد عاداني ومن
اطاعك فقد اطاعني ومن عصاك فقد عصاني واعتقادنا فيمن جحد امامة
امير المؤمنين علي بن ابي طالب والائمة من بعده انه كمن جحد نبوة جميع
الانبياء واعتقادنا فيمن اقر بامير المؤمنين وانكر واحدا من بعده
من الائمة انه بمنزلة من اقر بجميع الانبياء وانكر نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وقال
الصادق عليه السلام المنكر لآخرنا كالمنكر لاولنا وقال النبي صلى الله عليه وآله الائمة من بعدي
اثنا عشر اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب وآخرهم المهدي القائم
طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي من انكر واحدا منهم فقد
انكرني وقال الصادق عليه السلام من شك في كفر اعدائنا والظالمين لنا فهو كافر
وقال امير المؤمنين ما زلت مظلوما منذ ولدتني امي حتى ان عقيلا
كان يصيبه الرمد فيقول لا تذروني حتى تذروا عليا فيذروني وما
لي رمد واعتقادنا فيمن قاتل عليا فقد قاتلني ومن حارب عليا فقد
حاربني ومن حاربني فقد حارب الله وقوله عليه السلام لعلي وفاطمة والحسن
والحسين انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم واما فاطمة صلوات
الله عليها فاعتقادنا انها سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين وان
الله عز وجل يغضب لغضبها ويرضى لرضاها لان الله فطمها و

نظم من جهنّها من النار وانها خرجت من الدنيا ساخطة على ظالميها وغاصبي حقها ومن نفى من ابيها ارثها وقال النبي صلعم ان فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني ومن غاظها فقد غاظني ومن سرّها فقد سرّني قال النبي صلعم ان فاطمة بضعة مني وهي روحي التي بين جنبي يسوئني ما سائها ويسرّني من سرّها واعتقادنا في البرائة انها واجبة من الاوثان الاربعة يغوث ويعوق ونسر وهبل ومن الانداد الاربعة فاللات والعزى ومناة والشعرى ومن جميع اشياعهم واتباعهم وانهم شرّ خلق الله وانه لا يتم الاقرار بالله وبرسوله وبالائمة المعصومين الا بالبرائة من اعدائهم واعتقادنا في قتلة الانبياء وقتلة الائمة المعصومين انهم مشركون في اسفل درك من النار ومن اعتقد فيهم غير ما ذكرناه فليس عندنا من دين الله في شيء

باب الاعتقاد في التقية

قال الشيخ ره اعتقادنا في التقية انها واجبة من تركها كان بمنزلة من ترك الصلوة وقيل للصادق ع يا ابن رسول الله انا نرى في المسجد من يعلن بسبّ اعدائكم ويسمّيهم فقال ما له لعنه الله يعرّض بنا وقال الله تعالى ولا تسبّوا الذين يدعون من دون الله فيسبّوا الله عدوا بغير علم وقال الصادق ع في تفسير هذه الآية فلا تسبّوهم فانهم يسبّوا عليكم وقال الصادق ع من سبّ ولي الله فقد سبّ الله وقال النبي صلعم لعلي ع من سبّك يا علي فقد سبّني ومن سبّني فقد سبّ الله تعالى والتقية واجبة لا يجوز رفعها الى ان يخرج القائم ع فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله

والتقية ... العلماء والنوم ... والفرق ... عملوا ... بالاستر ... ان لا ... فانا المتكلم ... ذلك ... الاعتقاد في التقية والائمة الكلام والاعتقاد والائمة ... والاكثار

ثم يتبرؤن الامامنه وخالف الله ورسوله والائمة وسئل الصادق ع
عن قول الله عز وجل ان اكرمكم عند الله اتقيكم قال اعملكم بالتقية
وقد قال الله تبارك وتعالى في اظهار موالاة الكافرين حال التقية
وقال عز وجل لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين
ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقية و
قال الله عز وجل لا ينهيكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم
يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب
المقسطين انما ينهيكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من
دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك
هم الظالمون وقال الصادق ع اني لاسمع الرجل في المسجد وهو يشتمني
فاستتر منه بالسارية كيلا يراني وقال الصادق ع خالطوا الناس بالبرانية
وخالفوهم بالجوانية ما دامت الامرة صبيانية وقال الصادق ع ان الرياء
مع المؤمن شرك ومع المنافق في داره عبادة وقال ع من صلى
معهم في الصف الاول فكانما صلى مع رسول الله في الصف الاول
وقال عودوا مرضاهم واشهدوا جنائزهم وصلوا في مساجدهم
وقال كونوا لنا زينا ولا تكونوا علينا شينا وقال رحم الله امرء
اجتلب الناس ولم يبغضنا اليهم وذكروا القصاص عنده ع
فقال لعنهم الله انهم يشنعون علينا وسئل الصادق ع عن القصاص ايحل
الاستماع لهم فقال لا وقال الصادق ع من اصغى الى ناطق فقد عبده

وان كان الناطق عن ابليس فقد عبده وسئل الصادق ع عن قول الله تع والشعراء يتبعهم الغاوون قال هم القصاص وقال النبي ص من اتى ذا بدعة فوقره فقد سعى في هدم الاسلام واعتقادنا فيمن خالفنا في شيء واحد من امور الدين كاعتقادنا فيمن خالفنا في جميع امور الدين

باب الاعتقاد في اباء النبي ص قال الشيخ اعتقادنا فيهم انهم مسلمون من ادم الى ابيه عبد الله وان ابا طالب كان مسلما وامه امنة بنت وهب كانت مسلمة وقال النبي ص اخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن ادم وقد روي ان عبد المطلب كان حجة وابا طالب كان وصيه

باب الاعتقاد في العلوية قال الشيخ ابو جعفر اعتقادنا في العلوية انهم ال رسول الله وان مودتهم واجبة لانها اجر الرسالة قال الله تع قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى والصدقة عليهم محرمة لانها اوساخ ايدي الناس ولا طهارة لهم الا صدقتهم لعبيدهم واماءهم وصدقة بعضهم على بعض واما الخمس فانها يحل لهم عوضا عن الزكوة لانهم قد منعوا منها واعتقادنا في المسيء منهم ان عليه ضعف العقاب وفي المحسن منهم ان له ضعف الثواب وبعضهم اكفاء بعض لقول النبي ص حين نظر الى بني ابي طالب علي وجعفر ع بناتنا لبنينا وبنونا لبناتنا وقال الصادق ع من خالف دين الله وتولى اعداءه او عادى اولياء الله فالبراءة منه واجبة كائنا من كان من اي قبيلة كان وقال امير المؤمنين

لابنه محمد بن الحنفية تواضعك في شرفك اشرف لك من شرف ابائك
وقال الصادق ع ولايتي لامير المؤمنين احب الي من ولادتي منه وسئل
الصادق عن المحمدية قال المحمد من حرم على رسول الله نكاحه قال عز
وجل ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب
فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون وسئل الصادق ع عن قول الله عز
وجل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه
ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله قال الظالم لنفسه منا
من لم يعرف حق الامام والمقتصد من عرف حقه والسابق بالخيرات
باذن الله هو الامام وسئل اسماعيل اباه الصادق ع فقال ما تقول في المذنب
منا فقال ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا
يجد من دون الله وليا ولا نصيرا وقال ابو جعفر ع في حديث
طويل ليس بين الله وبين احد قرابة ان احب الخلق الى الله انقاهم له
واعملهم بطاعته والله ما يتقرب العبد الى الله عز وجل الا
بالطاعة ما معنا براءة من النار ولا على الله لاحد من حجة من كان
لله مطيعا فهو لنا ولي ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو ولا تنال
ولايتنا الا بالورع والعمل الصالح وقد قال نوح رب ان ابني من
اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين قال يا نوح انه ليس
من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم اني اعظك
ان تكون من الجاهلين قال رب اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي

به علم دان لم يغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين قال من زعم انه امام وليس بامام قيل وان كان علويا فاطميا قال وان كان علويا فاطميا وقال الصادق عليه السلام لاصحابه ليس بينكم وبين من خالفكم الا المضمر قيل فاي شيء المضمر قال الذي تسمونه بالبرائة فمن خالفكم وجاوزه فابرؤا منه وان كان علويا فاطميا وقال الصادق عليه السلام لاصحابه لعنة عبد الله انه ليس على شيء مما انتم عليه واني برئ منه برئ الله عز وجل منه

باب الاعتقاد في الاخبار المفسرة والمجملة

قال الشيخ اعتقادنا في الاخبار المفسرة انها تحكم على المجمل كما قال الصادق عليه السلام

باب الاعتقاد في الحظر والاباحة

قال الشيخ اعتقادنا في ذلك ان الاشياء كلها مطلقة حتى يرد في شيء منها نهي

باب الاعتقاد في الاخبار الواردة في الطب

قال الشيخ اعتقادنا في الاخبار الواردة في الطب انها على وجوه منها ما قيل على هواء مكة والمدينة فلا يجوز استعماله في سائر الاهوية ومنها ما اخبر به العالم على ما عرف من طبع السائل ولم يتعد موضعه اذ كان اعرف بطبعه منه ومنها ما دلسه المخالفون في الكتب لتقبيح صورة المذهب عند الناس ومنها ما وقع فيه سهو من ناقله ومنها ما حفظ بعضه ونسي بعضه وما روي في العسل انه شفاء من كل داء فهو صحيح ومعناه انه شفاء من كل داء بارد وما روي في الاستنجاء بالماء البارد لصاحب

البواسير فانه لذلك اذا كان بواسيره من حرارة وفاد زكى في باد نجان
من الشفاء فانه في وقت دون وقت الا الرطب لمن يأكل الرطب دون غيره من
سائر الاوقات واما الادوية للعلل الصحيحة عن الائمة فهي آيات القرآن
وسوره والادعية على حسبها وردت بالآثار بالاسانيد القوية والطرق
الصحيحة وقال الصادق عليه السلام كان فيما مضى يسمى الطبيب المعالج فقال موسى بن
عمران يا رب ممن الداء قال مني قال يا رب فممن الدواء قال مني قال
فما يصنع الناس بالمعالج فقال يطيب بذلك انفسهم فسمي
الطبيب طبيبا بذلك واصل الطب التداوي وكان داود عليه السلام تنبت في
محرابه كل يوم حشيشة فتقول خذني فاني اصلح لكذا وكذا فرأى في
آخر عمره حشيشة نبتت في محرابه فقال لها ما اسمك فقالت انا الخرنوبة
فقال داود خرب المحراب فلم ينبت فيه شيء بعده وقال النبي صلى الله عليه وآله من لم
يشفه الحمد فلا شفاه الله **باب الاعتقاد في الحديثين المختلفين**
قال الشيخ اعتقادنا في الاخبار الصحيحة عن الائمة انها موافقة لكتاب
الله متفقة المعاني غير مختلفة لانها مأخوذة من طريق الوحي عن الله
سبحانه ولو كانت من عند غير الله لكانت مختلفة ولا يكون اختلاف
ظواهر الاخبار الا لعلل مختلفة مثل ما جاء في كفارة الظهار عتق
رقبة وجاء في خبر آخر صيام شهرين متتابعين وجاء في خبر آخر اطعام
ستين مسكينا وكلها صحيحة فالصيام لمن لم يجد العتق والاطعام
لمن لم يستطع الصيام وقد روي انه يتصدق بما يطيق وذلك

محمول على من لم يقدر الا الاطعام ومنها ما يقوم كل واحد منها مقام الاخر
مثل ما جاء في كفارة اليمين ثلثة اجناس احدها اطعام عشرة مساكين من
اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة ومن لم يجد فصيام
ثلثة ايام فاذا ورد في كفارة اليمين ثلثة اخبار احدها الاطعام وثانيها
الكسوة وثالثها تحرير رقبة كان ذلك عند الجهل مختلفا وليس بمختلف
بل كل واحدة من هذه الكفارات تقوم مقام الاخرى وفي الاخبار ما
ورد في التقية وسئل عن سليم بن قيس الهلالي انه قال قلت لامير المؤمنين اني
سمعت من سلمان ومقداد وابي ذر شيئا من تفسير القرآن ومن الاحاديث
عن النبي غير ما في ايدي الناس ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم
ورايت في ايدي الناس اشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الاحاديث عن نبي الله
انتم تخالفونهم فيها فتزعمون ان ذلك كله باطل افترى الناس يكذبون
على رسول الله متعمدين ويفسرون بارائهم قال فقال علي قد سالت
فافهم الجواب ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا
ومنسوخا وخاصا وعاما ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد
كذب على رسول الله على عهده حتى قام خطيبا فقال ايها الناس قد
كثرت الكذابة علي فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
ثم كذب عليه من بعده وانما اتاكم الحديث من اربعة ليس لهم خامس
رجل منافق مظهر الايمان متصنع بالاسلام لا يتاثم ولا يتحرج
ان يكذب على رسول الله متعمدا فلو علم الناس انه منافق كذاب

لم يقبلوا

لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا هذا صحب رسول الله ورآه وسمع
منه فأخذوا عنه وهم لا يعرفون حاله وقد اخبر الله تعالى عن المنافقين
بما اخبر ووصفهم بما وصفهم فقال تعالى واذا رأيتهم تعجبك
اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة الاية ثم
تفرقوا بعده فتقربوا الى الائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور
والكذب والبهتان فولوهم الاعمال واكلوا بهم الدنيا وحملوهم
على رقاب الناس وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصمه الله
فهذا احد الاربعة ورجل اخر سمع من رسول الله شيئا ولم يحفظه
على وجهه ووهم منه ولم يتعمد كذبا وهو في يده يقول به ويعمل به
ويرويه ويقول انا سمعته عن رسول الله فلو علم الناس انه وهم لم
يقبلوه ولو علم هو انه وهم لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول
الله شيئا امر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به وهو
لا يعلم فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه
ولو علم المسلمون اذا سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه ورجل رابع
لم يكذب على الله ولا على رسول الله صلعم مبغضا للكذب خوفا من
الله عز وجل وتعظيما لرسول الله صلعم لم ينسه بل حفظ ما سمع على
وجهه فجاء به كما سمع لم يزد ولا ينقص منه ولو علم الناسخ والمنسوخ
فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ وان امر النبي صلعم مثل القران ناسخ و
منسوخ وخاص وعام ومحكم ومتشابه وقد يكون من رسول الله صلعم الكلام

لہ وجہا کلّ عام وکلام خاص مثل القرآن قال الله عزّ وجلّ فی کتابہ
وما آتاکم الرسول فخذوہ وما نہاکم عنہ فانتہوا فاشتبہ علی
لم یعرف ما عنی الله ورسولہ ولیس کلّ اصحاب رسول الله یسئلونہ
ویستفہمونہ لان الله تعالی نہاہم عن السؤال حیث یقول یا ایہا الذین
آمنوا لا تسئلوا عن اشیاء ان تبد لکم تسؤکم وان تسئلوا عنہا حین
ینزل القرآن تبد لکم عفا الله عنہا والله غفور حلیم قد سألہا
قوم من قبلکم ثم اصبحوا بہا کافرین فامتنعوا من السؤال حتی کانوا
یحبّون ان یجیء الاعرابی فیسئلہ وہم یسمعون وکنت ادخل علی رسول
الله فی کل لیلۃ دخلۃ واخلو بہ کل یوم خلوۃ یجیبنی عمّا اسئل و
ادور بہ حیث ما دار وقد علم اصحاب رسول الله انہ لم یکن یصنع ذلک
باحد غیری وربما کان ذلک فی بیتی وکنت اذا دخلت علیہ فی بعض
منازلہ اخلانی واقام نسائہ فلم یبق غیری وعنہ واذا اتانی ہو للخلوۃ
اقام من فی بیتی ولم یقم عنا فاطمۃ ولا احد من ابنائی وکنت اذا
سئلتہ اجابنی واذا سکت وفقدت مسائلی ابتدأنی فما نزلت علی
رسول الله آیۃ من القرآن ولا شیء علّمہ الله تعالی من حلال او حرام او امر
او نہی او طاعۃ او معصیۃ او شیء کان او یکون الا وقد علّمنیہ واقرأنیہ
واملأ علیّ وکتبتہ بخطی واخبرنی بتأویلہ ذلک وظاہرہ وباطنہ
فحفظتہ ثم لم انس منہ حرفا وکان رسول الله اذا اخبرنی بذلک کلہ
یضع یدہ علی صدری ثم یقول اللہم املأ قلبہ علما وفہما ونورا وحلما

وانما انا وعلمه ولا يجهله واحفظه ولا ينسه فقلت له ذات يوم
بابي انت وامي يا رسول الله هل تخوف علي النسيان فقال يا اخي
لست اتخوف عليك النسيان ولا الجهل وقد اخبرني الله عز وجل انه
قد جاءني فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك فقلت
يا رسول الله ومن شركائي قال الذين قرن الله تعالى طاعتهم بطاعته
وطاعتي قلت من هم يا رسول الله قال الذين قال الله تعالى فيهم يا ايها
الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
قلت يا نبي الله من هم قال الاوصياء الذين هم الاوصياء بعدي قلت
بنفر فواحد يرد واعلى حوضه هادين مهتدين لا يضرهم كيد من
كادهم ولا خذلان من خذلهم هم مع القران والقران معهم لا
يفارقونه ولا يفارقهم بهم ينتصر امتي وبهم يمطرون وبهم يدفع
البلاء وبهم يستجاب لهم الدعا فقلت يا رسول الله سمهم لي فقال
يا علي ثم ابني هذا ووضع يده على راس الحسن ثم ابني هذا ووضع
يده على راس الحسين ثم سميك يا اخي هو سيد العابدين ثم ابنه
سميي محمد باقر علمي وخازن وحي الله وسيولد علي في زمانك يا اخي
فاقراه مني السلام وسيولد محمد في زمانك يا حسين فاقره مني السلم
ثم جعفر ثم موسى جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد
ثم الحسن بن علي الزكي ثم من اسمه اسمي ولونه لوني القائم بامر الله في اخر
الزمان مهديا الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت قبله ظلما وجورا

ليعلى يا روح الله من نجالس قال من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الاخرة عمله
وينبغي ان تسكت ... بعينك ولا تتكلم في الحلال والحرام بغير علم فان ... عليه ... الله تعالى

قال وايضا لم يغفر الكبير على الله يعتذر انا لا ادري

سمعت عن امير المؤمنين ع

والله انى لاعرف يا سليم حيث بايع بين الركن والمقام واعرف اسما
انصاره واعرف قبائلهم قال سليم بن قيس ثم لقيت الحسن والحسين بالمدينة
بعد ما ملك معوية فحدثتهما هذا الحديث عن ابيهما فقالا صدقت
قد حدثك امير المؤمنين بهذا الحديث ونحن جلوس وقد حفظنا ذلك
عن رسول الله كما حدثك لم يزد فيه حرفا ولم ينقص منه حرفا قال سليم
بن قيس ثم لقيت على بن الحسين وعنده ابنه محمد بن على وهو مريض
وانا صبى ثم قال ابو جعفر واقرانى جدى رسول الله وانا صبى قال
ابان بن عياش فحدثت على بن الحسين بهذا الحديث كله عن سليم بن
قيس الهلالى فقال صدق وقد جاء جابر بن عبد الله الانصارى الى ابى
محمد وهو يختلف الى الكتاب فقبله واقراه عن جده السلام من رسول الله
قال ابان بن ابى عياش فحججت بعد موت على بن الحسين ع فلقيت ابا جعفر
محمد بن على بن الحسين فحدثته بهذا الحديث كله عن سليم فاغرورقت
عيناه وقال صدق سليم ره وقد اتى الى ابى بعد قتل جدى الحسين وانا
عنده فحدثه بهذا الحديث بعينه فقال له ابى صدقت والله يا سليم
فقد حدثنى بهذا الحديث ابى عن امير المؤمنين وفى كتاب الله عز وجل
يحسبه الجاهل مختلفا متناقضا وليس بمختلف ولا متناقض وذا
مثل قوله تعالى فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وقوله نسوا الله
فنسيهم ثم تقول بعد ذلك وما كان ربك نسيا مثل قوله عز و
يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن

يوم القيمة
ان فى الذين كذبوا
على الله وجوههم
مسودة ويعرفان
تعنتهم وتحرير العلماء
التابعين و...
يبينك ذلك ...
ان اهلبيتنا ...
كثير النعمة ...
اعالمهم ...
وبابك ان تغلبك المؤمنين
لاخرا وعليك ان تجمل
قلوبهم على الحاكم
المستند وعليك بذكرى
عند البلاء ما فضل علينا
النعم فنشكر ...

... الكافر فيعلمها ... عمل بعضه
فمن كتمها غافلا الله عن ...
وعليك بطاعة ...
العبادة وتعصيا ...
وايام ... التسبيح ...
... على ...
... العزوة
... وقد كتب ...
قد ... الله وجوهم

عليهم نكى ... جامعا فعليك بطاعة الغيب ... اعلم ... ان ... الغيب ... الناس ...

وقال [illegible] ومثل قوله تعالى ويوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم
بعضا وقوله تعالى ان ذلك لحق تخاصم اهل النار ثم يقول لا تختصموا
لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد وقوله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا
ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة ثم يقول عز وجل لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير وقوله عز وجل ما كان لبشر ان يكلمه الله
الا وحيا او من وراء حجاب ثم يقول وكلم الله موسى تكليما وقوله
تعالى وناديهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة وقوله تعالى عالم الغيب
لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك
ولا اكبر الا في كتاب مبين ثم يقول الله عز وجل ولا ينظر اليهم يوم
القيمة ولا يزكيهم ثم يقول كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ومثل
قوله تعالى ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور و
قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ثم يقول وهو الله في السموات وفي
الارض يعلم سركم وجهركم وقال تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو
رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا و
هو معهم اينما كانوا وقول الله عز وجل ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
وقال الله تعالى هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك
او ياتي بعض ايات ربك ومثل قوله قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل
بكم ثم يقول توفته رسلنا وهم لا يفرطون وقال تعالى الذين تتوفيهم

...الشيء خلق الله الاشياء بالمشيئة والمشيئة بنفسها

... في توحيده باسناده ... عن ابي عبد الله قال

ابن الحمير ...

... الرثلثه وقال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم ...

كثير فقد سئل عنه رجل من الزنادقة عن امير المؤمنين بوجوه ...

معنا هذه الايات وبين له وجوه بها وقد اخرج الطبرسي في ذلك مسندا

لشرحه في كتاب الاحتجاج فمن اراد في ذلك كما يا تشبيهه عونه تعالى

تمت ١٢١٧

سؤالات المأمون
عن الرضا عن بعض آيات القرآن
واجوبتها بيانات شافية فيه
تعقيب

بسم الله الرحمن الرحيم

روى الصدوق طاب ثراه في كتاب عيون اخبار الرضا عن تميم بن عبد الله
القرشي عن ابيه عن احمد بن سليمان النيسابوري عن علي بن جهم قال حضرت
مجلس المامون وعنده الرضا فقال له المامون يا ابن رسول الله اليس
من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل
وعصى آدم ربه فغوى فقال ع ان الله تبارك وتعالى قال لآدم اسكن انت
وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة
ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها لما ان
وسوس الشيطان اليهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة وانما نهاكما
ان تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها الا ان تكونا ملكين وتكونا

من الخالدين

خلق الله ... بنفسها ... الاشياء ... من خلق ... من غير ... ان الاولى ... الاولاد ... التقديرات التي ... الحكم جعلها ... فلما الالواح ... وما ... يتقدم ... ذلك اللوح ... الاشياء ... هذا المعنى ... وربما يلوح ... من بعض الاخبار التي ... اوردها في كتاب العدل ... الانوار ... وعلى هذا المعنى يحمل ان يكون الخلق ... التقدير الثاني ... ان يخلق ... نفسه ... لما انه ... على ... الارادة

لخالدين وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين ولم يكن آدم وحواء شاهدا قبل
ذلك من يحلف بالله كاذبا فدلاهما بغرور فأكلا منها ثقة بيمينه بالله
وكان ذلك من آدم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به
دخول النار وإنما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الأنبياء قبل
نزول الوحي عليهم فلما اجتباه الله وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب
صغيرة ولا كبيرة قال الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه
ربه فتاب عليه وهدى وقال عز وجل إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل
عمران على العالمين فقال له المأمون فما معنى قول الله عز وجل فلما آتاهما
صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فقال الرضا ع إن حواء ولدت لآدم
خمسمائة بطن في كل بطن ذكرا وأنثى وإن آدم وحواء عاهدا الله عز وجل
ودعواه وقالا لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا
من النسل خلقا سويا بريئا من الزمانة والعاهة كان ما آتاهما صنفين
صنفا ذكرانا وصنفا إناثا فجعل الصنفان لله تعالى ذكره شركاء فيما
آتاهما ولم يشكراه كشكر أبويهما له عز وجل قال الله عز وجل فتعالى الله
عما يشركون فقال المأمون أشهد أنك ابن رسول الله حقا فأخبرني عن قول
الله عز وجل في إبراهيم ع فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي
فقال الرضا ع إن إبراهيم وقع على ثلاثة أصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد
القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي أخفي فيه
فلما جن عليه الليل فرأى الزهرة قال هذا ربي على الإنكار والاستخبار فلما

افل قال لا احب الافلين لان الافول من صفات المحدث لا من صفات القديم
فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل
قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين يقول لو لم يهدني
ربي لكنت من القوم الضالين فلما اصبح وراى الشمس بازغة قال هذا
ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار لا على الاخبار
والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس
يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا وما انا من المشركين وانما اراد ابرهيم ع بما قال ان يبين لهم بطلان
دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لا تحق لما كان بصفة الزهرة والقمر
والشمس وانما تحق العبادة لخالقها وخالق السموات والارض وكان ما
احتج به على قومه مما الهمه الله وآتاه كما قال عز وجل وتلك حجتنا آتيناها
ابرهيم على قومه فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول
ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن
قلبي قال الرضا ع ان الله تع كان اوحى الى ابرهيم ع اني متخذ من عبادي
خليلا ان سألني احياء الموتى اجبته فوقع في نفس ابرهيم انه ذلك الخليل
فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة
قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن
جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابرهيم
نسرا وبطا وطاوسا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل

من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن في
اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء
بعضها الى بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته
وراسه فخلى ابرهيم عن مناقيرهن فطرن ثم وقفن فشربن من ذلك الماء
والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابرهيم
بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير قال المامون بارك الله فيك
يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل فوكزه موسى فقضى عليه
قال هذا من عمل الشيطان قال الرضا ان موسى دخل مدينة من
مداين فرعون على حين غفلة من اهلها وذلك بين المغرب والعشاء
فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه
الذي من شيعته على الذي من عدوه فقضى موسى على العدو بحكم الله تعالى
ووكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان يعني الاقتتال الذي كان
وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى من قتله انه يعني الشيطان عدو
مضل مبين قال المامون فما معنى قول موسى رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي
قال الرضا اني وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة
فاغفر لي اي استرني من اعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له
انه هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت علي من القوة حتى قتلت
رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا للمجرمين بل اجاهد في سبيلك بهذه
القوة حتى ترضى فاصبح موسى في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي

استنصره بالامس يستصرخه على آخر قال له موسى انك لغوي مبين
قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم لاؤذينك واراد ان يبطش
فلما اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما وهو من شيعته قال يا موسى
اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا
في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين قال الرضا ان فرعون
قال لموسى لما اتاه وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين بي
قال موسى فعلتها اذا وانا من الضالين عن الطريق بوقوعي الى مدينة
من مدائنك ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من
المرسلين وقد قال الله عز وجل لنبيه محمد الم يجدك يتيما فآوى
يقول الم يجدك وحيدا فآوى اليك الناس ووجدك ضالا يعني
عند قومك فهدى اي هداهم الى معرفتك ووجدك عائلا فاغنى يقول
اغناك بان جعل دعاءك مستجابا قال المأمون بارك الله فيك يا ابن
رسول الله فما معنى قول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه
ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الآية فكيف يجوز ان يكون
كليم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى
يسئله هذا السؤال فقال الرضا ان كليم الله موسى بن عمران علم ان
الله تعالى اجل عن ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه
نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه
فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعته وكان القوم سبعمائة

الله جل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة الاف ثم

ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه

فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى الى الطور

فسأل الله تعالى ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره و

سمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان

الله عز وجل احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى يسمعوه

من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا الذي سمعناه

كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا

وعتوا بعث الله عز وجل عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا

فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك

ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة

الله اياك فاحياهم الله وبعثهم معه فقالوا انك لو سألت الله

ان يريك ان تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق

معرفته فقال موسى يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما

يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال

موسى يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى

الله عز وجل اليه يا موسى سلني ما سألوك فلن اؤاخذك بجهلهم

فعند ذلك قال موسى رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر

الى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله

دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول
رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك
لا ترى فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله
عز وجل ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فقال الرضا
لقد همت به ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها كما همت به لكنه كان
معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه ولقد حدثني ابي عن ابيه الصادق
انه قال همت بان تفعل وهم بان لا يفعل فقال المامون لله درك
يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا
فظن ان لن نقدر عليه فقال الرضا ذلك يونس بن متى ذهب مغاضبا
لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه رزقه ومنه
قول الله وأما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اي ضيق وقتر فنادى في الظلمات
ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها
من بطن الحوت فاستجاب الله له وقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين
للبث في بطنه الى يوم يبعثون فقال المامون لله درك يا ابا الحسن
فاخبرني عن قول الله عز وجل حتى اذا استيأس الرسل وظنوا
انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا قال الرضا يقول الله عز وجل حتى اذا
استيأس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء الرسل
نصرنا فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز

وجل

وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال الرضا لم يكن احد
عند مشركي اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله لانهم كانوا يعبدون من
دون الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم بالدعوة الى كلمة الاخلاص
كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء
عجاب وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشيء يراد
ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق فلما فتح الله عز
وجل على نبيه مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى
توحيد الله فيما تقدم وما تأخر لان مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج
بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذا دعا
الناس اليه فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفورا بظهوره عليهم فقال
المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل عفا الله
عنك لم اذنت لهم قال الرضا هذا مما نزل بإياك اعني واسمعي يا
جارة خاطب الله بذلك عز وجل نبيه واراد به امته وكذلك قوله تعالى
لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله عز وجل
ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال صدقت يا ابن
رسول الله فاخبرني عن قول الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه
وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله
مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قال الرضا ان رسول الله قصد

دار زيد بن حارثة بن شرحبيل الكلبي في أمر أراده فرأى امرأته تغتسل
فقال لها سبحان الذي خلقك وإنما أراد بذلك تنزيه الله تبارك وتعالى
عن قول من زعم أن الملائكة بنات الله فقال الله عز وجل أفأصفاكم
ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا إنكم لتقولون قولا عظيما
فقال النبي لما رآها تغتسل سبحان الذي خلقك أن يتخذ له ولدا يحتاج
إلى هذا التطهير والاغتسال فلما عاد زيد إلى منزله أخبرته امرأته بمجيء رسول
الله وقوله لها سبحان الذي خلقك فلم يعلم زيد ما أراد بذلك وظن
أنه قال ذلك لما أعجبه من حسنها فجاء إلى النبي فقال يا رسول الله إن امرأتي
في خلقها سوء وإني أريد طلاقها فقال له النبي أمسك عليك
زوجك واتق الله وقد كان الله عز وجل عرفه عدد أزواجه وأن تلك
المرأة منهن فأخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس أن يقولوا
إن محمدا يقول لمولاه إن امرأتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك
فأنزل الله عز وجل وإذ تقول للذي أنعم الله عليه يعني بالإسلام وأنعمت عليه
يعني بالعتق أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما
الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه ثم إن زيد بن حارثة طلقها
واعتدت منه فزوجها الله عز وجل من نبيه محمد وأنزل بذلك قرآنا
فقال عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على
المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله
مفعولا ثم علم عز وجل أن المنافقين سيعيبونه بتزويجها فأنزل

ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له فقام المأمون الى الصلوة واخذ بيد محمد بن جعفر بن محمد وكان حاضر المجلس فتبعتهما فقال له المأمون كيف رأيت ابن اخيك فقال عالم ولم نره يختلف الى احد من العلم فقال المأمون ان ابن اخيك من اهل بيت النبي الذين قال فيهم النبي الا ان ابرار عترتي واطائب ارومتي احلم الناس صغارا واعلم الناس كبارا لا تعلموهم فانهم اعلم منكم لا يخرجونكم من باب هدى ولا يدخلونكم في باب ضلالة وانصرف الرضا الى منزله فلما كان من الغد غدوت عليه واعلمته ما كان من قول المأمون وجواب عمه محمد بن جعفر فضحك ثم قال يا ابن الجهم لا يغرنك ما سمعته منه فانه سيغتالني والله ينتقم لي منه ولنوضح بعض ما اشتمل عليه هذا الحديث الشريف المشتمل على تشييد كثير من اصول الامامية وتفسير جم غفير من الآيات الكريمة القرآنية في فصول الفصل الاول في بيان ما اشتمل عليه من عصمة الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وقد خالفنا فيه كثير من فرق المخالفين اعلم ان الاختلاف الواقع في هذا الباب بين علماء الفريقين يرجع الى اقسام اربعة احدها ما يقع في باب العقائد وثانيها ما يقع في التبليغ وثالثها ما يقع في الاحكام والفتيا ورابعها في افعالهم وسيرهم اما الكفر والضلال في الاعتقاد فقد اجمعت الامة على عصمتهم عنها قبل النبوة وبعدها غير ان الازارقة من الخوارج جوزوا عليهم الذنب وكل ذنب عندهم كفر فلزمهم تجويز

الكفر عليهم بل يحكى عنهم انهم قالوا يجوز ان يبعث الله نبيا علم انه
يكفر بعد نبوته وامّا النوع الثاني وهو ما يتعلق
بالتبليغ فقد اتفقت الامة بل جميع ارباب الملل والشرايع على وجوب
عصمتهم عن الكذب والتحريف فيما يتعلق بالتبليغ عمدا وسهوا
الا القاضي ابو بكر فانه جوز ما كان من ذلك على سبيل النسيان
وامّا النوع الثالث هو ما يتعلق بالفتيا فاجمعوا على انهم
لا يجوز خطاؤهم فيه عمدا وسهوا الا شرذمة قليلة من العامة
واما النوع الرابع وهو الذي يقع في افعالهم فقد اختلفوا فيه على
خمسة اقوال الاول مذهب اصحابنا الامامية وهو انه لا يصدر عنهم
الذنب لا صغيرة ولا كبيرة ولا عمدا ولا نسيانا ولا لخطا في التاويل ولا
للاسهاء من الله سبحانه ولم يخالف فيه الا الصدوق وشيخه محمد بن الحسن
بن الوليد رحمهما الله فانهما جوزا الاسهاء لا السهو الذي يكون من الشيطان
وكذا القول في الائمة الطاهرين عليهم السلام الثاني انه لا يجوز عليهم الكباير ويجوز
عليهم الصغاير الا الصغاير الخسيسة المنفرة كسرقة حبة او لقمة وكل ما ينسب فاعله
الى الدناءة والضعة الرذالة وهذا قول اكثر المعتزلة الثالث انه
لا يجوز ان ياتوا بصغيرة ولا كبيرة على جهة العمد لكن يجوز على جهة
التاويل او السهو وهو قول ابي علي الجبائي الرابع انه لا يقع منهم الذنب
الا على جهة السهو والخطا لكنهم ماخوذون بما يقع منهم سهوا وان
كان موضوعا عن اممهم لقوة معرفتهم وعلو رتبتهم وكثرة دلائلهم

وانهم يفعلونه من الخطأ على ما لا ابقاء عليه عنهم وهو قول ابراهيم
النظام وجعفر بن مبشر ومن تبعهما الخامس انه لا يجوز عليهم الكبائر والصغائر
عمدا وسهوا وخطأ وهو قول الحشوية وكثير من اصحاب الحديث من
العامة ثم اختلفوا في وقت العصمة على ثلثة اقوال الاول انه من وقت
ولادتهم الى ان يلقوا الله سبحانه وهو مذهب اصحابنا الامامية الثاني
انه من حين بلوغهم ولا يجوز عليهم الكفر والكبيرة قبل النبوة وهو
مذهب كثير من المعتزلة الثالث انه وقت النبوة واما قبله فيجوز صدور
المعصية عنهم وهو قول الاشاعرة ومنهم الفخر الرازي وبه قال ابو
هذيل وابو علي الجبائي من المعتزلة اذا عرفت هذا فاعلم ان الذي
اختاره اصحابنا من تنزيه الانبياء والائمة عن كل ذنب ودناءة ومنقصة
قبل النبوة وبعدها قول ائمتنا سلام الله عليهم بنقل المعلوم لنا قطعا
باجماع اصحابنا رضوان الله عليهم مع تأيده بالنصوص المتظافرة فيه حتى
صار ذلك من قبيل الضروريات في مذهب الامامية وقد استدل عليه
اصحابنا بالدلائل العقلية وقد اوردنا بعضها في كتاب شرح التجريد ومن
اراد تفصيل القول في ذلك فليرجع الى كتاب الشافي وتنزيه الانبياء
وغيرهما من كتب اصحابنا والجواب مجملا عما استدل به المخطئون ان اطلاق
لفظ العصيان والذنب فيما صدر عن آدم ع وهو انه لما قام الدليل على
عصمتهم يحمل هذه الالفاظ على ترك المستحب والاولى او فعل المكروه
مجازا والنكتة فيه كون ترك الاولى ومخالفة الامر الندبي وارتكاب النهي

النبي صلى الله عليه وسلم مما يعظم من قدر العلو درجتهم وارتفاع شأنهم لنذكر
بعض ما احتج به المتنزهون من الفريقين على سبيل الاجمال ولهم في
ذلك مسالك الاولى ما اورده السيد الذي يقتدى به في كتاب تنزيه الانبياء
حيث قال اعلم ان جميع ما تنزه الانبياء منه ويمنع من وقوعه منهم يستند
الى دلالة العلم المعجز اما بنفسه او بواسطة وتفسير هذه الجملة ان
العلم المعجز اذا كان واقعا موقع التصديق لمدعي النبوة والرسالة
جاريا مجرى قوله تعالى صدق في انه رسولي ومؤد عني فلا بد من ان
يكون هذا المعجز مانعا من كذبه على الله فيما يؤديه لانه تعالى لا يجوز
ان يصدق الكذاب لان تصديق الكذاب قبيح كما ان الكذب قبيح واما الكذب
في غير ما يؤديه وسائر الكبائر فانما دل المعجز على نفيها من حيث كان
دالا على وجوب اتباع الرسول وتصديقه فيما يؤديه وقبوله منه لان
الغرض في بعثة الانبياء وتصديقهم باعلام المعجزة هو ان يمتثل
ما يؤتون به فما قدح في الامتثال والقبول واثر فيهما يجب ان يمنع المعجز منه
فلهذا قلنا انه يدل على نفي الكذب والكبائر عنهم في غير ما يؤدون
بواسطة وفي الاول يدل بنفسه فان قيل لم قلتم ان تجويز
الكبائر يقدح فيما هو الغرض بالبعثة من القبول والامتثال قلنا لا
شبهة في ان من يجوز عليه كبائر المعاصي لا يأمن منه الاقدام على الذنوب
لا تكون انفسنا ساكنة الى قبول قوله واستماع وعظه سكونها الى
من لا يجوز عليه شيئا من ذلك وهذا هو معنى قولنا ان وقوع الكبائر

ينفر

يقتضي عند القبول في المرجع فيما ينفر ولا ينفر الى العادات واعتبارها ولبيوت الناس لنستخرج بالادلة والمقاييس من رجع الى العادة علم مما ذكرناه وانه من اقوى ما ينفر من قبول القول وان خلط الكبائر في هذا الباب ان لم يزد عن حد السخف والمجون والخلاعة لم ينقص فان قيل اليس قد يجوز كثير من الناس على الانبياء الكبائر مع انهم لم ينفروا عن قبول اعمالهم والعمل بما شرعوه من الشرائع وهذا ينقض قولكم ان الكبائر منفرة قلنا ان هذا السؤال من يجوز منهم ما ورددناه لانا لم نرد بالتنفير ارتفاع التصديق وان لا يقع امتثال الامر جملة وانما اردنا ما فسرناه من ان سكون النفس الى قبول قول من يجوز ذلك لا يكون على حد سكونها الى من لا يجوز ذلك عليه اذ لا يجوز ذلك عليه ان يكون ابعد من قبول القول كما ان ما نعلم من الامانات من الكبائر يكون اقرب الى القبول وقد يقرب الشيء مما لا يحصل الشيء عنده كما يبعد عنه مع حصوله عنده الا ترى ان عبوس الداعي للناس الى طعامه وتضجره وتبرمه منفر لهم عن حضور دعوته وتناول طعامه وقد يقع مع ما ذكرناه الحضور والتناول ولا يخرجه من ان يكون منفرا وكذلك طلاقة وجهه واستبشاره وتبسمه يقرب من حضور دعوته وتناول طعامه وقد يرتفع الحضور مع ما ذكرناه ولا يخرجه من ان يكون منفرا فدل على ان المعتبر في باب المنفر والمقرب ما ذكرناه دون وقوع الفعل المنفر عنه وانتفاعه فان قيل فهذا ينقض ان الكبائر لا تقع منهم في حال النبوة فمن اين انها لا تقع منهم قبل

البنوة فرايناها لا تقع منهم بين البنوة وبعدها الحكمها بالبنوة والمستحقة للعقاب والذم ولم يبق وجه يقتضي التفريق فقلنا ان الطرفين في الامرين واحدة لانا نعلم من يجوز عليه الكفر والكبائر في حال من الاحوال وان تاب منه وخرج من استحقاق العقاب به لا تسكن الى قوله مثل سكوننا الى من لا يجوز ذلك عليه في حال من الاحوال ولا على وجه من الوجوه ولهذا لا يكون حال الواعظ لنا الداعي الى الله تعالى ونحن نعرفه مقارفا للكبائر مرتكبا لعظيم الذنوب وان كان قد فارق جميع ذلك وتاب عنه عندنا وفي نفوسنا كحال من لم نعهد منه الا النزاهة والطهارة ومعلوم ضرورة الفرق بين هذين الرجلين فيما يقتضي السكون والنفور ولهذا كثيرا ما يعير الناس من يعهد منه القبائح المتقدمة بها وان وقعت التوبة منها ويجعلون ذلك العيب نقصا وقادحا مؤثرا وليس اذا كان تجويز الكبائر قبل النبوة منخفضا عن تجويزها في حال النبوة وناقصا عن رتبته في باب التنفير وجب ان لا يكون فيه شيء من التنفير لان الشيئين قد يشتركان في التنفير وان كان احدهما اقوى من صاحبه الا ترى ان كثير السخف والمجون والاستمرار عليه والانهماك فيه منفر لا محالة وان القليل من السخف الذي لا يقع الا في الاحيان والاوقات المتباعدة منفر ايضا وان نقص عن الاول في قوة التنفير ولم يخرجه نقصانه في هذا الباب عن الاول من ان يكون منفرا في نفسه فان قيل فمن اين لكم ان الصغائر لا يجوز على الانبياء في حال النبوة وقبلها قلنا الطريقة في نفي الصغائر

في الحالين هي الطريقة في نفي الكبائر في الحالين عند الناس الا انا نعلم
انه من يجوز كونه فاعلا للكبيرة متقدمة قد تاب عنها واقلع عنها
ولم يبق معه شيء من استحقاق عقابها وذمها لا يكون سكوننا اليه
سكوننا الى من لا يجوز ذلك عليه فكذلك نعلم ان من يجوز عليه الكبائر
ان يكون مقدما على القبائح مرتكبا للمعاصي في حال نبوته او قبلها
وان وقعت مكفرة لا يكون سكوننا اليه كسكوننا الى من نأمن منه
القبائح ولا يجوز عليه فعل شيء منها انتهى ما اردنا ايراده من كلامه
قدس سره **اقول** لا يخفى عليك ان من جوز الصغائر على الانبياء
ولو نفى صدور الخسيسة عنهم بانهم يجوزون اكثر الذنوب وعظائمها
عليهم بل لا فرق كثيرا بينه وبين من يجوز جميعها الا الكبائر على ان
من النبي صلى الله عليه وآله روي عن ابن عمر انه زاد فيها اثنتين وعن ابن مسعود
انه زاد على قول ابن عمر ثلثة ولا شك ان كثيرا من عظائم الذنوب التي
سوى ما ذكروه ليست من الصغائر الخسيسة كسرقة درهم والتطفيف
بحبة فيلزم ان يجوزوا ما لم يكن من الصنفين المذكورين كالاشتغال
بانواع المعاصي المهلكة من ترك الصلوة واضعاف المعاصي التي تعاطاها
ملوك الجور على رؤس الاشهاد وفي الخلوات فهؤلاء ابغض خلق الله
للانبياء ولكن في لباس التنزيه ولا يرتابن عاقل في ان من هذا شانه لا يصلح
لرياسة الدين والدنيا وان النفوس تنفر عنه بل لا يجوز ان يكون
مثله صالحا لان يكون واعظا وهاديا للخلق في احد فكيف يجوز

ان يكون ممن قال الله تعالى ان الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس
واذا ثبت بطلان هذا النوع من التنفير امكن التمسك في اثبات
ما ذهب اليه اصحابنا من تنزيههم عن كل منقصة ولو على سبيل السهو
الانبياء من حين الولادة الى الوفاة بالاجماع المركب فانه لا يخرج
شيء من الامور ومن اصحابنا بعد تحقق الاجماع الثاني انه لو صدر
عن الانبياء ذنب لزم اجتماع الضدين وهما وجوب اتباعهم وحرمته
اما الاول فللاجماع ولقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله واذا ثبت في حق نبينا ثبت في الانبياء لعدم القائل
بالفرق واما الثاني فلان اتباع المذنب حرام الثالث انه لو صدر عنه
ذنب لوجب زجره وايذاؤه لعموم ادلة الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لكنه حرام لاستلزام ايذائه بالاجماع ولقوله
تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة الرابع
انه لو اقدم على الفسق لزم ان يكون مردود الشهادة لقوله تعالى
ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وللاجماع على عدم قبول شهادة الفاسق
فيلزم ان يكون ادون حالا من اخس الامة مع ان شهادته تقبل في الدين
القويم وهو شاهد على الكل يوم القيامة قال الله تعالى لتكونوا شهداء
على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا الخامس انه يلزم ان يكون
اقل درجة من عصاة الامة فان درجاتهم في غاية الرفعة والجلالة
تعالى الله سبحانه بالاصطفاء على الخلق بجعلهم اصلا على وجه خلفاء

في عباده بلاده عجز ذلك عليهم اتم وابلغ فارتكابهم المعاصي والاعراض
عن اوامر ربهم ونواهيه للذة فانية افحش واشنع من عصيان عموم الامة
ولا يلزمهم تماثل السادس انه يلزمهم استحقاق العذاب واللعن والتعنيف و
التوبيخ واللوم لعموم قوله تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعد
حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وقوله تعالى الا لعنة الله
على الظالمين وهو باطل بالضرورة والاجماع السابع انهم كانوا
يامرون الناس لطاعة الله فهم لو لم يطيعوا لدخلوا تحت قوله تعالى
اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون
واللازم باطل بالاجماع ولكونه من اعظم المنفرات فان كل واعظ
لم يعمل بما يعظ الناس لا يرغب الناس في الاستماع منه ويخرجون من مجالسه
ولا يعتنون بقوله الثامن انه تعالى حكى عن ابليس انه قال فبعزتك لاغوينهم
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فلو صدر عنهم الذنب لكان من اغواه اتباعه
ولم يكن من المخلصين مع ان الانبياء من المخلصين بالاجماع وقوله تعالى
فاذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار انا
اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار
واذا ثبت وجوب العصمة في البعض ثبت في الكل لعدم القائل بالفرق
التاسع انه يلزم ان يكونوا من حزب الشيطان قال الله تعالى الا ان
حزب الشيطان هم الخاسرون ولا يقول به الا الخاسرون العاشر ان
رسول الله افضل من الملك لقوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال

ابرهيم وآل عمران على العالمين وافضليته لامتنع بلا على افضليته
للاجماع المركب ولـ ... المعصية منه لامتنع كونه افضل
لقوله تع ام نجعل المتقين كالفجار الحادي عشر انه لو كان النبي
عاصيا لكان من الظالمين فلا يناله عهد الله لقوله تع لا ينال عهدي الظالمين
قال الرازي المراد بهذا العهد اما عهد النبوة او عهد الامامة فان
كان الاول ثبت المطلوب وان كان الثاني فكذلك لان كل نبي لابد ان
يكون اماما يؤتم به ويقتدى به فالاية على جميع التقادير تدل على
ان النبي لا يكون مذنبا الثاني عشر انه تع قال ولقد صدق
عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين والانبياء من ذلك
الفريق بالاتفاق وقد ذكروا وجوها اخر وفيما ذكرناه كفاية لمن
كان له قلب او القى السمع وهو شهيد اما الجواب عن حجج المخالف
فنذكر بعضها في الفصول الاتية الفصل الثاني في بيان ادلة
خطيئة ادم في تناول الشجرة المنهية وهي اعظم شبه الحشوية
بما وردت بها بوجوه الاول انه كان عاصيا لقوله تع وعصى ادم ربه والعا...
لابد ان يكون صاحب كبيرة لقوله تع ومن يعص الله ورسوله فان
له نار جهنم واجاب عنه السيد علم الهدى بان المعصية مخالفة الا...
الامر من الحكيم يكون بالواجب وبالندب فليس يمتنع ان يسمى تارك...
الفعل عاصيا واعترض عليه بانه مجاز ولجنب يمنع كونه مجازا ...
لكن لابد ان يصار اليه عند معارضة الادلة القطعية بل قد ...

المجاز عند مع ان الاحتمال دليل ظنى والجواب بان هذا كان قبل النبوة
او كان ذلك العصيان فى الجنة لا فى الارض التى هى دار التكليف
فلا يلزم صدور العصية عنه لا قبل النبوة ولا بعدها فى دار التكليف
فقد عرفت ضعفهما ان العصيان يأبى وعدم استثنائهما على الاصول
مع ان الاخبار لا يبتنى على شىء من المذاهب واجيب ايضا بان معصيته
كانت من الصغائر المكفرة وهو جواب المعتزلة وقد عرفت ضعفه
واجيب ايضا بانه لم ينه عن الاكل من الشجرة انما نهى عن جنس الشجرة لا عن
نوعها وكان الله تعالى اراد نهيه عن نوعها وكان ظنه ذلك الا ان ابليس
حلف لهما بالله كاذبا انى لكما لمن الناصحين فكانه لا يحلف احد بالله كاذبا
فى الاجتهاد ولبس عليهما ان النهى انما يتعلق بالنوع دون الشخص
على ذلك بان الانبياء لا يجتهدون بل يحصل العلم اليقين لتمكنهم من
العلم ويمكن الجواب بان الاستدلال بقصة آدم على انه كان نبيا ما يدل
عليه الرواية فلا حجة فى ظاهر الكتاب دون نص قطعى انه كان نبيا حينئذ
الى هذا الوجه فيحتمل كونه اجتهاديا مع الخطأ فى الاجتهاد الوجه الثانى انه تعالى
سماه غاويا بقوله فغوى والغى ضد الرشد الغاوى يكون صاحب كبيرة
سيما اذا وقع تاكيدا للعصيان الذى هو ضد الرشد بان معنى غوى خاب لانا نعلم
انه اذا لم يصل الى ما ذهب اليه وقد خاب لانه من حيث يكون منهيا عنه يعنى
ما امر به ندبا الا انه تاكيد للعصيان سلمنا انه ضد الرشد لكن الرشد
هو التوصل بشىء الى شىء فمن ارتكب ما بعده عن مطلوبه كان مرتضيا للاستغراق

ولو كان بمعنى الفعل لم يكن او ارتكاب نهي تنزيهي الوجه الثالث انه تاب
والتائب مذنب لكونه نادما على فعل الذنب فهو مخبر عن كونه فاعلا
للذنب فان كذب في هذا الاخبار فهو مذنب بالكذب وان صدق فيه فهو
المط واجاب عنه السيد بان التوبة عندنا وعلى اصولنا غير موجبة لاسقاط
العقاب وانما يسقط الله تعالى تفضلا والذي توجبه التوبة هو استحقاق
الثواب في قبولها على هذا الوجه هو ضمان الثواب عليها فمعنى قوله
تاب عليه انه ضمن ثوابها ولا بد لمن ذهب الى ان معصية آدم صغيرة من
هذا الوجه لانه اذا قيل كيف يقبل توبته ويغفر له ومعصيته في الاصل
وقعت مكفرة لا يستحق عليها شيئا من العقاب لم يكن له بد من الرجوع
الى ما ذكرناه والتوبة قد يحسن ان يقع ممن لم يعهد من نفسه قبيحا على
سبيل الانقطاع الى الله والرجوع اليه ويكون وجه حسنها في هذا
الموضع استحقاق الثواب بها او كونها لطفا كما يحسن ان يقع على انه
مستحق للعقاب ان التوبة لا تؤثر في اسقاط شيء يستحقه من العقاب
لهذا جوزوا التوبة من الصغائر وان لم تكن مؤثرة في اسقاط ذنب
ولا عقاب انتهى ويدل على ان التوبة لا توجب اسقاط العقاب كثير من عبارات
الادعية المأثورة ثم انا لو سلمنا ان التوبة مما توجب اسقاط العقاب
يحمل التوبة ههنا على المجاز لما عرفت سابقا الوجه الرابع انه تعالى سماه
بقوله فتكونا من الظالمين وهو سمى نفسه ظالما في قوله ربنا ظلمنا
والظالم ملعون لقوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين ومن يستحق اللعن فهو صا

الكبيرة واجاب السيد قدس سره بان معنى قوله ربنا ظلمنا انفسنا اى

انقصنا وبخسنا انا كنا نستحق من الثواب بفعلها او يدمنا وحرمنا

تلك الفائدة الجليلة من التعظيم بتلك الثواب وان لم يكن مستحقا

قبل ان يفعل الطاعة التى يستحق بها فهو فى حكم المستحق فيجوز ان

يوصف من فوته نفسه بما منظالمها كما يوصف بذلك من فوت بنفسه

المنافع المستحقة وهذا هو معنى قوله فتكونا من الظالمين والظلم فى

الاصل وضع الشىء فى غير موضعه فظهر انا نوصف بالظلم لا يستلزم

ما ادعاه المستدل اذ لا شك ان مخالفة امره سبحانه وضع الشىء فى غير موضعه

وموجب لنقص الثواب واما استدلاله على ان الظالم هو الكافر بان قد

وقع هذا فى موضعين من القران احدهما فى الاعراف الا لعنة الله

على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالاخرة

كافرون وثانيهما فى هود ونحوها كما ذكر الا ان اخر الاية كذا وهم

بالاخرة هم كافرون وعلى اى حال لا يدل على صدور الكبيرة منهم من المسلمة

على انا اللعن ايضا لا يدل على كون الفعل كبيرة لورود الاخبار بلعن

صاحب الصغيرة بل فاعل المكروه المنهى عنه ايضا اذ اللعن الطرد

والابعاد عن الرحمة وهو يحصل بترك المندوب وفعل المكروه ايضا

لكن لما غلب شيوعها فى المشركين والكفار ولا يجوز استعماله فى فضلاء

المؤمنين وفى حسناتهم اشكال والاولى الترك الوجه الخامس ان ذكر

النهى عنه فى قوله ولا تقربا وقال ثم الم انهكما وارتكابا بالمنهى عنه

بتجلب اقطارا نحوها حصنها بقضيها وما عنفه دما ان لم يفعل الظالم بحرمته بالمنكور

كبيرة والجواب ان النهي كما يكون للتحريم يكون للتنزيه ولو سلم انه حقيقة
في التحريم حملناه على المجاز لدلالة العصمة على انه مشروع استعماله في
التنزيه بمنع من حمله على المعنى الحقيقي بلا قرينة اما ادعاء كون ارتكاب المنهي
عنه كبيرة مطلقا فلا يخفى فساده الوجه الخامس انه اخرج من الجنة بسبب
وسوسة الشيطان وذلك يدل على كونه فاعلا للكبيرة والجواب بان ذلك
انما يكون عقوبة اذا كان على سبيل الاستخفاف والاهانة ولعله انما
كان على وجه المصلحة وكذا القول في سلب اللباس الوجه السادس انه لولا
مغفرة الله اياه لكان من الخاسرين وذلك يقتضي كونه صاحب كبيرة
والجواب ان الخسران هنا لترك ولا شك ان من نقص ثوابه فقد خسر
واعلم ان هذا الخبر يدل على ان الشجرة المنهية كانت شجرة الحنطة و
هو المشهور بين المفسرين ورووه عن ابن عباس وقيل هي الكرمة ورووه
عن ابن مسعود والسدي ورواه الراوندي عن الصادق ع وقيل هي شجرة الكافور
رواه الشيخ في التبيان عن علي ع وقيل هي التينة وقيل شجرة العلم
علم الخير والشر وقيل شجرة الخلد التي كانت تاكل منها الملائكة و
وجه الجمع بينها ما رواه الصدوق في العيون والمعاني باسناده عن ابي
الصلت الهروي قال سالت الرضا ع عن الشجرة التي اكل منها ادم وحوا
ما كانت فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي انها الحنطة ومنهم من يروي
انها العنب ومنهم من يروي انها الحسد فقال كل ذلك حق قلت فما معنى
هذه الوجوه على اختلافها فقال يا ابا الصلت ان شجرة الجنة تحمل

انواعا فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وتين كشجرة الدنيا وان ادم لما اكرمه الله تعالى ذكره باسجاد ملائكته له وبادخاله الجنة قال في نفسه هل خلق الله بشرا افضل مني فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه ارفع راسك يا ادم فانظر الى ساق عرشي فرفع ادم راسه فنظر الى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال ادم يا رب من هؤلاء فقال عز وجل من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والارض فاياك ان تنظر اليهم بعين الحسد فاخرجك عن جواري فنظر اليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط الشيطان عليه حتى اكل من الشجرة التي نهي عنها فاخرجه الله عن جنته واهبطهما عن جواره الى الارض اقول لعل المراد بالحسد المذكور في الخبر الغبطة ولم يكن ينبغي له تمني هذه المنزلة وترك الاولى وتمنى منزلتهم

الفصل الثالث في بيان ما اشتمل الخبر عليه من تاويل قوله

تعالى جعلا له شركاء اعلم ان ما ذكره في تاويل الاية اظهر الوجوه بحسب ما اكثر المحققين من المفسرين وما رووه من الاخبار موافقا للعامة محمول على التقية وقال الرازي في تفسيره المروي عن ابن عباس قال لما تغشاها ادم حملت حملا خفيفا فلما اثقلت اتاها ابليس في صورة رجل قال ما هذا يا حواء اني اخاف ان يكون كلبا

او يبيه ومانه يارعتن بن الجحح امو دبرك فيقتلك او بشق بطنك
فخافت حوا وذكرت ذلك لادم فلم يزل الاهتمام من ذلك ثم اتاهما وقال
ان سالتما الله ان يجعله انسانا سويا مثلك ويسهل خروجه من بطنك
وتسميته عبد الحارث وكان اسم ابليس في الملائكة الحارث فذلك قوله لما اتاهما
صالحا جعلا له شركا فيما اتيهما اي لما اتيهما الله ولدا سويا صالحا
جعلا له شريكا والمراد به عبد الحارث هذا تمام القصة واعلم ان هذا
التاويل فاسد من وجوه الاول لقوله تعالى فتعالى عما يشركون وذلك
يدل على ان الذين اتوه يشرك جماعة الثاني انه تعالى قال بعده ايشركون ما لا يخلق
شيئا وهم يخلقون وهذا يدل على ان المقصود من هذه الاية الرد على
من جعل الاصنام شركاء لله الثالث ان ادم كان نبيا من الناس معرفة بابليس
وكان عالما بجميع الاسماء كما قال تعالى وعلم ادم الاسماء كلها فكان لا بد
وان يكون قد علم ان اسم ابليس هو الحارث مع العداوة الشديدة
بينهما كيف يسمي ولده باسمه كيف ضاقت عليه الاسماء حتى انه لم يجد سواه
الفصل الرابع في توضيح ما اشتمل عليه الخبر من تاويل قول ابراهيم
هذا ربي فيه من وجوه الاول انه قال ذلك عند كمال عقله في زمان مهلة
النظر فانه تعالى لما اكمل عقله وحرك دواعيه على الفكر والتامل راى الكوكب
فاعظمه واعجبه نوره وحسنه وبهاؤه وقد كان قوم يعبدون الكواكب فقال
هذا ربي على سبيل الشك فلما غاب علم ان الافول لا يجوز على الاله فاستدل
بذلك على انه محدث مخلوق وكذلك كانت حالته في رؤية القمر والشمس

انه كان نعارفا بعد حصول الجمع للروبية ولكن قال في تلك تنبيها الآن
على عبدة الكواكب الثالث ان يكون المراد هذا ربي في زعمكم
ان المراد منه الاستفهام على الانكار الخامس ان يكون القول مضمرا
فيه والتقدير يقولون هذا ربي السادس ان يكون للعلل الا
كما يقال الدليل سابقا هذا سيتدرك على وجه الطرف الفصل
الخامس في توضيح ما اشتمل عليه الحديث من سؤال ابرهيم اراءة
الملكوت واحياء الموتى اختلف المفسرون في تفسير هذه الاراءة على
قولين الاول انه تعالى اراه الملكوت بالعين قالوا ان الله تعالى شق
له السموات حتى راى العرش والكرسي والى حيث ينتهي اليه سطح الا
من العالم الجسماني وراى ما في باطن الارض من العجائب وتقدم اعراضها
بحوا ما في الكتاب والثاني ان هذه الاراءة بعين البصيرة والعقل و
هو الظاهر بحسب النقل الاول الصواب ادرى في ذلك والله اعلم ولكن
ليطمئن قلبي اي المطلوب من السؤال ان يصير العلم الاستدلالي ضروريا
والى هذا الوجه يومي خبر الي بصير ان عدوله منها الى عين ها ما
كان بسبب ضعف الحجة بل كان بسبب جهل المستمع وانه اوحى اليه اني
متخذ بشرا خليلا فاستعلم ابرهيم وقال الهي ما علامة ذلك فقال
علامته انه يحيي الموتى فلما اعظم مقام ابرهيم خطر بباله انه يكون ذلك
الخليل فسأل احياء الميت فقال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
على انني خليلك وانه سأله ان يشاهده قوم فيزول الانكار عن

من قلوبهم وقال الامام قدس سره كان لاجل انه لما ابا الملك امره وامر
بان الله بعثك رسولا الى الخلق وطلب المعجزة كما يطلب الحق من الرسول
ذلك لاثبات نبوته فاق ربهار في كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال
بلى ولكن ليطمئن قلبي على انه لانه ملك الشيطان قال الامام ابن
ان اهل التصوف المراد بالموتى القلوب المحجوبة عن انوار المكاشفات
والاحياء عبارة عن حصول ذلك التجلي فقوله ارني طلب لذلك التجلي
الفصل الثاني فيما اشتمل عليه من تاويل ما صدر عن موسى من القتل
قال الامام الرازي احتج من طعن بعصمة الانبياء بان ذلك القبطي ان كان مستحقا
للقتل فلم قال هذا من عمل الشيطان ولم قال رب اني ظلمت نفسي ولم قال
في سورة الشعراء فعلتها اذا وانا من الضالين وان لم يكن مستحقا له كان قتله
معصية والجواب انه لكفره مباح الدم واما قوله من عمل الشيطان
فتاويله من وجوه الاول انه لله وان اباح قتل الكفار الا انه كان
الاولى تأخير قتله فلما قتله ترك ذلك المندوب الثاني انه قوله هذا
اشارة الى عمل المقتول لا عمل نفسه الثالث يعني ان المقتول من جند الشيطان
وحزبه واما قوله رب اني ظلمت نفسي فعلى نهج قول آدم ع واما على سبيل الانقطاع
الى الله والاعتراف بالتقصير عن القيام بحقوقه وان لم يكن هناك ذنب
قط او من حيث حرم نفسه الثواب بترك المندوب وكذا قوله فاغفر لي
والمراد فاستر هذا القتل ولا توصل خبره الى فرعون ليقتلني به
فغفر له اي ستره عن الوصول الى فرعون وبوئته انه قال عقيبه

... النفس على ان اكون ظهيراً للمجرمين واما قوله فعلتها اذاً وانا من
الضالين فلم يقل انه صدر منه للضلال ولكن فرعون لما ادعى
انه كان كافراً في حال القتل نفى عن نفسه كونه كافراً في ذلك الوقت
واعترف بانه كان ضالاً اي متحيراً لا يدري ما يجب عليه ان يفعله وما
يدين به في ذلك انتهى وقال السيد ره في الجواب انه لم يعمد القتل ولا
اراده بل اراد ان يخلص رجلاً من شيعته من يد القبطي ويدفع عنه مكروهه
ذلك فادى الى القتل من غير قصد اليه وكل ألم يقع على سبيل المدافعة
للظالم من غير ان يكون مقصوداً فهو حسن غير قبيح سواء كان الدافع
عن نفسه او عن غيره والجواب عن قوله فانما اراد به الكافرين لنعمتي
وحق تربيتي فان فرعون كان مربياً لموسى عن قوله وانا من الضالين فانما
اراد به من الذاهبين عن ان الوكزة تأتي على النفس او ان المدافعة تفضي
الى القتل فقد يسمى الذاهب عن الشيء انه ضال عنه ويجوز ايضاً ان يريد
اني ضللت عن فعل المندوب اليه من الكف عن القتل في تلك الحال والفوز
بمنزلة الثواب واما قوله لشيعته انك لغوي مبين اي انك خائب في طلب ما
لا تدركه وتكلف ما لا تطيقه **اقول** ما ذكره ره احد الوجهين الآتية
والوجه الاخر ان قوله يا موسى اتريد ان تقتلني كان من القبطي لا كلام
الاسرائيلي الفصل الرابع في تبيين ما تضمنته الرواية من تأويل قوله

نقد ... مختصراً من اربعين المحقق المجلسي رحمه الله تعالى

المتون لانها اقرب الى الفهم والضبط فينبغي ان يعيد السبق بعد
الضبط والاعادة كثيرا ولا يكتب المتعلم شيئا لا يفهمه فانه يورث
كلالة الطبع وتذهب الفطنة ويضيع الاوقات وينبغي ان يجتهد في
الفهم من الاستاذ بالتأمل والتفكر وكثرة التكرار فان التأمل يدرك
ويفهم وقيل حفظ حرفين خير من سماع وقرين فاذا تهاون في الفهم
ولم يجتهد مرة او مرتين يعتاد ذلك في الفهم فلا يفهم الكلام اليسير
فينبغي ان لا يتهاون في الفهم بل يجتهد ويدعو الله ويتضرع
اليه فانه يجيب من دعاه ولا يخيب من رجاه ولا بد لطالب العلم
من المطارحة والمناظرة فينبغي ان يكون بالانصاف والتأني والتأمل
ويحترز عن الشغب والغضب فان المناظرة والمذاكرة مشاورة انما
يكون لاستخراج الصواب وذلك انما يحصل بالتأمل والانصاف
ولا يحصل بالغضب والشغب فائدة المطارحة والمناظرة اقوى
من فائدة مجرد التكرار لان فيه تكرارا مع زيادة وقيل مطارحة
ساعة خير من تكرار شهر لكن اذا كان مع منصف سليم الطبع و
اياك والمذاكرة والمناظرة مع غير مستقيم الطبع فان الطبيعة مسترقة
والاخلاق متعدية والمجاورة مؤثرة وينبغي لطالب العلم ان
يكون متأملا في جميع الاوقات في دقائق العلوم ويعتاد ذلك
فانما يدرك الدقائق بالتأمل ولهذا قيل تأمل تدرك ولا بد من
التأمل قبل الكلام حتى يكون ذكره صوابا فان الكلام كالسهم فلا

مخافة

مخافة للفقر وكان في زمانه الاول يتعلمون الحرفة ثم يتعلمون العلم حتى لا يطمع في اموال الناس وفي الحكمة من استغنى بمال الناس افتقر والعالم اذا كان طامعا لا يبقى له حرمة العلم ولا يقول بالحق وينبغي لطالب العلم ان يعد نفسه و يقدر لنفسه قدرا في التكرار فانه لا يستقر قلبه حتى لا يبلغ ذلك المبلغ وينبغي ان يكرر سبق الامس خمس مرات وسبق اليوم الذي قبل الامس اربع مرات وسبق الذي قبله ثلثا والذي قبله اثنين والذي قبله واحدا وهذا ادعى واقرب الى الحفظ والتكرار وينبغي ان لا يعتاد المخافتة في التكرار لان الدرس والتكرار لا بد ان يكون بقوة ونشاط ولا يجهر جهرا يجهد نفسه كيلا ينقطع عن التكرار فخير الامور اوسطها ولا بد له من المداومة في العلم من اول التحصيل الى اخر العمر

الفصل الثامن في التوكل

لا بد لطالب العلم من التوكل في طلب العلم ولا يهتم لامر الرزق ولا يشغل قلبه بذلك ويصبر لان طلب العلم امر عظيم وفي تحصيله المشقة وهو افضل من الغزاة عند اكثر العلماء فمن صبر على ذلك وجد لذة تفوق سائر لذات الدنيا ولهذا كان محمد بن الحسن رحمه الله اذا سهر الليالي وحل له مشكلات يقول اين ابناء الملوك من هذه اللذة وينبغي ان لا يشتغل بشيء ولا يعرض عن الفقه والتفسير والحديث وعلم القرآن

الفصل التاسع في وقت التحصيل وقيل وقت التعلم من المهد الى اللحد

وافضل اوقاته شرخ الشباب ووقت السحر وما بين العشائين و

الثامن في الشفقة والنصيحة ينبغي ان يكون صاحب العلم مشفقا ناصحا غير حاسد فالحسد يضر ولا ينفع بل ينبغي ان يكون همه تحصيل الكمال ثم ان يكون همه العالم ان يصير المتعلم في نفسه عالما ويشفق على تلامذته ويشفق على علماء العالم

وينبغي لطالب العلم ان لا يضيع الاوقات في الخوض واحاديث الناس فانه يضيع العمر وعليك ان تشتغل بتحصيل الفضائل وقيل عليك باشتغال يتعلق بنفسك لا يتعلق بغيرك فانك ان اشتغلت بنفسك فبها ونعمت وذلك يحتاج الى

بالتأمل وعليك اوقاتك ونضيع تفضلا فاسد المعادات ابادر و

لاستماع من السفهاء وأما الآن لا يظن بالمؤمن سوء فإنه منشأ العداوة
ولا يحل ذلك لقوله عليه السلام ظنوا بالمؤمنين خيرا وإنما ينشأ ذلك من
خبث النية **الفصل التاسع في الاستفادة** ينبغي لطالب العلم
أن يكون مستفيدا في كل وقت حتى يحصل له الفضل وطريق الاستفادة
أن يكون معه في كل وقت محبرة حتى يكتب ما يسمع من الفوائد قيل من حفظ
فر ومن كتب شيئا قر وقيل العلم ما يؤخذ من أفواه الرجال لأنهم يحفظون
أحسن ما يسمعون ويقولون أحسن ما يحفظون ووصى شيخ لابنه
بأن يحفظ كل يوم شيئا من العلم فإنه يسير وعن قريب يصير
كثيرا فالعمر قصير والعلم كثير فينبغي أن لا يضيع الطالب الأوقات
والساعات ويغتنم الليالي والخلوات قيل الليل طويل فلا تقصره
بمنامك والنهار مضيء فلا تكدره بآثامك وينبغي لطالب العلم أن
يغتنم الشيوخ ويستفيد منهم ولا يتحسر لكل ما فات بل يغتنم ما
حصل له في الحال والاستقبال من تحمل المشاق والمذلة في
طلب العلم والتملق مذموم إلا في طلب العلم فإنه لا بد له من التملق
للأستاذ والشركاء وغيرهم للاستفادة منهم قيل العلم عز لا ذل فيه
ولا يدرك إلا بذل لا عز فيه **الفصل العاشر في الورع في التعلم**
روى حديث في هذا الباب عن رسول الله أنه قال من لم يتورع في
تعلمه ابتلاه الله بأحد من ثلاثة أشياء إما أن يميته في شبابه أو يوقعه
في الرساتيق أو يبتليه بخدمة السلطان فمهما كان طالب العلم أورع

بر غاية الاداب والسنن فان من تهاون بالاداب حرم السنن ومن
تهاون بالسنن حرم الفرايض ومن تهاون بالفرايض حرم الاخرة و
قال بعضهم هذا حديث عن رسول الله وينبغي ان يكثر الصلوة
ويصلي صلوة الخاشعين فان ذلك عون له على التحصيل والتعلم و
ينبغي ان يستصحب دفترا على كل حال ليطالعه وقيل من لم يكن الدفتر
في كمه لم يثبت الحكمة في قلبه وينبغي ان يكون في الدفتر بياض و
يستصحب المحبرة ليكتب ما يسمع كما قال النبي عليه السلام لهلال بن يسار
وذكر العلم والحكمة هل معك محبرة

فصل

فيما يورث الحفظ والنسيان واقوى اسباب الحفظ الجد والمواظبة
وتقليل الغذاء وصلوة الليل بالخضوع والخشوع وقراءة القران
من اسباب الحفظ وقيل ليس شيء ازيد للحفظ من قراءة القران
اية الكرسي وقراءة القران نظرا افضل لقوله عليه السلام افضل اعمال
امتي قراءة القران نظرا وكثرة الصلوة على النبي والسواك و
شرب العسل واكل الكندر مع السكر واكل احدى وعشرين زبيبة
حمرا في كل يوم وكل ذلك يورث الحفظ ويشفي من كثرة الامراض
والاسقام وكلما يقلل البلغم والرطوبات يزيد في الحفظ و
كلما يزيد في البلغم يورث النسيان ومما يورث النسيان كثرة المعاصي
وكثرة الهموم والاحزان في امور الدنيا وكثرة الاشتغال والعلايق
وقد ذكرنا انه لا ينبغي للعاقل ان يهتم لامور الدنيا لانه لا ينفع

سبب ... وخصوصا الكذب يورث الفقر وقد
ورد فيه حديث خاص لذلك وكذا الصبحة جنبا يمنع الرزق وكذا
كثرة النوم والنوم عريانا والبول عريانا والاكل جنبا والتهاون
بسقاط المائدة وحرق قشر البصل والثوم وكنس البيت في الليل
وترك القمامة في البيت والمشي قدام المشايخ ونداء الابوين
باسمهما والخلال بكل خشبة وغسل اليدين بالتراب والطين
والجلوس على العتبة والاتكاء على احد زوجي الباب والتوضؤ
في المبرز وخياطة الثوب على بدنه وتجفيف الوجه بالثوب
وترك بيت العنكبوت في البيت والتهاون بالصلوة واسراع
الخروج من المسجد بعد الفجر والابتكار في الذهاب الى السوق والابطاء في
الرجوع منه وشراء كسرات الخبز من الفقراء السائلين ودعاء الشر على
الوالدين وترك تخمير الاواني واطفاء السراج بالنفس كل
ذلك يورث الفقر عرف ذلك بالاثار وكذا الكتابة بقلم المعقود
والامشاط بمشط مكسور وترك الدعاء للوالدين والتعمم
قاعدا والتسرول قائما والبخل والتقتير والاسراف والكسل
والتواني والتهاون في الامور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استنزلوا
الرزق بالصدقة والبكور مبارك يزيد في جميع النعم خصوصا
في الرزق وحسن الخط من مفاتيح الرزق وطيب الكلام يزيد
في الرزق وعن حسين بن علي عليهما الصلوة والسلام ترك الزناء و

كنس

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد

كثيرا لفنا وغسل الاناء مجلبة للغنا واقوى اسبا الجالبة للرزق فاقامة الصلوة بالتعظيم والخشوع وقراءة سورة الواقعة خصوصا بالليل وقت العشا وسورة يس وتبارك الذي بيده الملك وقت الصبح وحضور المسجد قبل الاذان والمداومة على الطهارة واداء سنة الفجر والوتر في البيت وان لا يتكلم بكلام اللغو فمن اشتغل بما لا يعنيه يفوته ما يعنيه قال علي اذا تم العقل نقص الكلام ومما يزيد في العمر ترك الاذى وتوقير الشيوخ وصلة الرحم ويحترز عن قطع الاشجار الرطبة الا عند الضرورة واسباغ الوضوء وحفظ الصحة ولا بد لطالب العلم من ان يتعلم شيئا من الطب ويتبرك بالآثار الواردة في الطب الذي جمعه الشيخ الامام ابو العباس المستغفري في الكتاب المسمى بطب النبي

يجده من يطلبه والحمد لله رب العالمين

اعلموا يا اخواني الطريقة وسالكي طريق الحقيقة انا قد وفقنا بحمد الله وحسن توفيقه بمقابلة هذه المجموعة من النسخة الصحيحة بعد مقابلة هذا الفاضل وجدنا فيها مواضع من الاغلاط التي لا يخفى وصححناها ولا تعجب لان الانسان محل النسيان والخطا وقد يعد النسيان والخطا من النبي احسن الله له اجزل الجزاء بمحمد وآله الاطهار.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين وبعد فيا يقول العبد المحتاج الى الله اعلم الفضلاء والمحصلين والاحباب والمخلصين اني قد بذلت الجهد واستفرغت الوسع في تصحيح هذه الرسالة الشريفة من اولها الى آخرها منها وحواشيها بمعونة بعض الاعزة مع النسخ الصحيحة وما ظن النسخة طبعت اصح من هذه النسخة والتمس من الناظرين اليها والطالبين لها ان يطلبوا المغفرة لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات وانا العبد الجاني اقل الطلاب محمد

[illegible]

هو

وبه الاستعانة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الاعتصام الاحسن فلله الحمد و

الصلوة على من ارسلك بالهداية والارشاد

واوتيه جوامع الكلم وفصل الخطاب وعلى آله

الذين هم ولاة الامر وفي صفتهم على التابعين الذين

بهم ما ذكر الله في آياتها باقيه وبعد لقد وفقت

انه سبحانه بطبع هذه المجموعة من نسخ الجليلة المطبوعة

والعقد العز المطبوعة والجمع لحو اشتهاد

تصحيحها على احسن الانطباع

وانا الحاج شيخ احمد

الشيرازي اصلح الله حاله

بمحمد وآله

١٣٢٠

فی رجب

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد